جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
علوم إنسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية
الفرع: تاريخ
التخصص: تاريخ الوطن العربي

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب: هابيل مني

إسم ولقب الطالب 02

يوم:11/06/2025

إتصالات الحركة الصهيونية بالدولة العثمانية على عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876_1909)م

لجنة المناقشة:

آمال بوخالفي	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
إسمهان حليس	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقررا
الأمير بوغدادة	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2024-2025

بسم الله الرحمان الرحيم

{ وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الكِتَابِ لَتُفْسِدُنّ فِي الأَرْضِ مَرّتَيْنِ وَ لَتَعْلُنّ عُلُوًّا كَبِيرًا (4) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَ كَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا (5) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ و أَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (6) إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ لِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْ تَتْبِيرًا (7) } الآيات 4، 5، 6، 7، سورة الإسراء، برواية ورش

شكر و عرفان

بسم الله الرحمان الرحيم و الصلاة و السلام أشرف النبيين والمرسلين والحمد لله ربي العالمين

الحمد لله الذي منّا عليّ من الخيرات أن جعلني من عباده الذين يؤتون العلم درجات والصلاة و السلام على الرحمة المهداة، محمد صلى الله عليه و سلم

أتقدم بأسمى كلمات الشكر و التبجيل، مع فائق الإحترام و التقدير، إلى **الأستاذة المشرفة "حليس إسمهان"** حفظها الله

على مجهوداتها و نصائحها في سبيل إنجاح عملي هذا

كما أتوجه بكل شكري و تقديري و إحترامي إلى الدكاترة أعضاء اللجنة المحترمين

الدكتورة آمال بوخالفي دكتورة رئيسا

الدكتور الأمير بوغدادة دكتورا مناقشا

كما أقدم شكري أيضا إلى كل من مد لي يد العون في سبيل إنجاح عملي هذا.

إهداء :

إلى من كانا سببا في وجودي

إلى من أحمل إسمه " والدي " رحمه الله، و إلى من توجد الجنة تحت أقدامها " والدتي " حفظها الله.

إلى إخوتي حفظهم الله و رعاهم

إلى كل من شجعني في سبيل إكمال دراستي

إلى أصدقائي و زملائي الذين عرفتهم في مساري الدراسي

إلى أساتذتي في مساري الدراسي

" دون أن أنسى نفسي من هذا الجزاء " أهديه إلى نفسي "

قائمة المختصرات:

الإختصار	المعنى المراد به
تر	ترجمة
مج	مجلد
ع	عدد
ط	طبعة
د. ب	دون بلد
د. س	دون سنة

مقدمة

مع مطلع القرن التاسع عشر، شهد العالم تطورات عديدة، فالدولة العثمانية التي تسيدت العالم لفترات تاريخية طويلة، قد تراجع دورها، و ذلك راجع إلى مجموعة العوامل منها: حدوث أزمات داخلية، كأزمة الديون و التمرد الأرميني و ما إلى ذلك، بالإضافة إلى تزايد أطماع الدول الأوروبية، و حدوث حروب معها مثل: الحرب الروسية العثمانية، أما بالنسبة للعامل الرئيسي و الأساسي، كان متمثلا في بروز الحركة الصهيونية آنذاك، حيث سعت هذه الأخيرة لتحقيق هدفها المتمثل في إنشاء وطن خاص باليهود في فلسطين، بكون أن فلسطين كانت تحت الحكم العثماني، لجأت الحركة الصهيونية إلى الدولة العثمانية، في محاولات لها البحث عن أخذ و عطاء معها، مستغلة بذلك أوضاع الدولة العثمانية، خاصة في الجانب الإقتصادي، إضافة إلى دعم معظم الدول الأوروبية للحركة الصهيونية، هذه الدول الأوروبية الأخيرة كانت تسعى للتخلص من اليهود الموجودين في أوروبا، و في دراستنا هذه سنتعرف على أهم العروض التي قدمها الصهاينة للدولة العثمانية مقابل فلسطين، و أيضا موقف الدولة العثمانية من هاته العروض.

أهمية الدراسة:

- ❖ إن أهمية هذا الموضوع، تعود بالدرجة الأولى إلى تقديم لمحة حول جهود ثيودور هرتزل في أوروبا و الدولة العثمانية من أجل إنشاء وطن لبني جنسه.
- ❖ التطرق إلى شخصية السلطان عبد الحميد الثاني وحكم الدولة العثمانية آنذاك، في فترة عصيبة جدا.
- ❖ لدى الحركة الصهيونية اليد الطولى في سقوط الدولة العثمانية، هذا يدل على أن لها نفوذ واسع،خاصة في الدول الغربية، هذه الأخيرة التي تستمد منها الدعم اللازم، السياسي و العسكري والإقتصادي، من أجل تحقيق أهدافها.

أهداف الدراسة:

- ❖ تقديم دراسة جديدة حول الحركة الصهيونية، و الدولة العثمانية.
- ❖ التطرق إلى نوايا و أهداف الصهاينة من خلال العروض التي قدموها إلى السلطان العثماني عبد الحميد الثاني.

❖ التعريف بالجهود التي بذلها الصهاينة من أجل الوصول إلى فلسطين و إنشاء وطن قومي لليهود.

❖ بيان موقف السلطان العثماني من عروض الصهاينة، و ردة فعله إتجاه هاته العروض.

الإشكالية:

إلى أي مدى ساهمت إتصالات الحركة الصهيونية مع السلطان عبد الحميد الثاني في سبيل إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين؟

و تندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات، أهمها:

_ ما هي الحركة الصهيونية؟

_ كيف كانت ظروف الدولة العثمانية أثناء بروز الحركة الصهيونية؟

_ فيما تمثلت عروض هرتزل للسلطان عبد الحميد الثاني؟ و ماهو موقفه منها؟

_ فيما تمثلت نتائج هذه الإتصالات على السلطان عبد الحميد الثاني و الحركة الصهيونية؟

أسباب إختيار الموضوع:

1/ الأسباب الشخصية:

❖ الرغبة الشخصية من أجل دراسة و معرفة الحركة الصهيونية، فمنذ نشأة الكيان الإسرائيلي، عانى العرب منه، خاصة الفلسطينيين، و مازالوا في معاناة إلى يومنا هذا، قتل، تهجير، تشريد...

❖ التعرف على أفكار كل من السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، و الزعيم الصهيوني ثيودور هرتزل.

2/ الأسباب الموضوعية:

❖ معرفة قوة اليهود، حيث استطاعوا خلع السطان عبد الحميد الثاني من عرش الدولة، بل وكان لهم الدور الكبير في انهاء الخلافة العثمانية بشكل نهائي.

❖ معرفة كيف استطاع الصهاينة استصدار وعد بلفور

❖ التطرق إلى الهجرات اليهودية بعد صدور وعد بلفور، التي أعقبتها مباشرة عملية الإستيطان و إنشاء المستوطنات.

المنهج المتبع:

- ❖ المنهج التاريخي لتتبع محطات تاريخية هامة في مسار الحركة الصهيونية و علاقتها بالدولة العثمانية.
- ❖ المنهج الوصفي: لوصف أحداث و وقائع تاريخية في التاريخ العثماني إبان حكم السلطان عبد الحميد الثاني.
- ❖ المنهج التحليلي: و ذلك من أجل تحليل مواقف الدولة العثمانية من العروض المقدمة لها من طرف الحركة الصهيونية، و أيضا تحليل ردود فعل الصهيونية من موقف الدولة العثمانية الرافضة لعروضهم.

أهم المصادر و المراجع التي إعتمدت عليها:

إعتمدت في هذا البحث على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها:

مذكرات ثيودور هرتزل، ترجمة هلدا شعبان صايغ، ساعدني في معرفة أهم الشخصيات التي أرسلها هرتزل إلى السلطان عبد الحميد الثاني، حاملة عروضه و خدماته للدولة العثمانية بصفة عامة و السلطان بصفة خاصة، من أجل تبني هدف الصهانية في إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، بالإضافة إلى مذكرات السطان عبد الحميد الثاني، ترجمة محمد حرب، التي تناولت موقف السلطان عبد الحميد الثاني من عروض الصهانية، التي قابلها بالرفض الجازم

بالإضافة إلى كتاب محمد حرب بعنوان الدولة العثمانية (699هـ/1343هـ)، ساعدني في معرفة أهم الأزمات التي عانت منها الدولة العثمانية أثناء حكم السلطان عبد الحميد الثاني، بالإضافة إلى بروز الحركة الصهيونية.

كما ساعدني كتاب أفرايم ومناحم تلمي، المعنون بـ: معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة لأحمد بركات العجرمي، في التعرف على العديد من الشخصيات و المصطلحات الصهيونية.

الدراسات السابقة:

1/ إبتسام أبو ميرز، سنتان مفصليتان في حكم الإمبراطورية العثمانية (1908_1909م)، مذكرة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، تخصص التاريخ العربي الإسلامي، إشراف، سليم تماري، كلية الدراسات العليا، جامعة بير زيت، فلسطين،

2017م، من أهمالأحداث التيتناولتها هذه الدراسة، حادثة 31 مارت التي بسببها تم خلع السلطان عبد الحميد الثاني من العرش، هذه الأخيرة التي كانت من نتاججمعية الإتحاد و الترقي، إضافة إلى ذلك فقد عملت أيضا إلى إستصدار فتوى خلع السلطان، و بعدها إرسال لجنة خاصة من أجل إبلاغ السلطان بقرار خلعه، و من ثم نفيه إلى سلانيك.

2/ نهاد محمد السعدي الشيخ خليل، دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني (1656_1917م)، مذكرة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف، عصام ناجي سيسالم، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2003م، تناول إتصالات الحركة الصهيونية بالحكومة البريطانية، و أيضا مجموعة من مشاريع الإستيطان التي كانت خارج فلسطين، لكن في نهاية المطاف كانت كل الأنظار موجهة إليها، للعديد من الإعتبارات، و بذلك تم إستصدار وعد بلفور

المجلات:

هناك العديد من المجلات التي تناولت موضوع الحركة الصهيونية و الدولة العثمانية منها:

المجلة الأردنية للتاريخ و الآثار، في مقال بعنوان: صورة السلطان عبد الحميد الثاني في المراجع العربية (دراسة في سياسته تجاه المسألة الدستورية و القضية الفلسطينية 1876_1909)م، لـ: علاء كامل سعادة و مجاهد جمال الطلوحي، أفادني هذا المقال في معرفة موقف العرب من الدولة العثمانية، بين مؤيد و معارض، حيث كان لهم دور في إضعافها

مجلة جامعة تكريت، في مقال لها بعنوان: موقف السلطان عبد الحميد الثاني من الحركة الصهيونية ثوابت مبدئية في عصر ضعف مؤسسات الدولة العثمانية، لـ: محمود عبد الواحد محمود و مواهب عدنان، أفادني في معرف موقف السلطان من الحركة الصهيونية، و الثمن الذي دفعه إزاء رفضه لمطالبها، كما أفادني أيضا في بناء الخطة.

مجلة جامعة القدس الفتوحة، في مقال لـ: نعمان عاطف عمرو، بعنوان: دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني في فلسطين منذ 1917_1922م، أفادني معرفة جهود الصهاينة في بريطانيا و تمكنهم من إستصدار وعد بلفور عام 1917م.

خطة الدراسة:

أما فيما يخص الخطة المتبعة في إنجاز هذه الدراسة، كانت كالآتي:الفصل الأول كان موسوم بـ: جذور الحركة الصهيونية و مشاكل الدولة العثمانية على عهد السلطان عبد الحميد الثاني، يحتوي هذا الفصل على مبحثين: تطرقت في المبحث الأولإلى جذور الحركة الصهيونية، هذا الأخير بدوره يتضمن أربعة مطالب، و هي كالآتي: مفهوم الحركة الصهيونية، و أهدافها و أهم المؤتمرات التي عقدتها، و أيضا إلى نماذج من قادتها، أما المبحث الثاني، فتطرقت فيه إلى المشاكل و الأزمات التي كانت تعاني منها الدولة العثمانية في فترة حكم السلطان عبد الحميد الثاني، في الوقت الذي برزت فيه الحركة الصهيونية، يحتوي هذا المبحث على أربعة مطالب، الأول يتضمن لمحة حول السلطان عبد الحميد الثاني، أما المطالب الأخرى فتتضمن الأزمات التي تعاني منها الدولة العثمانية آنذاك: الأزمة المالية و الأزمة الأرمينية، و المطلب الأخير، عبد الحميد الثاني و العرب.

أما الفصل الثاني كان معنونا بـ: بداية إتصالات الحركة الصهيونية بالسلطان عبد الحميد الثاني و موقف السلطان منها، يحتوي هذا الفصل على مبحثين، المبحث الأول يحتوي على ثلاثة مطالب يركز على العروض التي قدمها هرتزل للسلطان عبد الحميد الثاني، بواسطه رسله وهما: فليب مايكل دي نيولنسكي و إيمانويل قره صو، أما المبحث الثاني فيحتوي أيضا على ثلاثة مطالب، تصف موقف السلطان من العروض الصهيونية، و ردة فعلة إتجاه اليهود، حيث عمد إلى إصدار قوانين و مراسيم، تقضي بتقييد الهجرة اليهودية إلى فلسطين، كما و منعهممن شراء الأراضي و العقارات و إنشاء المباني

أما فيما يخص الفصل الثالث و الأخير الذي حمل عنوان: نتائج إتصالات الحركة الصهيونية بالسلطان عبد الحميد الثاني، يحتوي هذا الفصل على مبحثين، المبحث الأول يتضمن على أربعة مطالب، حيث تركز على دور جمعية الإتحاد و الترقي في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش، و تدبيرها لما يسمى بـ: حادثة 31 مارت، و بعدها نفيه إلى سلانيك، أم المبحث الثاني، فيحتوي على ثلاثة مطالب، تركز على إنتقال الحركة الصهيونية للقيام بإتصالات مع الحكومة البريطانية، التي بدورها أعلنت وعد بلفور، و بعد ذلك تبدأ مرحلة الهجرة إلى فلسطين، و إنشاء المستوطنات فيها.

و بذلك يتم إختتام هذه الدراسة بالخاتمة التي تحتوي على مجموعة من الإستنتاجات، بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق التي تقرب الصورة و تسهل الفهم للمعلومات الواردة في متن هذه الدراسة، أما فيما يلي الملاحق، تأتي قائمة للمصادر و المراجع التي إعتمدت عليها في إنجاز هذه الدراسة

الصعوبات:

- ❖ وفرة المادة العلمية، التي بدورها يصحبها تراكم في الأفكار، مع ضيق الوقت.
- ❖ نقص الخبرة في إنجاز هذا البحث، بسبب عدم خوض تجربة سابقا في السنة ثالثة ليسانس.

الفصل الأول:

جذور الحركة الصهيونية و مشاكل الدولة العثمانية على عهد السلطان عبد الحميد الثاني.

تمهيد:

برزت الحركة الصهيونية في القرن التاسع عشر، وكلها حماس من أجل تحقيق هدفها الأسمى، الذي لا يخفى على العالم، لذلك عمدت إلى إقامة علاقات ودية مع الدول الغربية، من أجل تبني أهدافها، ففي هاته الفترة كانت الدولة العثمانية تشهد ركودا واضحا، فقد كانت تعاني من أزمات و مشاكل داخلية، إضافة إلى تهديدات خارجية ظهرت في الأفق من طرف الدول الغربية، كل هذه الظروف كانت في مرحلة حكم السلطان عبد الحميد الثاني، الذي حكم الدولة في فترة عصيبة جدا، و منه نطرح التساؤل التالي: ماهي الحركة الصهيونية؟ و فيما تمثلت أهم الأزمات التي كانت عانت منها الدولة العثمانية؟

المبحث الأول: جذور الحركة الصهيونية .

المطلب الأول: تعريف الحركة الصهيونية

لغة: تعود أصل التسمية إلى جبل صهيون الذي يقع جنوب أورشليم، في المكان الذي أنشأ فيه داوود عليه السلام قصره، و ذلك بعد إنتقاله من حبرون الخليل إلى بيت المقدس[1]لذلك يعد بإعتباره المكان الأقرب لبناء هيكل سليمان حسب ما هو موجود في المعتقدات اليهودية[2].

إن أول من إستعمل هذا المصطلح هو الكاتب و المفكر اليهودي نتان بيرنبويم[3] (1864 _1938)م، حيث إقتبس الكلمة من مصطلح صهيون، مشيرا بذلك إلى الحركة التي تؤيد عودة الشعب اليهودي إلى أرض فلسطين، بالرغم من أن بيرنبويم كان متدين،و كان أيضا من الكبار الذين رفضوا الصهيونية[4].

إصطلاحا: الحركة الصهيونية لها العديد من التعريفات منها:

–هي حركة ترمي إلى عزل الشعب اليهودي و إ قامة وطن خاص باليهود في أرض فلسطين، معترفا به إعترافا عموميا، حسب القاعدة التي وضعها ثيودور هرتزل[5].

---

[1] بودراع فضيلة، **التوظيف الصهيوني لعقيدة الأرض الموعودة، المجلة العربية للنشر العلمي**، د. مج، ع 37، عمان، الأردن، 2 تشرين الثاني / 2021م ،ص 422 .

[2] عبد اللطيف زكي أبو هشام، مفهوم الصهيونية عند عبد الوهاب المسيري (دراسة نقدية) موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، _نموذجا_ رسالة مكملة لنيل درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2013م، ص49 .

[3] **ناتان بيرنبويم:** أديب و مفكر نمساوي، يعتبر من الرواد الأوائل في الحركة الصهيونية، عرف بإسم متتياهو، و لد في فيينا، عرف أيضا بإنتقاده الشديد إندماج اليهود في الشعوب الأخرى، و في عام 1885م، أصدر أول صحيفة تدعوا إلى توطين أرض إسرائيل. للمزيد ينظر إلى: أفرايم ومناحم تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، تر: أحمد بركات العجرمي، دار الجليل للنشر و الدراسات الفلسطينية، عمان، 1988م، ص 66.

[4] جوني منصور، معجم الأعلام و المصطلحات الصهيونية، مؤسسة الأيام، فلسطين، 2009م، ص 292.

[5] نجيب نصار، الصهيونية ، ملخصها تاريخها ، غايتها وإمتدادها حتى سنة 1905م، وزارة الثقافة الفلسطينية، فلسطين، د. س، ص 13.

– كما عرفت ايضا على انها حركة تهدف إلى نقل اليهود لفلسطين و الإهتمام بحياتهم الدينية و الثقافية و السياسية و الإقتصادية، ظهرت سنة 1897م، بعد إنعقاد المؤتمر الصهيوني الأول[1].

– وتعرف أيضا بأنها تلك الحركة السياسية العنصرية التي تدعوا جميع يهود العالم للهجرة إلى فلسطين، التي يصفونها بوطنهم القديم، يقول ثيودور هرتزل في هذا السياق: " **الصهيونية هي حركة الشعب اليهودي في طريقه إلى فلسطين** "[2]، اذ يعتبر ثيودور هرتزل بهذا المعنى ان الهدف الرئيسي للحركة هي جمع كل اليهود المشتتين في العالم في منطقة واحدة وهي ارض الميعاد فلسطين لما لها من قدسية لدى الشعب اليهودي.

–ويعرفها أفرايم ومناحم تلمي في كتابه معجم المصطلحات الصهيونية: بأنها حركة يهودية قومية هدفها جمع شتات اليهود و إعادته إلى أرضه التاريخية (أرض إسرائيل)، و بعد ذلك يتم تأسيس دولة يهودية مستقلة، كما تسعى هذه الحركة إلى إحياء كل ما يتعلق باليهود، كالحياة الدينية و الثقافية[3].

[1] حسن عبد الله أبو حلبية، تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين (1905 / 1948)م، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ و الآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2011م، ص 3.

[2] ضياء أويغور، جذور الصهيونية، تر: إبراهيم الداقوقي، د. ط، وزارة الثقافة و الإرشاد، بغداد، العراق، 11 أغسطس 1966م، ص 12 .

[3] أفرايم ومناحم تلمي، مصدر سابق، ص 380.

المطلب الثاني: أهداف الحركة الصهيونية

من بين أهداف الحركة الصهيونية نذكر:

_ التحكم في القرارات السياسية للدول العظمى، و توجيهها لما يخدم مصالح الحركة الصهيونية و ربط مصالحها بمصالح هذه الدول.

_ التحكم في وسائل الإعلام، و التأثير العاطفي على الشعوب و المجتمعات من خلال: الصحف، المجلات و التمثيل المسرحي، بالإضافة إلى مختلف الوسائل الحديثة[1].

_ تمزيق و تقسييم الوطن العربي إلى دويلات ضعيفة بحث تسهل السيطرة عليها، أما فلسطين فسيتم تفريغها من العرب الأصليين، من أجل إنشاء دولة إسرائيل.[2]

_ نزع الهوية العربية الإسلامية التاريخية عن فلسطين و تعويضها بالطابع اليهودي[3].

_ تغذية دول العالم بالصراعات و الخلافات عن طريق مختلف الجمعيات السرية السياسية و الدينية و الرياضية، و يعني ذلك نقل الدول من التسامح إلى التطرف السياسي مما يعرقل تطبيق مبادئ المساواة، أما بالنسبة للأمة اليهودية فستبقى متماسكة و بعيدة عن هذا التأثر[4].

---

[1] طاهر مصطفى نصار، الفكر الصهيوني الحديث بين عناصر القوة و نقاط الضعف، قسم الدراسات الإسلامية، تخصص العقيدة و الفلسفة الإسلامية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، السعودية، د. س، ص 109.

[2] دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر، بدايات الحركة الصهيونية في مصر العربية و محاولة إحتواء عروبة مصر بعد إتفاقية كامب ديفيد، دمشق، سوريا، 1987م، ص ص9_10 .

[3] سعيد جميل تمراز، طرد الفلسطينيين في الفكر و الممارسة الصهيونية (1882 / 1949)م، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، كلية الآداب، قسم التاريخ و الآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2013م، ص 7.

[4] محمد خليفة التونسي، الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، د. ط، مطبعة الكتاب العربي، القاهرة، مصر، 1951م، ص 5.

_ العمل بكل الوسائل من أجل تحطيم الحكومات في كل الأقطار، خاصة الملكية منها و ذلك عن طريق إغراء الملوك بإضطهاد الشعوب، و العكس، إغراء الشعوب بالتمرد على الملوك بنشر مبادئ الحرية و المساواة، و بذلك إبقاء كل من قوة الحكومة و الشعب متعاديتين.

_ التحكم في إقتصاد العالم، و الإستحواذ على ثرواته خاصة الذهب[1].

[1] طاهر مصطفى نصار، مرجع سابق، ص 109 .

المطلب الثالث : أهم مؤتمرات الحركة الصهيونية

1/ المؤتمر الصهيوني الأول 1897م: انعقد في مدينة بازل السويسرية، حيث ضم هذا المؤتمر حوالي 204 من المندوبين اليهود ترأسه ثيودور هرتزل، حيث طلب أغلبية الحاضرين أن يكون هدف الحركة الصهيونية هو إيجاد وطن قومي لليهود في فلسطين، طبعا و ذلك وفقا لما يؤيده القانون العام[1]، وقد حدد المؤتمر الأساليب اللازمة لتحقيق الهدف الصهيوني و هي:

_ ترقية اليهود المقيمين بفلسطين في أعمالهم الزراعية و الصناعية و التجارية

_ قيام جميع اليهود في كل البلدان بتأليف جماعات محلية أو جماعات عامة حسب القوانين المعمول بيها في تلك البلدان.[2]

_ تقوية الشعور القومي اليهودي.

_ إتخاذ الخطوات الأولية للحصول على الشرعية الدولية لتحقيق أهداف الصهيونية.[3]

بعد ذلك قام المؤتمر بدراسة أوضاع اليهود الذين شرعوافي الهجرة إلى فلسطين سنة 1882م، هذا إضافة إلى قيام المؤتمر بالدعوة إلى إحياء اللغة العبرية و تكثيف دراستها بين اليهود[4].

[1] صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين و أسرارها السياسية و العسكرية، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، بيروت، لبنان، 2014م، ص 63.

[2] عباس محمود العقاد، الصهيونية العالمية، د. ط، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة، مصر، 2012م، ص 17.

[3] عبد الأمير محسن جبار، **القدس في مخططات الحركة الصهيو_أمريكية من وعد بلفور 1917م إلى وعد ترامب 2018م**، **المجلة السياسية و الدولية**، د. مج، ع 37_38، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العراق،2017م، ص 5.

[4] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية،مج 6، الصهيونية، دار الشروق، مصر، 1999م، ص 144.

2/ المؤتمر الصهيوني الثاني 1898م: في مدينة بازل السويسرية، ترأسه ثيودور هرتزل، و ذلك بعد أن أعلنت معظم القيادات اليهودية معارضة الحل الصهيوني للمسألة اليهودية، فمن أجل التخلص من هاته المعارضة تم التركيز على ظاهرة معاداة اليهود في المجتمعات التي يتواجدون بها حتى في أوروبا الغربية، لذلك عملت قيادة المؤتمر تنمية روح التعصب الجماعي و التضامن مع اليهود المستوطنين في فلسطين و المبالغة في تصوير أحوالهم، و لهذا الغرض تم تعيين لجنة خاصة للإشراف على تأسيس مصرف يهودي لتمويل مشاريع الإستيطان في فلسطين[1].

3/ المؤتمر الصهيوني الثالث 1899م : عقد في مدينة بازل برئاسة ثيودور هرتزل عرض فيه تقريرا عن إتصالاته مع القيصر الألماني في إستنبول و في فلسطين، خلال هذه اللقاءات عرض هرتزل دعم الحركة الصهيونية للإمبريالية الألمانية الناشئة، من الناحيتين الإقتصادية و السياسية، مقابل تبني القيصر الألماني للمشروع الصهيوني. من أبرز قرارات المؤتمر كان الدعوة إلى إنشاء " صندوق الإئتمان اليهودي للإستعمار "، و هو مؤسسة مالية تهدف إلى تمويل الأنشطة الإستيطانية الصهيونية و تقديم الدعم المالي للحركة، كما تطرق المؤتمر أيضا إلى قضايا الثقافة اليهودية في العالم، بالإضافة إلى إعادة هيكلة الإدارة الدائمة للحركة الصهيونية، لتحل محل الجهاز الإداري المؤقت.

4/ المؤتمر الصهيوني الرابع 1900م: عقد هذا المؤتمر في لندن و ذلك راجع إلى تبني بريطانيا للمشاريع الصهيونية، في الوقت الذي رفضت فيه الدولة العثمانية مطالب الحركة الصهيونية[2]، شارك في هذا المؤتمر أكثر من 400 مندوب، و أثناء المؤتمر وقع خلاف بين التيارات الدينية و العلمانية، حول القضايا الثقافية و الروحية،و في إطار مواجهة هذه الخلافات دعى هرتزل إلى التركيز على الأهداف المشتركة[3].

---

[1] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، مج6، مرجع سابق، ص ص 144_145.

[2] إمحمد إبراهيم إمحمد، الصهيونية السياسية من مؤتمر بال حتى وعد بلفور (1897م _ 1917)م، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة عمر المختار، البيضاء، ليبيا، 2011م، ص14 .

[3] عبد الوهاب المسيري، موسوعية اليهود و اليهودية و الصهيونية، مج6، مرجع سابق، ص 145 .

شهد المؤتمر وضع مخطط لإنشاء " الصندوق القومي اليهوي "[1]، لكنه واجه معارضة من طرف بعض أفراد الجماعة اليهودية في بريطانيا، كما لم يحظ بإهتمام بعض أثرياء اليهود، لذلك لجأ المؤتمر إلى إستقطاب إهتمام غير اليهود، مستغلا القلق المتزايد لدى النخبة الحاكمة البريطانية بشأن تدفق المهاجرين من يهود اليديشية[2]، و في هذا السياق حرص هرتزل على تقديم شهادته أمام اللجان المختصة التي تناقش قضية الهجرة اليهودية إلى بريطانيا[3].

[1] **الصندوق القومي اليهودي:** (الكيرن كيمت)، تأسس سنة 1884م، على يد اليهودي و عالم الرياضة هرمان شبيرا، إلا أنه لم يستأنف عمله إلا بحصوله على تأييد من هرتزل، و ذلك بعد إنعقاد المؤتمر الصهيوني الخامس عام 1901م. للمزيد ينظر إلى: عبد الوهاب المسيري و سوسن حسين، موسوعة المفاهيم و المصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، د. ط، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية بالأهرام، القاهرة، مصر، 1984م، ص 242.

[2] **يهود اليديشية:** مصطلح يستخدمه يهود الإنجليز، للإشارة إلى المهاجرين الجدد من اليهود القادمين من روسيا و بولندا، بحيث يشكل يهود اليديشية النسبة الأكبر من يهود العالم، و تعود جذورهم التاريخية إلى القرن الثاني عشر ميلادي، إرتبطت نشأتهم بفترة حروب الفرنجة. للمزيد ينظر إلى عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، مج4، (الجماعات اليهودية_ تواريخ)، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1999م، ص 337.

[3] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، مج6، مرجع سابق، ص 145.

المطلب الرابع : نماذج من أعضاء الحركة الصهيونية .

1/ ثيودور هرتزل: (ينظر إلى الملحق رقم 01) ولد في 21 ماي عام 1860م، في بودابست عاصمة المجر، والداه من الطبقة الراقية[1]، تلقى تعليمه الإبتدائي و الثانوي في المجر و بعدها قررت عائلته الإنتقال إلى النمسا، أين إلتحق بجامعة فيينا و تمكن من الحصول على درجة الدكتوراه في الحقوق سنة 1884م، إشتغل في المحاماة لفترة من الزمن لكنه تخلى عن عمله هذا و توجه إلى عالم الأدب و الكتابة[2]، مما أدى إلى إنتاج عدد كبير من المسرحيات و المقالات و الدراسات النقدية، و ما إلى ذلك.

في عام 1891م، إنتقل إلى باريس و إشتغل كمراسل لصحيفة فيينا و هو الحدث الذي أحدث تحولا كبيرا في تفكيره و تصرفاته، فقد تعلم تعقيدات السياسة الفرنسية[3]، لكنه عاد إلى فيينا و ذلك سنة 1895م، ليتسلم رئاسة تحرير القسم الأدبي في الصحيفة[4]،

لكن بإعتبار هرتزل مؤسس للحركة الصهيونية قد غطت على كل أعماله السابقة، ففي سنة 1896م نشر كتابه " الدولة اليهودية "، الذي إعتبره هرتزل الحل الوحيد لليهود من أجل توحيدهم[5]، حيث كان هرتزل يجيد اللغة الألمانية و الإنجليزية و الفرنسية و المجرية، لكن الغرابة في الأمر أنه لم يتعلم العبرية[6].

---

[1]JESSIE E.SAMPTER, GUIDE TO ZIONIZM,THE UNIVERSITY OF MICHIGAN. LIBRARIES, ZIONIST ORGANIZATION OF AMERICA 55 FIFTH AVENUE NEW YORK CITY1920,. Page50.

[2]أمين عبد الله محمود، مشاريع الإستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، د. ط، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب، الكويت، 1 نوفمبر 1983م، ص ص 105_106 .

[3]JESSIE E.SAMPTER, OP CIT, P50.

[4]أمين عبد الله محمود، مرجع سابق، ص 106.

[5]نهاد محمد سعدي الشيخ خليل، دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني (1656م / 1917م)، مذكرة مكملة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ و الآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2003م، ص149.

[6]جاك تني، الأخطبوط الصهيوني و خيوط المؤامرة لإبتلاع فلسطين، د. ط، دار النهضة، القاهرة، مصر، د. س، ص24.

أيضا ثقافته العبرية كانت ضعيفة، و يتضح ذلك من خلال تأديته للصلاة أثناء المؤتمر الصهيوني الأول، فقد أضطر لتعلم الكلمات العبرية الخاصة بالصلاة، حيث وضح هرتزل ذلك، بأن هذه الكلمات العبرية جعلته متوترا أكثر من التوتر الذي عاناه أثناء إفتتاحه و اختتماه لخطابه في المؤتمر[1].

في بداية عام 1904م، بدأ هرتزل يعاني من نوبات قلبية، مما جعلته طريحا للفراش، أدرك أن نهايته إقتربت، و بذلك قال كلماته الأخير لأحد أصدقائه، كان مفادها أنه فخور لجعله حياته خدمة لشعبه، و طلب من صديقه صديقه أن يحي فلسطين من أجله، و أخيرا في يوم 04 يوليو عام 1904م، فارق الحياة عن عمر يناهز 44 عاما[2]

2/ حاييم وايزمان (1874_1952م): **(ينظر إلى الملحق رقم02)** يهودي صهيوني ولد في روسيا، كان يشتغل والده في تجارة الأخشاب، كان التعليم الذي تلقاه في البداية تعليما دينيا تقليديا، محصورا في النحو العبري و التاريخ اليهودي، و بعد ذلك تلقى تعليما علمانيا[3]، و درس الكيمياء في ألمانيا في معهد البولتيكنيكوم، الذي يعتبر من أشهر المعاهد في أوروبا المتخصصة في الكيمياء، و تمكن من الحصول فيه على درجة الدكتوراه عام 1899م.

يعتبر وايزمان من اليهود الذين يؤمنون بضرورة إنشاء وطن قومي لليهود[4]، فقد توصل إلى إستنتاج مفاده أنه ليس الإمبراطورية العثمانية المنهارة هي التي ينبغي الإعتماد عليها لبلوغ الهدف الصهيوني، المتمثل في إقامة دولة يهودية في فلسطين، بل يجب الإعتماد على الإمبراطوية البريطانية التي إستطاعت السيطرة على فلسطين[5].

---

[1] أمين عبد الله محمود، مرجع سابق، ص 106.

[2] JESSIE E.SAMPTER, OP CIT, Page. 56

[3] عبد الوهاب المسيري و سوسن حسين، موسوعة المفاهيم و المصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، د. ط، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية بالأهرام، القاهرة، مصر، 1974م، ص 429.

[4] حاييم وايزمان، مذكرات حاييم وايزمان، تر: الحسيني معدي ، د. ط، دار الخلود، القاهرة، مصر، 2015م، ص ص 6_5.

[5] Yad Vashem, Weizmann Chaim, Shoah Resource Center, The International School For Holocaust Studies, P1,www.yadvashem.org, 23/04/2025, 07: 40

خلال فترة وجيزة برز وايزمان كمحرك رئيسي للحركة الصهيونية و صانع القرار لجميع القضايا المهمة من بينها: علاقة الصهاينة بالعرب و علاقتهم أيضا ببريطانيا، عرض القضية الصهيونية في مؤتمر السلام، إرسال خبراء إلى فلسطين ...[1].

رفض وايزمان فكرة الوطن القومي لليهود في أوغندا حيث يرى بأن اليهود يعتقدون أن إستبدال فلسطين بأي قطعة أرض أخرى في العالم، يعد ذلك كفرا، لأنها تعتبر الأساس التاريخي لليهود، و لو أن النبي موسى عليه السلام جاء ليدعوا اليهود إلى غير فلسطين، فلن يتبعه أحد.

من أهم إنجازاته أنه تمكن من إكتشاف مادة الأسيتون خلال الحرب العالمية الأولى، مما قربه من القيادات السياسية و العسكرية البريطانية، إضافة إلى ذلك فقد كان له فضل كبير في إستصدار وعد بلفور 1917م[2]، و في 14 ماي 1948م تم إعلان قيام دولة إسرائيل، إعترفت بها كل من الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفياتي، و أول رئيس لها كان حاييم وايزمان[3].

في عام 1948م، تم إختيار حاييم وايزمان رئيسا للمجلس الرئاسي المؤقت، و في العام الذي يليه مباشرة تم إنتخابه كأول رئيس للكيان الإسرائيلي.

ألف وايزمان كتابا معروفا يحتوي على سيرته الذاتية، عنوانه: " التجربة و الخطأ"، توفي سنة 1952م، بعد صراع طويل مع المريض، و كان عمره آنذاك يناهز 78 عاما[4].

---

[1] Jehuda Reinharz, The Letters And Papers OF Chaim Weizmann , P1 ,www.israeled.org,23/04/2025, 07: 42

[2] حاييم وايزمان، مصدر سابق، ص ص 7_8 .

[3] يحياوي عبد الحق، نشرات قناة الجزيرة الإخبارية و الوعي السياسي بالصراع العربي الإسرائيلي _ دراسة على عينة من أساتذة المرحلة الثانوية بمدينة الجلفة _، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في علم الإجتماع، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم علوم إجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011م، ص 82.

[4] حاييم وايزمان، مصدر سابق، ص 12 .

المبحث الثاني : مشاكل الدولة العثمانية على عهد السلطان عبد الحميد الثاني.

المطلب الأول : لمحة تاريخية حول السلطان عبد الحميد الثاني (ينظر إلى الملحق رقم 03)

ولد السلطان عبد الحميد الثاني يوم 21 سبتمبر 1842م، أمه تدعى تيرموجغان و هي شركسية الأصل و هي الزوجة الرابعة للسلطان عبد المجيد، توفيت والدته و هو في سن صغير و كفلته زوجة أبيه تدعى برستو[1]، درس العلوم الأساسية و أتقن اللغة العربية و الفارسية، كان متدينا و حريصا على آداء الصلوات في أوقاتها[2]، تولى الحكم و عمره 34 سنة آنذاك، و ذلك بعد خلع أخيه مراد الخامس، إن مجيئه أحدث تغييرات واضحة، ففي عهده وقعت الحرب بين الإمبراطورية العثمانية و روسيا، خسرت فيها الدولة العثمانية أراضي واسعة، كما اضطرت الدولة العثمانية إلى دفع تعويضات وإعطاء إمتيازات للأجانب، و كذلك الأمر بالنسبة للحرب اليونانية التي وقعت سنة 1897م[3]، لكن هذا لا ينفي من قيام السلطان عبد الحميد الثاني بإصلاحات مست مختلف جوانب الحياة الإجتماعية و الإقتصادية و العسكرية و الإدارية، لذلك بعد بداية حكمه عمد إلى متابعة أوضاع الإمبراطورية عن كثب من داخل القصر، ليكتشف تفشي الفساد في كافة أركان الدولة، و مقارنة بالدول الأوروبية فقد أحرزت هذه الأخيرة تقدما ملحوظا في التطور و الرقي، و في ظل هذه التحديات بذل السلطان جهوده للحيلولة دون إنهيار الدولة، لذلك فإن جهوده في الإصلاح و عدم الإنشغال بالترف أكسبه إحترام الدول الكبرى[4].

توفي السلطان عبد الحميد الثاني في 10 فبراير 1918م، بسبب المرض و أيضا تقدمه في السن عن عمر يناهز 86 سنة، تم دفنه في مدينة إستنبول[5].

---

[1] سيف الله أرباجي، السلطان عبد الحميد الثاني مشاريعه الإصلاحية و إنجازاته الحضارية، تر: عبير سليمان، دار النيل للطباعة و النشر، مصر، 2011م، ص17.

[2] محمد حرب، العثمانيون في التاريخ و الحضارة، د. ط، المركز المصري للدراسات العثمانية و بحوث العالم التركي، القاهرة، مصر، 1994م، ص29.

[3] السلطان عبد الحميد الثاني، مذكراتي السياسية (1891م / 1908م)، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1399هـ/1989م، ص ص 11_12 .

[4] نيفين مصطفى حسن سعد و محمد عبد الله مشبب آل مزهر الأسمرى، **هدية السلطان عبد الحميد الثاني من دفتر ذكريات العائلة**، **مجلة بحوث كلية الآداب**، مج 36، ع144.4، جامعة المنوفية، مصر، إبريل 2025م، ص 1919.

[5] سيف الله أرباجي، المرجع السابق، ص20.

المطلب الثاني : أزمة الديون

وصلت ديون الدولة العثمانية من عهدي عبد المجيد[1] والد عبد الحميد و عمه عبد العزيز[2] إلى حوالي 252 مليون ليرة ذهبية عام 1881م، ويعتبر هذا المبلغ في تلك الفترة مبلغا كبيرًا جداً، فقد كانت كل من إنجلترا و بريطانيا في مقدمة الدائنين[3].

تعتبر أزمة الديون من أكبر الأزمات التي واجهها السلطان عبد الحميد الثاني لدى اعتلاءه عرش الامبراطورية العثمانية، لذلك إعتمد في سياسته الإقتصادية و المالية إلى إحداث نوع من التوازن بين النفقات دون اللجوء إلى القروض أو الإستدانة من الخارج، و يذكر السلطان عبد الحميد في مذكراته أنه عندما تولى الحكم كانت الديون قد وصلت آنذاك ما يقارب 300 مليون ليرة، وقد وفق في تخفيضها إلى 30 مليون ليرة أي إلى العشر، هذا كله إضافة إلى دفع تكاليف الحروب و قمع تمردات داخلية، و يذكر السلطان عبد الحميد الثاني أيضا في مذكراته عن سياسته في الإصلاح المالي مبرزا الدور الأوروبي الهدام، حيث أنه بالرغم من كون الدول الأوروبية لها علاقات وطيدة مع الدولة العثمانية، خلافا للعديد من الدول الأخرى مثل اليونان ورومانيا، إلا أن الصحافة الأوروبية دائما ما تتعمد تصوير الوضع المالي للدولة العثمانية بصورة سيئة، هذا ما يعكس النوايا الخبيثة للدول الأوروبية اتجاه الدولة العثمانية[4].

---

[1] **السلطان عبد المجيد الأول:** (1821_1861)م: تولى السلطة سنة 1839م، و عمره آنذاك 17 سنة، في بداية حكمه عين خسرو باشا في منصب الصدر الأعظم، و بسبب فشله في كسب رجال الدولة الكبار قام السلطان بعزله، و عين مكانه رشيد باشا هذا الأخير قام بتنفيذ إصلاحات عرفت بإسم التنظيمات العثمانية. للمزيد ينظر إلى: تيسير جبارة، تاريخ الدولة العثمانية (1280_1924م)، د. ط، جامعة القدس المفتوحة، رام الله، فلسطين، 2015م، ص 231 .

[2] **السلطان عبد العزيز الأول:** ولد سنة 1245هـ، و تولى السلطة سنة 1277هـ، الموافق ل 1861م، و كان عمره آنذاك 32 سنة، في فترة حكمه تمكن من إخماد تمرد سكان الجبل الأسود، و بعدها ذهب إلى زيارة قبور أجداده في مدينة بورصة، و بعد عودته قام بإصدار النيشان المجيدي. للمزيد ينظر إلى: إبراهيم حليم بك، تاريخ الدولة العثمانية العلية التحفة الحليمية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ، لبنان، 1988م، ص 218.

[3] محمد حرب، الدولة العثمانية (699هـ / 1343هـ)، د. ط، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، المركز المصري للدراسات العثمانية و بحوث العالم التركي، القاهرة، مصر، د. س، ص 67 .

[4] أشرف محمد دوابه، الإقتصاد العثماني في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876م / 1909م)، بحث مقدم في جامعة إستنبول، تركيا، الخميس 12 ذو القعدة 1439هـ / 26 يوليو 2018م، ص4.

رغم ذلك إلا أن السلطان عبد الحميد الثانيتمكن من معالجة مسألة الديون، و ذلك بعد إثارة ضجة من طرف موظفوا الدولة خاصة الضباط عندما يقبضون أجورهم متأخرة[1].

بعدما قام السلطان عبد الحميد الثانيبتسوية الديون سعى إلى تنفيذ برنامج للإصلاح المالي يهدف إلى تعزيز إرادات الدولة من خلال عدة تدابير، المتمثلة فيما يلي:

1/ الإصلاح الضريبي: شملت هذه السياسة فرض ضريبة على الدخل لجميع سكان الدولة، لكن هذا المشروع واجه معارضة شديدة خاصة من السفراء الأوروبيين الذين تمسكوا بحق الإمتيازات الأجنبية، مما حال دون تطبيقها.

2/ ترشيد الإنفاق: تبنى السلطان سياسة تقشف صارمة شملت تقليص العاملين في القصر و وزارتي الداخلية و الخارجية، إضافة إلى تخفيض الرواتب بشكل عام، كما عمد إلى إخضاع الميزانية لرقابة لجنة الإصلاح المالي.

تعتبر هاته السياسة التي تبناها السلطان عبد الحميد الثاني من الاسباب الرئيسية التي عرضته لإتهامات باطلة بالبخل، لأنه إتبع مظهرا بسيطا في حياته اليومية، بالرغم من أنه قد وفر دعما ماليا للدولة من مداخيله الشخصية[2].

[1] محمد حرب، العثمانيون في التاريخ و الحضارة، مرجع سابق، ص 32 .

[2] أشرف محمد دوابه، مرجع سابق، ص 5 .

المطلب الثالث : الأزمة الأرمينية

1/ نبذة عن الأرمن: إستقر الأرمن في مناطق الأناضول منذ أواخر القرن 6م، بعد قدومهم من تراقيا[1]، يتألف الأرمن من مزيج من شعوب النورديك و الألبين، بالإضافة إلى شعوب أخرى، حيث تقع مناطقهم في الجزء الغربي من قارة آسيا تضم مناطق جبلية و هضاب شاسعة، أما الشمال فيرتبط مع بلاد القوقاز و بحر قزوين، وتمتد جنوبا حتى أطراف العراق.

خضعت المناطق الأرمينية بالكامل للسيادة العثمانية في عهد السلطان سليم الأول[2] بعد إنتصاره على الصفويين في معركة جالديران 1514م[3]، و بعد ذلك عاش الأرمن حياة مستقرة في ظل الحكم العثماني[4].

2/ الأرمن و السلطان عبد الحميد الثاني: عاش الأرمن حياة هادئة و مستقرة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، و بسبب إختلاف العقائد بين الشعبين العثماني و الأرميني حال الأمر دون إمتزاجهما، لذلك إستغلت الدول الأوروبية العامل الديني لزرع بذور الخلاف بين الأرمن و الدولة العثمانية[5].

---

[1] **تراقيا:** هي إقليم في جنوب شرق أوروبا، تشمل طرف شبه جزيرة البلقان، و يضم هذا الإقليم، شمال شرق اليونان، و جنوب بلغاريا و تركيا في القسم الأوروبي، من أبرز مدنه: إستنبولن أدرنة...، للمزيد ينظر إلى: محمد حسين نصار، الموسوعة العربية الميسرة، مج 2، ط 3، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2009م، ص 946.

[2] **السلطان سليم الأول:** تولى السلطة سنة 1512م، و ذلك بعد أن حدث صراع بينه و بين إخوته للوصول إلى سدة الحكم، لكن بفضل قوة و خبرة سليم العسكرية إستطاع التفوق على إخوته، و نال لقب " ياووز " باللغة التركية، و تعني الشجاع، و أيضا كان سبب وصوله إلى الحكم هو حصوله على دعم و مساندة الجيش الإنكشاري. للمزيد ينظر إلى: تيسير جبارة، مرجع سابق، ص 104.

[3] **معركة جالديران 1514م:** هي معركة بين الجيشين العثماني و الصفوي، في سهل تشالديران، الواقع شمال غرب مدينة تبريز، و شرق بحيرة وان، في هذه المعركة طلب الشاه إسماعيل الصفوي من السلطان سليم الأول عدم إستخدام المدفعية، لأن الصفويين لم يدخلوا الأسلحة النارية في جيشهم بعد. للمزيد ينظر إلى: شوقي أبوا خليل، تشالديران سليم الأول العثماني و إسماعيل الصفوي، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2005م، ص 59.

[4] فاطمة علي عواد، **الأرمن و السلطان عبد الحميد الثاني (1878م / 1909م) دراسة وثائقية، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية**، مج5، ع1، جامعة جدة، السعودية،2018م، ص ص 106_107 .

[5] رفيق شاكر النتشة، السلطان عبد الحميد الثاني و فلسطين السلطان الذي خسر عرشه من أجل فلسطين، ط 3، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، 1984م، ص58 .

و بعد ذلك جاء التمرد الأرميني نتيجة للدعاية الثورية، فالسلطان يتحمل مسؤولية كل ما جرى، و ليس لأوروبا وحدها و إنما أمريكا أيضا بعد أن سمح لهم السلطان محمود (وهو جد السلطان عبد الحميد الثاني)، بفتح مدارس و معاهد في العديد من أجزاء إمبراطوريته[1]، و بذلك أثرت هيئات التنصير الكاثوليكية الأوروبية و البروتستانتية الأمريكية على الأرمن، و على هذا الأساس تحرك ميول الأرمن العرقي و القومي و الديني، فعند إنعقاد مؤتمر برلين[2] طلب الأرمن أن يمثلهم مندوب أرميني، وطالبوا أن تكون لهم حقوق مثل التي لدى النصارى اللبنانيين، فبهذه الصورة يتم ضمان أمنهم من القوقازيين و الأكراد الذين يعيشون معهم في منطقة واحدة حسب إدعائهم[3].

إن الأمر الذي زاد من حدة الأزمة الأرمينية هو انهزام الدولة العثمانية في الحرب الروسية العثمانية سنة 1877م، و بذلك بدأت الأزمة الأرمينية تأخذ منحى جديداً، حيث طالبوا بالجزء الشرقي لتأسيس دولتهم، و لأن جزء كبير من الأرمن كانوا يعيشون في الأناضول رأت الدولة العثمانية ضرورة التعامل مع هذه الأزمة بحزم.

على اثر ذلك قام الأرمن بتأسيس منظمات و أحزاب سرية تنشط غالبيتها في مختلف الدول الأوروبية، و بواسطة هذه المنظمات قاموا بالتمرد و الهجوم على عدة مدن، من بين هذه المنظمات[4].

---

[1] رفيق شاكر النتشة، المرجع سابق، ص58 .

[2] **مؤتمر برلين 1878م:** هو مؤتمر عقدته الدول الأوروبية الكبرى و الدولة العثمانية في برلين عاصمة ألمانيا، كان يهدف إلى إستقلال دول البلقان، و محاولة موازنة الأطماع الروسية و الإنجليزية و النمساوية، خوفا من إندلاع حرب أوروبية تعرض ألمانيا للخطر. للمزيد ينظر إلى: دلاور محمد صديق الزيباري و غادة فليح عيال، العلاقات العثمانية الروسية في إطار مؤتمر برلين الأول 1878م، مجلة العلوم السياسية، د. مج، ع 13، جامعة صلاح الدين، أربيل، 2022م، ص 54.

[3] محمد حرب، السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار، دار القلم، دمشق، سوريا، 1988م، ص106 .

[4] فاطمة علي عواد، مرجع سابق، ص 108.

الأحزاب، حزب" خانجاك"[1]ويعني الصليب تمثل هدف هذا الحزب في إنشاء مجتمع أرميني إشتراكي في الأراضي التي سيتم الاستيلاء عليها عن طريق الثورة[2].

في عام 1893م، ازداد طغيان الأرمن و كتبوا شعارات فيها إساءة للمسلمين، إضافة إلى ذلك فقد قاموا بتحريض المسلمين الأتراك للقيام بثورة ضد السلطان عبد الحميد الثاني[3].

في 21 يوليو 1905م، قام الأرمن بتدبير مكيدة لاغتيال السلطان عبد الحميد الثاني، عرفت هذه الحادثة بحادثة القنبلة[4]، ساندهم في ذلك المعارضون للسطان من العاملون في الإعلام و النشر.

اضطر السلطان عبد الحميد الثاني إلى قمع هذه التمردات، فقام بتأسيس ما يسمى " بالفرق الحميدية "، وهي فرق جديدة مهمتها مواجهة التطورات و الاضطرابات التي أحدثها الأرمن في مختلف نواحي الدولة العثمانية[5]، تكونت هذه الفرق من الأكراد و الألبان و الشراكسة، جائت بعد ذلك حادثة صاصون 1894م، لكن قبل ذلك تم رفع الضرائب المفروضة على الأرمن أولا، و إلا أن الحماس و الروح الثورية لدى رجال من أحزاب أرمينية، جعلهم يقومون بتحريض السكان على العصيان، و بالفعل تحصن السكان في جبل كورنيك و تم إعلان العصيان و عدم دفع الضرائب، و على الفور تحركت الفرق الحميدية و فرضت عليهم الحصار لمدة شهر، و بسبب صمود الأرمن أرغمت الفرق الحميدية على التراجع، أما بالنسبة للكارثة الحقيقية فقد بدأت في شهر أغسطس 1894م، فيما يعرف " بحادثة صاصون" ، و على إثرها تحركت القوات الحميدية للقضاء على الأرمن، شهدت صاصون هجوما عنيفا حيث تم حرق حوالي 40 قرية[6].

---

[1] **حزب خانجاك:** تأسس سنة 1886م في جنيف عاصمة سويسرا، تمثل هدفه في قتل و تعذيب كل من يخالف أهدافهم و مبادئهم، خاصة الأرمن الذين يعلنون ولائهم للدولة العثمانية، و بعد ذلك يقومون بإلصاق هذه الأعمال إلى الدولة العثمانية لكسب تأييد الدول الأوروبية. للمزيد ينظر إلى: فاطمة علي عواد، مرجع سابق، ص 108 .

[2] نفسه، ص 108.

[3] محمد حرب، السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار، مرجع سابق، ص ص 107_108 .

[4] محمد حرب، الدولة العثمانية (699هـ / 1343هـ)، مرجع سابق، ص67 .

[5] فاطمة علي عواد، مرجع سابق، ص110 .

[6] رميساء طارق محروس المحلاوي، **الأرمن و عبد الحميد الثاني (1876م / 1909م)**، **المجلة العلمية بكلية الأدب**، د. مج، ع45، جامعة طنطا، مصر، 2011م ، ص 16.

هذا ما أدى إلي قمع فتنة الأرمن، لكن الدول الأوروبية إحتجت على الدولة العثمانية، و في هذا السياق قام جلادستون و هو رئيس وزراء إنجلترا بإلقاء خطبة في بلاده ينتقد فيها سياسة عبد الحميد اتجاه الأرمن، و يوضح في خطبته أن الدولة العثمانية لا يجب أن تكون، و الواجب فقط هو أن تمحى من الوجود نهائيا، كل الدول الأوروبية وقفت بجانب الأرمن باستثناء ألمانيا فقط[1].

[1] محمد حرب، السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين الكبار، مرجع سابق، ص108.

المطلب الرابع : السلطان عبد الحميد الثاني و العرب

إنقسم العرب إلى قسمين بين مؤيد للدولة العثمانية و السلطان عبد الحميد الثاني، و رافض لها

1/ العرب المؤيدين للسلطان عبد الحميد الثاني: هنالك العديد من الشخصيات العربية التي ايدت سياسة السلطان عبد الحميد الثاني من اهمها:

- **الشيخ أبو الهدى الصيادي:** من أشهر علماء الدين في زمانه، تقلد العديد من المناصب في الدولة العثمانية، منها منصب مشيخة المشايخ في دار الخلافة، أطلق عليه لقب مستشار الملك، قضى 30 سنة في خدمة الدولة العثمانية و الدفاع عنها، كما يؤكد أنه من واجب المسلمين الإعتراف بها والتمسك بها، الشيئ الذي يؤكد إخلاص الشيخ أبو الهدى هو تلك الوثائق التي ضبطها رجال الإتحاد و الترقي بعد خلع السلطان التي تبين أنه لم يكن متجسس بل كان في مقام الناصح و المرشد[1].

- **الشيخ محمد عبده:** دعى إلى الولاء للدولة العثمانية، حيث يشير إلى أن التمسك بالدولة العثمانية من أعظم المعتقدات بعد الإيمان بالله و رسوله فهي الحامية الوحيدة لسلطان الدولة و الدين أيضا، كما أشار إلى أنه على هذه العقيدة، يحيى عليها و يموت عليها[2].

- **الزعيم المصري مصطفى كامل:** أورد موقفه في مقدمة كتابه المسألة الشرقية حيث يقول: "**وإني أضرع إللى الله فاطر السماوات و الأرض من فؤاد مخلص و قلب صادق أن يهب الدولة العلية القوة الأبدية و النصر السرمدي؛ ليعيش العثمانيون و المسلمون مدى الدهر في سؤدد و رفعة، و أن يحفظ للدولة العلية حامي حماها و للإسلام، إمامه و ناصره، جلالة السلطان الأعظم و الخليفة الأكبر الغازيِ عبد الحميد الثاني ...**"[3].

[1] محمد حرب، السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار، مرجع سابق، ص 189.

[2] علي محافظة، الإتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة (1798م / 1914م) الإتجاهات الدينية و السياسية و الإجتماعية، د. ط، دار الأهلية للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 1987م، ص120.

[3] مصطفى كامل، المسألة الشرقية، د. ط، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، مصر، يناير1898م، ص 8.

إضافة أيضا إلى قيام الأهالي في سوريا بتشكيل لجان لجمع تبرعات لمساعدة الدولة العثمانية في حربها مع اليونان، أما مسلموا شمال إفريقيا فقد شاركو الدولة العثمانية فرحتهم في الإنتصار على حرب اليونان، رغم معارضة السلطات الفرنسية لهم ووصفت الأمر بالتعصب الديني الأعمى[1].

2/ العرب الرافضين للسلطان عبد الحميد الثاني: إتبع السلطان عبد الحميد الثاني سياسة التقرب من العرب، إلا أن هاته السياسة لم تلقى قبولا من طرف المثقفين العرب، و نتيجة لذلك بدأ الإتجاه القومي العربي في الظهور و التطور، حيث برزت حركات قومية في بلاد الشام، معظم روادها من مسيحيي لبنان و سوريا مستمدين أفكارهم من الثورة الفرنسية عام 1789م، التي إمتد صداها إلى الشرق " الإخاء و الحرية و المساواة "[2].

و من هؤلاء المفكرين نجد:

_ سليمان البستاني (1856م / 1925م): من لبنان تقلد عدة مناصب في الدولة العثمانية، أهمها وزارة التجارة و الزراعة، ألف العديد من الكتب منها "عبرة أو ذكرى أو الدولة العثمانية قبل الدستور و بعده"، يتحدث البستاني في كتابه هذا عن الإستبداد الحميدي و قمع الحريات، و تردي الأوضاع الإجتماعية الإقتصادية دفع أبناء البلاد إلى الهجرة، يحمل البستاني السلطان عبد الحميد الثاني و من سبقوه مسؤولية التخلف و الإنحطاط، دون التعمق في تحليل الأسباب و الظروف المحيطة بذلك[3].

-عبد الرحمان الكواكبي (1846م / 1902م): ينقد الدولة العثمانية وسلطانها في كتابه المشهور "طبائع الإستبداد و مصارع الإستعباد"[4].

---

[1] محمد حرب، السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار، مرجع سابق، ص 166.

[2] فاطمة الزهراء حاج إسماعيل و آخرون، **العرب في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876م / 1909م)، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث و الدراسات المتوسطية،** مج 4، ع 2، جامعة يحيى فارس، المدية، 2 جويلية 2023م، ص 174.

[3] علاء كامل سعادة و مجاهد جمال الطلوحي، **صورة السلطان عبد الحميد الثاني في المراجع العربية (دراسة في سياسته تجاه المسألة الدستورية و القضية الفلسطينية 1876م _ 1909م)، المجلة الأردنية للتاريخ و الآثار**، مج17، ع2، الجامعة الأردنية، 2023م، ص ص 87_88 .

[4] علي محافظة، مرجع سابق، ص 106.

صب عبد الرحمان الكواكبي كامل غضبه على التسلط و الحكم المطلق و فضح دكتاتورية عبد الحميد الثاني، ردا أيضا على المدافعين عنه من أمثال الشيخ أبو الهدى الصيادي،[1].

– **المصري السيد رجب حراز**: الذي تهجم على السلطان عبد الحميد الثاني في كتابه "الدولة العثمانية و شبه الجزيرة العربية (1840م / 1909م)، وصفه بأنه شخصا دكتاتورا مستبدا، قام بقمع الحريات و القوميات، مختبئا خلف ستار الدين، و لما علم أن الصحافة تشكل خطرا على حكمه قام بإستبعادهم من العاصمة و إعطائهم مناصب في ولايات أخرى أو تعيينهم سفراء في الدول الأجنبية[2].

هذا إضافة إلى بروز القومية العربية التي إنبثقت منها العديد من التنظيمات و الجمعيات الرافضة للسلطان عبد الحميد الثاني، أهمها:

–**جمعية بيروت السرية**: تأسست سنة 1875م نتيجة الظروف العامة في بلاد الشام، و أيضا تنامي الشعور المعادي للعثمانيين بسبب المراقبة الشديدة من طرف السلطان للصحف و المجلات و كل الحركات و الجمعيات التحررية، كان هدف هذه الجمعية هو إستقلال كل من سوريا و لبنان عن الدولة العثمانية، وقد تميزت في بدايتها بكون أعضائها مسيحيين و من أجل تقوية الجمعية فتحت أبوابها للمسلمين و الإنضمام إليها[3].

–**جمعية رابطة الوطن العربي بباريس 1904م**: تأسست في باريس على يد المسيحي الماروني و اللبناني نجيب عازوزي، دعت هذه الجمعية العرب إلى القيام بالثورة ضد الأتراك و مقاطعة الخدمة العسكرية في الأراضي العربية، حيث يوضح هذا الأخير بأن العرب الذين لا يعانون من الإضطهاد التركي، كان الهدف من ذلك إبقائهم منقسمين حول قضايا مذهبية و دينية، و هم الآن يتطلعون إلى الإنفصال عن الدولة العثمانية، من أجل إقامة دولتهم المستقلة[4].

---

[1] علي محافظة، مرجع سابق، ص 106 .

[2] علاء كامل سعادة و مجاهد جمال الطلوحي، مرجع سابق، ص ص 90_91 .

[3] سعيد بن سعد سفر الغامدي، موقف المعارضة في المشرق العربي من حكم السلطان عبد الحميد الثاني (الشام و مصر) 1292–1327هـ /1876–1909م، مكتبة التوبة، الرياض، السعودية، 1413هـ / 1992م، ص ص 174_175.

[4] فوزي السباعي، الجمعيات القومية العربية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، مقاربة تحليلية و نقدية، دورية كان التاريخية، مج 15، ع55، مصر، مارس 2022م، ص133.

خاتمة الفصل:

برزت الحركة الصهيونية في أوروبا، و تمكنت من إقامة علاقات ودية مع العديد من الدول الغربية، و في الوقت نفسه كانت الدولة العثمانية آنذاك تعاني من أزمات حادة تهدد سيادتها، خاصة على الصعيد الداخلي، فقد ظهرت التمردات و ازدادت المعارضة للسلطة، فقد وصل الأمر إلى محاولة إغتيال السلطان عبد الحميد الثاني.

الفصل الثاني:

إتصالات ثيودور هرتزل بالسلطان عبد الحميد الثاني.

تمهيد:

أقامت الحركة الصهيونية علاقات ودية مع معظم الدول الغربية، و بعدها توجهت رفقة زعيمها ثيودور هرتزل إلى السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، بقصد محاولة إقناع السلطان عبد الحميد الثاني بتبني أهداف الحركة و السماح لليهود بإنشاء وطن قومي لهم في فلسطين، و من أجل ذلك قام هرتزل بـ خمسة رحلات إلى عاصمة العثمانيين، " إستانبول " ، تمكن من خلالها مقابلة السلطان مرتان فقط، و ذلك أثناء رحلته الثالثة و الرحلة الخامسة، أما بالنسبة لباقي الرحلات فقد كان يبعث برسله إلى السلطان و هم حاملين من هرتزل عروضه المغرية، أما بالنسبة للسطان فقد إتبع في سياسته موقفا صارما اتجاه الحركة الصهيونية و عروضها، كما عمد إلى إصدار قوانين إستثنائية لمعاملة اليهود في الإمبراطورية العثمانية، و منه نطرح التساؤل التالي: ما مدى تأثير عروض هرتزل على موقف السلطان عبد الحميد الثاني؟

المبحث الأول : رسل ثيودور هرتزل للسلطان عبد الحميد الثاني

المطلب الأول : فليب مايكل دي نيولنسكي (1841 . 1899)

صحافي و سياسي وعميل نمساوي من أصل بولندي، شغل منصب المسؤول عن الإدارة السياسية في السفارة النمساوية لدى الدولة العثمانية، إستطاع خلالها أن يبني علاقة صداقة قوية مع السلطان عبد الحميد الثاني، و في عام 1879م، ترك العمل السياسي و أقام في باريس كصحافي، و أسس سنة 1887م، وكالة أنباء في فيينا و أصدر نشرة يومية تحت إسم بريد الشرق[1].

قام فليب مايكل دي نيولنسكي بمرافقة ثيودور هرتزل أثناء رحلته الأولى إلى إستانبول، بحكم أن هذا الأخير تربطه علاقات ودية مع السلطان العثماني آنذاك مما يسهل على هرتزل نقل أفكاره إلى السلطان عبد الحميد الثاني، خلال هذه الزيارة إلتقى بإبن الصدر الأعظم جاويد بك[2]، و قدم عرضا للدولة العثمانية يتضمن منحها عشرين مليون ليرة تركية، على أن تحصل الدولة العثمانية على هذا المبلغ مقابل فلسطين، كان هرتزل على دراية بالحاجة المالية للسلطان بسبب الأوضاع الإقتصادية المتدهورة، حيث يرى بأنه يتوجب إنفاق حوالي عشرين مليون ليرة تركية، لسد الأزمة المالية في الدولة العثمانية، و سيم تخصيص مليونين من هذا المبلغ كثمن مقابل فلسطين[3]، و بالفعل تمكن نيولنسكي من نقل العرض إلى السلطان عبد الحميد الثاني، و ذلك بعد أن إلتقاه في قصره و دار بينهما حوار، حيث إستفسر السلطان عبد الحميد الثاني عما إذا كان في إمكان اليهود الإستقرار في مكان آخر غير فلسطين، لكن نيولنسكي أوضح للسطان، بأن اليهود يعتبرون فلسطين أرضهم، لذلك يريدون العودة إليها، إلا أن السلطان تجاهل توضيح[4]

---

[1] ثيودور هرتزل، يوميات هرتزل، تر: هلدا شعبان صايغ، د.ط، مركز الأبحاث. منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان، يناير 1968م، ص545.

[2] **جاويد بك:** (1866_1899م)، هو جاويد بك إبراهيم، والده خليل رفعت باشا الصدر الأعظم، كان لجاويد بك نفوذ واسع لذلك تم تعيينه عضوا في مجلس الدولة عام 1895م، و في سنة 1899م، تم إغتياله من طرف رجل ألباني. للمزيد ينظر إلى: ثيودور هرتزل، مصدر نفسه، ص 514.

[3] علاء كامل سعادة، مجاهد جمال الطلوحي، مرجع سابق، ص 97.

[4] علي محمد الصلابي، السلطان عبد الحميد الثاني و فكرة الجامعة الإسلامية و أسباب زوال الخلافة العثمانية، المطبعة العصرية، بيروت، لبنان، 9 ذي الحجة 1422هـ / 21 فبراير 2002م، ص 58.

نيولنسكي، و أشار إليه بأن فلسطين برمتها تعتبر مهدا للأديان الأخرى، و ليس لليهود فحسب، لذلك أخبر نيولنسكي السلطان، أنه في حال لم يسترجع اليهود فلسطين، فإنهم سيذهبون إلى الأرجنتين[1].

إضافة إلى هذا الحديث الذي دار بينهما فقد نقل نيولنسكي إلى السلطان عبد الحميد الثاني عرضا ماليا آخر من طرف ثيودور هرتزل بقيمة خمسة ملايين ليرة ذهبية، تكفل بالقسم الأكبر منها أحد أثرياء اليهود إدموند روتشيلد[2]، و في ذلك الوقت كانت أعباء الخزينة العثمانية تقدر بعشرين مليون جنيه إسترليني، مما يجعل هذا العرض سخيا و مغريا للغاية، خاصة في ظل الأزمة المالية الخانقة التي كانت تعاني منها الدولة العثمانية بعد إعلان إفلاسها عام 1881م.

تضمن عرض ثيودور هرتزل عن طريق فليب دي نيولنسكي إلى السلطان عبد الحميد الثاني، بأنه يستحيل إصلاح الأوضاع المالية للدولة العثمانية، إلا في حالة تدخل المستثمرون اليهود، هؤلاء الذين يطلبون فقط موافقة السلطان بإنشاء مستوطنات في فلسطين، و تكون تحت تصرف الحكومة العثمانية، كما أوضح نيولنسكي على لسان هرتزل، بأنه لن يتم ممارسة أي نشاط سياسي من طرف اليهود[3].

في إطار هذه العروض أراد هرتزل عبر صديقه نيولنسكي أن يؤثر على السلطان في قضية الأرمن، و بما أن نيولنسكي صديق لسلطان عبد الحميد الثاني، فقد طلب منه السلطان إقناع اللجان الأرمينية في باريس و بروكسل و لندن، بالإستجابة له و منحهم الإصلاحات التي كان قد رفض تقديمها تحت ضغط القوى الكبرى، لذلك طلب نيولنسكي من هرتزل الإهتمام بهذه المسألة لكسب رضا السلطان، أخبر

هرتزل لصديقه نيولنسكي أنه لن يقدم هذه الخدمة مجانا[4].

---

[1] علي محمد الصلابي، المرجع سابق، ص 58.

[2] **إدموند دي روتشيلد:** (1845_1934م)، من عائلة روتشيلد، كان رئيسا للقسم المصرفي في فرنسا، أشرف على المستعمرات اليهودية في فلسطين، حيث تمكن من جمع حوالي ثلاثين مليون دولار من أسرته فقط، و في سنة 1900م تنازل عن إدارة المستعمرات. للمزيد ينظر إلى: ثيودور هرتزل، مصدر سابق، ص 521.

[3] رسمي أبو عيسى، العلاقات الإسرائيلية _ التركية (1990_2013م)، رسالة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، 2016م ، ص40.

[4] ثيودور هرتزل، المصدر سابق، ص 29.

بل مقابل خدمات لصالح القضية اليهودية، أشار نيولنسكي إلى هرتزل أن المطلوب هو المساعدة في تحقيق هدنة مع الأرمن[1]،

لذلك سعى هرتزل إلى توجيه الصحافة في أوروبا من أجل التوصل إلى هدنة بين الدولة العثمانية و اللجان الأرمينية، حيث إلتقى هرتزل بشخصيات من جمعيات أرمينية في لندن حاول إقناعهم بتسوية النزاع مع الحكومة العثمانية بطرق سلمية، إلا أن بعض الشخصيات الأرمينية ارتابت من دوافع هرتزل، فقد إعتقدوا أن الدولة العثمانية و الحركة الصهيونية قد تمكنوا من إقناع الدول الكبرى بتأجيل الإصلاحات في أرمينيا مقابل إقامة دولة يهودية في فلسطين ذات حكم ذاتي، وصل الأمر ببعض المنظمات الأرمينية الثورية إلى مهاجمة اليهود بسبب محاولاتهم التقرب من السلطان عبد الحميد الثاني[2].

إضافة إلى إرسال هرتزل لنيولنسكي إلى السلطان عبد الحميد الثاني، فقد حاول أيضا الإتصال بالقيصر الألماني ويليام الثاني[3]، من أجل أن يتوسط له لدى السلطان العثماني، لكنه قام أولا بإتصلات مع دوق بادن الكبير[4] من أجل أن يستطيع الوصول إلى الإمبراطور الألماني[5].

---

[1] ثيودور هرتزل، مصدر سابق، ص29 .

[2] وليد صبحي العريض و عمر صالح العمري، **إجراءات الدولة العثمانية لمنع التسلل الصهيوني إلى متصرفية القدس في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876 _ 1909)م** ، **مجلة إتحاد الجامعات العربية للآداب**، مج 16، ع 1، 2019م، ص ص 105_ 106.

[3] **ويليام الثاني:** (1859_1941م)، أو القيصر الألماني، تولى حكم ألمانيا سنة 1888م، خلفا لأبيه فريدريك الثالث، و في سنة 1917م، تنازل عن العرش، و أكمل بقية خياته في دولة هولندا. للمزيد ينظر إلى: ثيودور هرتزل، مصدر سابق، ص 548 .

[4] **دوق بادن الكبير:** (1826_1907م)، هو فريديريك الأول، كان الوصي على عرش ولاية بادن الألمانية إلى أن أصبح أميرها، الإمبراطور ويليام الثاني عمه، و زوجته إبنة ويليام الأول، تربطه علاقة صداقة بهرتزل. للمزيد ينظر إلى: ثيودور هرتزل، مصدر سابق، ص 519

[5] نفسه، ص 104 .

في تلك الأثناء ذهب هرتزل في رحلة إلى فلسطين، لكن مرورا بالأستانة أولا[1]، كان ذلك في يوم 14 تشرين الأول (أكتوبر) 1898م، تعتبر رحلته هذه الرحلة الثانية إلى عاصمة العثمانيين، و في طريقه أثناء الرحلة كان هرتزل رفقة توفيق باشا[2]، حاول هرتزل من خلال الحديث الذي دار بينهم جعله يتكلم عن علاقة السلطان العثماني بالقيصر الألماني ويليام الثاني، لم يستوعب توفيق باشا الأمر فقد عبر عن ذلك و كان راضيا عن القيصر و عن ألمانية، و أوضح بأن السلطان و الشعب التركي ممتين جدا للقيصر[3]، و في 18 تشرين الأول تمكن هرتزل رفقة وفد له من مقابلة القيصر الألماني في إستنبول و طلب منه القيصر أن يخبره بإختصار ماذا يجب أن يقول للسلطان عبد الحميد الثاني بشأن الصهيونية، و بذلك أبدى هرتزل للقيصر بطلبه المتمثل في إنشاء شركة في الدولة العثمانية تكون تحت الحماية الألمانية، و في الوقت نفسه، حاول الأمير فون بولو[4]، الذي كان معروفا بمواقفه المعادية لليهود، الضغط على القيصر ليكون أكثر حذرا في تعامله مع هرتزل، وقد حاول إقناع القيصر بأن الصهيونية تشكل تهديدا لسيادة الدولة العثمانية، و أن دعم ألمانيا لخطة هرتزل يتعارض مع سياستها التقليدية التي تسعى للحفاظ على سيادة الدولة العثمانية[5].

---

[1] **الأستانة:** هي الإسم القديم لمدينة إستنبول، لها العديد من المعاني: التكية الكبيرة أو عتبة الباب أو المركز. للمزيد ينظر إلى: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ط 3، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 2000م، ص 15

[2] **توفيق باشا:** (1845_1936م)، هو توفيق أحمد باشا، أحد الساسة العثمانيين، يعتبر آخر شخص يتولى منصب الصدر الأعظم، عمل أيضا سكرتيرا للسفارة العثمانية في العديد من عواصم الدول، فلورنسه، فيينا، برلين...، و في سنة 1895م، تم تعيينه وزير الخارجية. للمزيد ينظر إلى: ثيودور هرتزل، مصدر سابق، ص 513.

[3] نفسه، ص 112.

[4] **فون بولو:** (1849_1929م)، هو الأمير برنارد فون بولو، أحد الساسة الألمان، تقلد العديد من المناصب العليا في الدولة الألمانية، أهمها: وزير مفوض في رومانيا، و ذلك سنة 1888م، و في عام 1894م، أصبح سفيرا في إيطاليا، و بعدها وزيرا للخارجية سنة 1898م، و في عام 1900م، تقلد منصب رئيس الوزراء. للمزيد ينظر إلى: ثيودور هرتزل، مصدر نفسه، ص 510.

[5] وليد صبحي العريض و عمر صالح العمري، مرجع سابق، ص104 .

إنتهت المقابلة بين الزعيم الصهيوني هرتزل و القيصر الألماني ويليام الثاني دون أن يحصل من هذا الأخير على وعد بشأن فلسطين، إذ يقول هرتزل في هذا الصدد " **لم يقل نعم و لا قال لا، يبدوا أن أمورا تحدث وراء الستار** "،غادر هرتزل بعد ذلك فلسطين و سجل هذه الملاحظات في مذكراته، كما كتب أيضا رسالة شكر إلى دوق بادن الكبير، محددا علاقاته بألمانية، مجددا مطالبه بالمزيد من الرعاية الألمانية الرسمية[1]، يرجع موقف القيصر الألماني في هذه المسألة إلى مايلي:

_ لا تريد ألمانيا معاداة الدولة العثمانية بسبب أمر لا يعود عليها بفائدة كبيرة

_ مطالب الحركة الصهيونية تتجاوز قدرة ألمانيا

_ تعرض القيصر الألماني إلى ضغوط من طرف مستشاريه [2]

في هذا المسار يوضح علي محافظة هذا الأمر، حيث يرى بأن مشروع هرتزل لم تقم الحكومة الألمانية بأخذه على محمل الجد، لأنها لم تكن مستعدة بأن تخسر السلطان العثماني آنذاك، لأن هذا الأخير فتح العديد من المجالات الإقتصادية و العسكرية أمام النفوذ الألماني[3].

[1] ثيودور هرتزل، مصدر سابق، ص ص 122_ 123 .

[2] وليد صبحي العريض و عمر صالح العمري، مرجع سابق، ص ص 104_105 .

[3] علاء كامل سعادة و مجاهد جمال الطلوحي، مرجع سابق، ص 98 .

المطلب الثاني : إيمانويل قره صو

يهودي إسباني قاطن في سلانيك[1]، من الأوائل المنضمين إلى حركة تركيا الفتاة[2]، تقلد العديد من المناصب، كما أشرف على عدة مهام منها: تولى مسؤولية تحفيز الشعب و تحريضه ضد السلطان عبد الحميد الثاني، ساهم أيضا في عملية تسهيل التخابر بين مدينة سلانيك و إستنبول[3] بشأن إتصالات الحركة، كما كان محاميا أيضا، و قد نجحت جمعية الإتحاد و الترقي في تعيينه في المجلس النيابي العثماني[4]، بالإضافة إلى ذلك فقد كان أيضا عضوا في مجلس المبعوثان[5] نائبا عن سلانيك، حمل الجنسية العثمانية و الإيطالية معا في نفس الوقت، كان أيضا من زعماء الجمعية الماسونية[6] في سلانيك و المحفل الماسوني في إيطاليا[7].

---

[1] **سلانيك:** تعتبر من المدن الرومية القديمة، تقع جنوب بلاد مقدونيا، كانت تسمى " ترما "، و لما تولى ألكسندر ملك على مقدونيا، أطلق عليها إسم زوجته، أخت سكندر الكبير، إسمها " تسالونيك "، و تم تحريف هذا الإسم نتيجة تعاقب عدة أجيال، فصار سالونيك أو سلانيك. للمزيد ينظر إلى: محمد فريد بك، تاريخ الدولة العثمانية العلية، ط 2، مطبعة محمد أفندي مصطفى بحوش قدم، مصر، 1896م، ص 46.

[2] حسان علي حلاق، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية (1898 _ 1909)م، د.ط، دار الأحد (البحيري أحد)، جامعة بيروت العربية، لبنان، 1398هـ / 1987م، ص 305.

[3] **إستنبول:** هي مدينة تركية، تقع في الشمال الغربي لها، على ضفتي البسفور، بين بحر مرمرة و البحر الأسود، كانت تسمى القسطنطينية في عهد البيزنطيين، حيث عملوا على توسيعها و تحصينها من خلال إنشاء الأسوار. للمزيد ينظر إلى: محمد حسين نصار، الموسوعة العربية الميسرة، مج 1، ط 3، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2009م، ص 263.

[4] عبد الحميد الثاني، مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، تر: محمد حرب، ط 3، دار القلم، دمشق، سوريا، 1991م، ص 21 .

[5] **مجلس المبعوثان:** يتكون المجلس من 245 عضوا، يتم إنتخابهم من مختلف ولايات الدولة العثمانية، قام السلطان عبد الحميد الثاني بتعليقه إلى أجل غير محدد. للمزيد ينظر إلى: نزار قازان، سلاطين بني عثمان بين قتال الإخوة و فتنة الإنكشارية، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1992م، ص 73.

[6] **الماسونية:** أصلها كلمة إنجليزية " **ماسون** "، و تعني عامل بناء، تمتد جذورها الأولى إلى جماعة من الحرفيين في العصور الوسطى، هذه الجماعة كانت منظمة تنظم جيدا، لها طقوسها الخاصة. للمزيد ينظر إلى: عبد الوهاب المسيري و سوسن حسين، موسوعة المفاهيم و المصطلحات الصهيونية. رؤية نقدية، مرجع سابق، ص 352.

[7] إبتسام أبو ميرز، سنتان مفصليتان في حكم الإمبراطورية العثمانية (1908 _ 1909)م، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية الدراسات العليا، برنامج التاريخ العربي الإسلامي، جامعة بير زيت، فلسطين، 2017م، ص 94.

وصفته المصادر البريطانية بأنه كان من أبرز قادة جمعية الإتحاد و الترقي أثناء الحرب، كما شغل أيضا منصب مفتش الإعاشة، و تمكن من جمع مبالغ مالية ضخمة لحسابه الخاص، فقد كان له دورا بارزا في إحتلال إيطاليا لليبيا مقابل مبلغ مالي دفعته إيطاليا له،و بسبب خيانته للدولة العثمانية، إضطر للهرب إلى إيطاليا و إستقر فيها إلى أن توفي سنة 1934م، و كان في فترة وجوده في الدولة العثمانية يشغل منصب الأستاذ الأعظم في المحفل الماسوني مقدونيا[1].

قام ثيودور هرتزل بإرسال إيمانويل قره صو إلى السلطان عبد الحميد الثاني، يحمل رسالة تحتوي على عرض يتضمن إستعداد الحركة الصهيونية لتوفير الدعم المالي اللازم لسد العجز في الميزانية التركية، و كان هذا العرض يشمل تقديم قرض بقيمة خمسين مليون من الجنيهات، بالإضافة إلى هدية لخزينة السلطان قدرها خمسة ملايين جنيه، و يكون مقابل ذلك منح اليهود الحق في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين[2].

كان ذلك في إطار الزيارة الرابعة الرابعة لثيودور هرتزل إلى إستنبول و ذلك في 15 / 05 / 1902م،إضافة إلى ذلك لم يستطع هرتزل مقابلة السلطان عبد الحميد الثاني أثناء رحلته الرابعة، و إنما قابله بعض من موظفي القصر من أمثال عزت بك[3] و إبراهيم بك[4]، الذين عاتباه على تصريحاته في أوروبا، و على عدم الوفاء بوعوده و مشاريعه السابقة[5].

---

[1] عبد الحميد الثاني، مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، مصدر سابق، ص 22 .

[2] إبراهيم الحارثي، الصهيونية من بابل إلى بوش، د. ط، دار البشير للثقافة و العلوم، القاهرة، مصر، د. س، ص 132.

[3] **عزت بك:** أحد الساسة العرب، من دمشق، تقلد منصب سكرتيرا للسلطان عبد الحميد الثاني، و بعد فترة نال لقب الباشا، و أصبح بعد ذلك وزيرا، كان له نفوذا قويا، كما عرف أيضا بالفساد. للمزيد ينظر إلى: ثيودور هرتزل، مصدر سابق، ص 529.

[4] **إبراهيم بك:** أحد الموظفين في قصر السلطان العثماني، أصبح لقبه فيما بعد "باشا"، تقلد منصب سكرتيرا للمراسلات الخارجية في القصر. للمزيد ينظر إلى: ثيودور هرتزل، يوميات هرتزل، مصدر نفسه، ص 503.

[5] محمد علي أورخان، السلطان عبد الحميد الثاني حياته و أحداث عهده، ط 4، بيوك جاملجة، إستنبول، تركيا، 02 / 01 / 2008م، ص 199 .

عرض السلطان عبد الحميد الثاني على ثيودور هرتزل بواسطة مستشاريه فتح أبواب الدولة العثمانية لليهود من جميع أنحاء البلدان، بشرط أن يصبحوا رعايا عثمانيين و يتخلوا عن جنسياتهم السابقة، و أن يسكنوا في جميع أنحاء الدولة العثمانية بإستثناء فلسطين و في مقابل ذلك، يطلب من اليهود تسوية الدين العام للدولة و إستثمار مناجم المعادن فيها[1]، لكن نظرا لأن هذا العرض لم يلبي طموحات هرتزل، فقد قام برفضه.

لم يتوقف هرتزل إلى هذا الحد فقد واصل مراسلاته للشخصيات القريبة من السلطان أملا في الوصول إلى مبتغاه، مضيفا إليه بعض العروض و الإغراءات، حيث قام هرتزل بإرسال رسالة إلى السلطان في 03 / 05 / 1902م، يوضح فيها الصعوبة التي تواجهها الدولة العثمانية بسبب سفر الشباب العثمانيين إلى الخارج لتلقي العلم، حيث قدم هرتزل الحل الأنسب لذلك، و أوضح للسلطان بأن اليهود لهم دور كبير في مختلف الجامعات العالمية، لذلك فإن هذه الجامعات تضم أساتذة كبار من اليهود، إضافة إلى وجود العديد من العلماء و المتخصصين في مختلف المجالات التعليمية، لذلك عرض هرتزل على السلطان إنشاء جامعة يهودية في القدس، تكون ملجأ للطلاب العثمانيين بدل ذهابهم إلى الخارج[2].

[1] علاء كامل سعادة و مجاهد جمال الطلوحي، مرجع سابق، ص 98 .

[2] محمد علي أورخان، مرجع سابق، ص ص 199_200

المطلب الثالث: لقاء هرتزل بالسلطان عبد الحميد الثاني

بسبب تزايد الضغط من قبل الصهاينة على هرتزل، بذل هذا الأخير جهودا كبيرة لدى الدولة العثمانية من أجل مقابلة السلطان عبد الحميد الثاني، و بالفعل تمكن من إفتكاك مقابلة السلطان مرتان، و ذلك خلال زياراته إلى إستنبول الثالثة و الخامسة[1].

الزيارة الثالثة كانت في 18 ماي 1900م، إصطحب هرتزل معه الحاخام موسى ليفي[2]، في البداية حاول هرتزل مقابلة السلطان لكنه لم يوفق في ذلك[3]، إذ قام أرمينوس فامبيري بالتوسط لهرتزل لدى السلطان عبد الحميد الثاني، و هو يهودي هنغاري كان يحظى بثقة كبيرة لدى السلطان عبد الحميدالثاني، و كان من أصدقائه، منزلته لدى السلطان مثل التي مع نيولنسكي[4]، قام فامبيري بتحذير هرتزل قبل إجتماعه بالسلطان من الخوض في آراء مضادة فيما يفكر فيه السلطان[5].

بعد أن إجتمع هرتزل مع السلطان عبد الحميد الثاني لمدة ساعتين، عرض عليه أن تقوم البنوك اليهودية الكبيرة في أوروبا بتقديم دعم مالي للدولة العثمانية مقابل السماح بالإستيطان في فلسطين، كما أكد له أنه سيعمل على تخفيف عبئ الديون العامة للدولة العثمانية إبتداءً من عام 1881م، كما أكد له أيضا على أنه سيحافظ على سرية المحادثات التي دارت بينهما[6]، إضافة إلى ذلك عرض هرتزل على السلطان مبلغ مالي قيمته 1.500.000 جنيه إسترليني[7].

---

[1] صالح صائب الجبوري، مرجع سابق، ص 64 .

[2] **موسى ليفي:** الحاخام باشي (1826_1910م)، و هو اللقب الأعلى لدى الحاخامات اليهود في الدولة العثمانية، حمل هذا الأخير اللقب في عهد هرتزلفي الفترة الممتدة بين 1874م، إلى غاية 1908م. للمزيد ينظر إلى: ثيودور هرتزل، مصدر سابق، ص 518.

[3] رفيق شاكر النتشة، مرجع سابق، ص 11 .

[4] أحمد نوري النعيمي، اليهود و الدولة العثمانية، مؤسسة الرسالة، دار البشير، عمان، الأردن، 1997م، ص 139.

[5] رفيق شاكر النتشة، مرجع سابق، ص 11 .

[6] محمد علي الصلابي، مرجع سابق، ص 60 .

[7] وليد صبحي العريض و عمر صالح العمري، مرجع سابق، ص 106.

في رأينا، كانت مقترحات هرتزل بشأن تسوية الأوضاع المالية للدولة العثمانية تفتقر إلى المصداقية لسببين رئيسيين:

1/ أن هرتزل لم يعتمدا على ميزانية مالية مخصصة لتنفيذ هذا العرض.

2/ رغم إفلاس الدولة العثمانية في تلك الفترة إلا أنه عندما تولى عبد الحميد الثاني السلطة، شهدت الأوضاع المالية تحسنًا ملحوظًا، و ذلك بفضل تدخل القوى الأوروبية أولا، ثم بفضل سياسة السلطان عبد الحميد الثاني المالية في وقت لاحق[1].

في ظل هذا اللقاء، كان السلطان عبد الحميد الثاني أكثر إستماعا منه حديثا، حيث كان يتيح لهرتزل المجال ليرمي كل ما في جعبته للتحدث بحرية ليعبر عن أفكاره و مشروعاته و مطالبه بالكامل، حتى يعتقد هرتزل بأنه نجح في مهمته، حيث أخذ يشرح للسلطان بأنه إذا سمح لليهود بأخذ فلسطين، سوف يقوم أثرياء اليهود بإصلاح الأوضاع المالية للدولة العثمانية[2].

أما بالنسبة للزيارة الخامسة و الأخيرة لهرتزل إلى إستنبول كانت في 25 / 07 / 1902م، بدعوة من السلطان عبد الحميد الثاني، الذي قرر أن يلعب بورقة هرتزل المالية، لأنه كان سيدخل في مفاوضات مالية مع فرنسا.

في ذلك العرض قدم هرتزل فكرة إستيطان العراق إلى جانب حيفا و المناطق المحيطة بها، كما عرض أيضا مبلغا كبيرا من المال، و هو مبلغ كان من المتوقع أن يكون مماثلا أو أعلى مما عرضه سابقا[3]، فقد تجاوز هذا المبلغ الثلاثين مليون من الجنيهات الذهبية، بحيث يعتبر هذا المبلغ كبيرا إذا ما أخذنا في الإعتبار قوته الشرائية، إضافة إلى هذا العرض إقترح هرتزل على السلطان إصدار تصريح خاص للعطف على اليهود، حيثطلب من السلطان بأن يعلن في يوم عيد ميلاده عطفه على الشعب اليهودي، و أن هذا الإعلان سوف يتلقى ردة فعل سريعة من جميع أنحاء العالم، بحيث يجذب[4]

---

[1] أحمد نوري النعيمي، مرجع سابق، ص 142.

[2] محمد علي الصلابي، مرجع سابق، ص 61.

[3] وليد صبحي العريض و عمر صالح العمري، مرجع سابق، ص 107.

[4] محمد علي أورخان، مرجع سابق، ص 201 .

من خلاله الأموال و الصناعة و مختلف المواهب و العديد من المشاريع التي سوف تستفيد منهما مقاطعتا العراق و حيفا و الإمبراطورية العثمانية ككل[1].

تمت إحالة هرتزل إلى حاشية السلطان عبد الحميد الثاني، أوضحوا له أنه يمكن لليهود الإستقرار في الدولة العثمانية شريطة أن يكونوا منتشرين في مناطق تحددها الحكومة، مع تحديد عددهم مسبقا، كما يتعين عليهم الحصول على الجنسية العثمانية و دفع جميع الضرائب المدنية بما في ذلك ضريبة الخدمة العسكرية، فضلا عن إلتزامهم بجميع القوانين مثلهم مثل المواطنين العثمانيين، لكن هرتزل رفض هذا العرض، و طلب من السلطان منحه النيشان المجيدي[2] ليتمكن من إيهام الآخرين الذين يتعامل معهم في أوروبا أنه حصل على تقدير رفيع من السلطان[3].

[1] محمد علي أورخان، مرجع سابق، ص 201 .

[2] **النيشان المجيدي:** هو أعلى وسام في الدولة العثمانية، أصدره السلطان عبد المجيد (1839_1861م)، و قبل أن يتم إستحداث هذا الوسام، كانت له مجموعة رتب: المرصع الأولى... و المرصع الخامسة. للمزيد ينظر إلى: سهيل صابان، مرجع سابق، ص 202.

[3] وليد صبحي العريض و عمر صالح العمري، مرجع سابق، ص ص 107_108 .

المبحث الثاني : موقف السلطان عبد الحميد الثاني من إتصالات الحركة الصهونية

المطلب الأول : رفض السلطان لعروض الحركة الصهيونية

رفض السلطان عبد الحميد الثاني عرض هرتزل الذي قدمه نيولنسكي له، حيث قدم له السلطان موقفا حاسما، و أوضح له بأن يبلغ صديقه هرتزل بأن لا يخطو خطوة أخرى في هذا المجال، و أنه لا يستطيع أن يتنازل و لو على جزء بسيط من الأرض، لأنه يعتبرها وطنا لشعبه، و ليس ملكا خاص به، و بعد ذلك قال السلطان عبد الحميد الثاني مقولته المشهورة:" **دع اليهود يحتفظوا بملايينهم؛ فعندما تتفتت إمبراطوريتي يمكنهم أن يستولوا على فلسطين دون مقابل؛ و لكن عندئذ فقط تتمزق أجسادنا**"[1].

في هذا الصدد يشير السلطان في مذكراته أنه من الضروري إستغلال الأراضي الفارغة في الدولة، و هذا يستلزم تبني سياسة تهجير محددة، و هجرة اليهود ليست الأنسب لتحقيق هذا الهدف، فمن الأفضل أن يكون الإستيطان من أفراد ينتمون إلى الدين و التقاليد[2].

قام السلطان عبد الحميد الثاني برفض عرض هرتزل ثانية، الذي حمله إليه إيمانويل قره صو، فبعد أن دخل إليه هذا الأخير، قام السلطان بشتمه، و نعته بلفظ خنزير، و بعدها أوضح له بأن يقوم بنصح صديقه هرتزل بأن لا يسير في هذا الأمر مجددا، فإنه لن يبيع أرضه أبدا، و لو شبرا واحدا فقط، و إنتقاما من السلطان عبد الحميد الثاني، كان أحد الأشخاص الثلاثة الذين سلموا قرار عزله إليه في عام 1909م، هو هذا الرسول[3].

أما بالنسبة للعروض التي قدمها هرتزل رفقة الحاخام موسى ليفي أثناء الزيارة الثالثة إلى إستنبول، فقد رفضها السلطان عبد الحميد الثاني[4].

---

[1] الأميرة عائشة، مذكرات الأميرة عائشة " والدي السلطان عبد الحميد الثاني "، تر: صالح سعداوي صالح، دار البشير، عمان، الأردن، 1991م، ص ص 26_27 .

[2] أحمد نوري النعيمي، مرجع سابق، ص 120 .

[3] إبراهيم الحارثي، مرجع سابق، ص ص 132_133.

[4] رفيق شاكر النتشة، مرجع سابق، ص 11.

حيث أوضح السلطان للحاخام ليفي بأن قومه اليهود ينعمون بالعدل و الأمن و الرفاه، و يتلقون المعاملة نفسها مع كافة المواطنين، دون تمييز، و طلب منه السلطان أن يخبره إن كانت لليهود في الدولة العثمانية شكاية ما، إلا أن الحاخام بدوره أشار بأنه لا توجد أي شكاية، ثم إلتفت السلطان إلى هرتزل و أوضح له بأنه لن يتنازل و لو بشبر لليهود من البلاد، حتى و لو يتطلب الأمر إراقة دماء أكثر مما أريقت سابقا من أجلها، و أضاف أيضا بأنه يحب تطبيق العدالة و المساواة دون تمييز بين جميع المواطنين، أما مسألة إنشاء وطن لليهود في فلسطين، فلا يمكن ذلك أبدا[1].

يوضح السلطان عبد الحميد الثاني هذا الأمر في مذكراته حول مساعي هرتزل، بأنه لن يستطيع إقناع السلطان بالأفكار الصهيونية، صحيح أن هرتزل يسعى إلى تأمين أرض لبني جنسه، لكن السلطان لن يكون تلك الأداة التي تسهل عمل هرتزل[2].

إضافة إلى ذلك فعندما قام هرتزل رفقة الحاخام بتقديم عرض مالي مغري إلى السلطان مقابل القدس، أورد السلطان ذلك في حديث له مع أحد أعيانه، كان مفاده مايلي: لقد وصلت الجرأة بهذين اليهودين بأن يقدموا رشوة لمقام السلطة، و على إثر ذلك أمر السلطان حراس القصر بإخراجهم.

في هذا المجال يشير السلطان أيضا إلى القدس و يصفها بأنها أرض إسلامية، تعتبر من المدن الإسلامية المقدسة، لذلك يجب أن تبقى تحت حماية المسلمين، و لا يوجد هناك أي داع لتسليمها إلى اليهود.

إن رفض السلطان لمطالب الحركة الصهيونية يعود بالدرجة القصوة إلى[3] فكرة الجامعة الإسلامية[4].

---

[1] رفيق شاكر النتشة، مرجع سابق، ص ص 11_12.

[2] وليد صبحي العريض و عمر صالح العمري، مرجع سابق، ص ص 106_107.

[3] أحمد نوري النعيمي، مرجع سابق، ص 149.

[4] **الجامعة الإسلامية:** برزت في النصف الثاني من القرن 19م، من أجل وضع حد للغزو الأوروبي و الأفكار الغربية، التي عرفت إنتشارا في جميع أنحاء العالم الإسلامي، خاصة الوطن العربي. للمزيد ينظر إلى: العايش بكار، فكرة الجامعة الإسلامية المبادئ و عقبات التطبيق، مجلة الباحث، مج 14، ع 04، المدرسة العليا للأساتذة، العلامة الشيخ مبارك بن محمد إبراهيم الميلي الجزائري، بوزريعة، الجزائر، 31 / 12 / 2022م، ص 239.

حيث أراد توحيد الرأي العام للعالم الإسلامي و جعله في صفه، من أجل محاربة خصومه من الدول الغربية[1].

أما بالنسبة لعرض هرتزل الذي قدمه للسلطان بواسطة أعيانه، أثناء زيارته الرابعة، فقد تلقى رد السلطان منذلك العرض، حيث أرسل له السطان جوابه بواسطة عزت بك، هذا الأخير الذي أوضح لهرتزل بأن الدولة العثمانية آنذاك منشغلة بتنظيم الأوضاع المالية، و بالتالي عاد هرتزل خالي الوفاض مرة أخرى[2].

أما فيما يخص الزيارة الخامسة لهرتزل إلى إستنبول، و الحوار الذي دار بينه و بين السلطان عبد الحميد الثاني فقد أورده تحسين باشا[3]، رئيس أمناء قصر السلطان في مذكراته، حيث ذكر أن شخصية صهيونية بارزة من النمسا زارت إستنبول، و طلبت إقامة وطن يهودي في القدس، و أوضحت هذه الشخصية أنها تتحدث بإسم الصهيونية، و أن المصرفي المعروف روتشيلد يقف وراء هذا المشروع، لكن السلطان رأى أن هناك العديد من الموانع لهذا الإقتراح، حيث أن فلسطين بمقدساتها تشكل أرضا مليئة بالطموحات السياسية، و في النهاية عاد الصهيوني النمساوي إلى بلاده دون تحقيق أي نتيجة[4]، و بعدها غادر هرتزل إستنبول في 02 / 08 / 1902م، و كتب في مذكراته: " **و ها أنا قد خلصت مرة ثانية من جب القتلة و بلاد اللصوص** "[5].

---

[1] أحمد نوري النعيمي، مرجع سابق، ص 149.

[2] محمد علي أورخان، مرجع سابق، ص 200.

[3] **تحسين باشا:** (1860_1935م)، أحد الساسة الأتراك، تولى منصب مديرا لمراسلات وزارة الداخلية، و من ثم البحرية، و في سنة 1895م، أصبح السكرتير الأول للسلطان عبد الحميد الثاني. للمزيد ينظر إلى: ثيودور هرتزل، مصدر سابق، ص 512.

[4] وليد صبحي العريض و عمر صالح العمري، مرجع سابق، ص 108 .

[5] محمد علي أورخان، مرجع سابق، ص 201 .

في هذا الصدد يرى محقق و مترجم مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني محمد حرب، أن السلطان عبد الحميد الثاني لم يكن يريد توطين اليهود في فلسطين، و ذلك من أجل أن يبقى العنصر العربي المسلم متفوقا فيها، و يذكر محمد حرب أيضا، أن السلطان يدرك أن اليهود إذا إستقروا في مكان ما فإنهم سيجمعون كل وسائل القوة في أيديهم في وقت قصير، يوضح السلطان هذا الأمر، حيث يرى بأنه سيكون قد حكم على إخوته في الدين بالموت[1].

[1] علاء كامل سعادة و مجاهد جمال الطلوحي، مرجع سابق، ص 99 .

المطلب الثاني : تقييد الهجرة اليهودية (ينظر إلى الملحق رقم 04)

في أواخر القرن التاسع عشر، كان الصهاينة يسعون جاهدين لإيجاد مكان لتوطين اليهود، سواء في فلسطين أو العراق، و مع بداية العقد الثالث من القرن ذاته، بدأ التأثير الفعلي لليهود في فلسطين بشكل عام، و القدس الشريف بشكل خاص، و نتيجة لجهود بعض العائلات اليهودية الثرية من فرنسا و بريطانيا و روسيا و غيرها من الدول الأوروبية، شهدت فلسطين حركة إستيطانية منظمة، حيث كان العديد من أثرياء يهود هذه الدول يقدمون الدعم المالي اللازم لتلبية إحتياجات الجماعات اليهودية [1].

منذ تولي السلطان عبد الحميد الثاني العرش، أظهر إهتماما كبيرا بمستقبل فلسطين و الدول العربية الأخرى، و كان يدرك جيدا الخطر الصهيوني الذي كان يهدد الأراضي المقدسة في فلسطين، و بناء على ذلك، بدأ في مواجهة الهجرة اليهودية إليها، حيث كان السلطان عبد الحميد الثاني آنذاك قد رفض في عام 1876م، عروض يهودية كانت تهدف إلى شراء أراض في فلسطين لإستيطان المهاجرين اليهود فيها[2].

في سنة 1884م، أصدر السلطان أمرا قاطعا يرفض لأي هجرة يهودية إلى فلسطين، بإستثناء اليهود الذين يزورون فلسطين لأغراض الحج بالبقاء فيها لمدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر، هذا الأمر أثار حفيظة الحكومة البريطانية، حيث عبر السير ويليام وايت السفير البريطاني في القسطنطينية عن إعتراضه لهذه الإجراءات، و وعد حكومته بأنه سيرسل مذكرة مشتركة إلى الحكومة العثمانية، مدعومة من قبل سفير فرنسا و سفير الولايات المتحدة الأمريكية في القسطنطينية، للإعتراض على القيود المفروضة على الهجرة اليهودية[3] ، فما كان على السلطان عبد الحميد الثاني إلا أن قام بتجاهل طلب بريطانيا هذا[4].

---

[1] الأمير بوغدادة، دراسات و أبحاث في تاريخ المشرق العربي، أكاديمية العلوم و الدراسات الإستشرافية، بسكرة، الجزائر، 2023م، ص 41 .

[2] حسن علي حلاق، دور اليهود و القوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش (1908.1909)م، د. ط، الدار الجامعية للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، د. س، ص 7 .

[3] محمد الخير عبد القادر، نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية (دراسة للقضية العربية في 50 عاما (1875_1925)م، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1985م، ص 88.

[4] الأمير بوغدادة، مرجع سابق، ص 42 .

بعد ذلك عمد السلطان عبد الحميد الثاني إلى إتخاذ مجموعة من التدابير للحد من الهجرة اليهودية أهمها:

_ إشعار جميع اليهود الراغبين في الهجرة إلى الدولة العثمانية بأنه لن يسمح لهم بالإستقرار في فلسطين، لكن هذا لا يعني أنهم يستطيعون الهجرة إلى إلى باقي المناطق العثمانية و الإستقرار فيها بحرية، بل يجب عليهم أن يصبحوا رعايا عثمانيين و أن يقبلوا بالإلتزام بالقوانين السارية في الإمبراطورية.

_ يسمح لليهود بالدخول إلى البلاد كحجاج أو زوار فقط، كما يجب على كل يهودي يصل إليافا دفع مبلغ 50 ليرة تركية مقابل تعهد بمغادرة فلسطين خلال 31 يوم[1].

_ إصدار الحكومة العثمانية قوانين جديدة، تفرض على اليهود حمل جوازات سفر توضح عقيدتهم اليهودية، من أجل أن تقوم الحكومة العثمانية بمنحهم تصريحا يسمح لهم بزيارة المتصرفية لمدة ثلاثة أشهر.

_ فرضت الحكومة العثمانية ما يعرف بالوثيقة الحمراء سنة 1887م، و هي وثيقة مؤقتة تمنح لليهود الذين يصلون إلى فلسطين، مع إحتفاظ السلطات بجواز سفرهم لضمان مغادرتهم بعد ثلاثة أشهر. **(ينظر ملحق رقم 5)**

_ قرر السلطان عبد الحميد الثاني تحويل القدس إلى سنجق[2] مستقل يتبع مباشرة للباب العالي في إستنبول، بعد أن كانت تابعة لولاية دمشق[3].

---

[1] حسن علي حلاق، دور اليهود و القوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش (1908_1909)م، المرجع السابق، ص ص 8_9 .

[2] **سنجق:** تعني اللواء و العلم، التابعة للدولة، يقوم السلطان بمنحه للوالي أو للأمير الذي يشترط عليه بأن يكون قادرا على حكمه و تسيير شؤونه، إلا أن هذا المصطلح تطور، و أصبح يدل على قسم إداري من أقسام الدولة. للمزيد ينظر إلى: سهيل صابان، مرجع سابق، ص 136.

[3] إسلام شحدة العالول، محطات فاصلة في تاريخ فلسطين القديم و الحديث، دار المشكاة، المملكة الأردنية الهاشمية، 2019م، ص 59 .

كما تم تعيين والي مستأمن على المدينة بهدف تقليل الإستيطان اليهودي و الحد من الأطماع الصهيونية في فلسطين[1].

لم يكتفي السلطان عبد الحميد الثاني بهذه التدابير و حسب، فقد أصدر سنة 1900م، المزيد من اللوائح لتشديد الرقابة على الهجرة، حيث تضمنت اللائحة التي إستلمها السير أوكونور السفير البريطاني في إستنبول، في نوفمبر من نفس العام أربع مواد[2] تفرض رقابة مشددة على زيارة اليهود الأجانب إلى القدس و فلسطين بشكل عام، و هذا يدل على حرص السلطان عبد الحميد الثاني على مقاومة الهجرة اليهودية إلى فلسطين، على الرغم من تصاعد النشاط الصهيوني في نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين بقيادة مؤسس الحركة الصهيونية، ثيودور هرتزل[3].

[1] إسلام شحدة العالول، المرجع سابق، ص 59 .

[2] محمد الخير عبد القادر، مرجع سابق، ص 91 .

[3] الأمير بوغدادة، مرجع سابق، ص 43 .

المطلب الثالث : منع بيع الأراضي و العقارات لليهود في فلسطين

إستمرت الهجرة اليهودية غير المنظمة في القرن التاسع عشر على شكل جماعات لم تكن منظمة سياسيا بل تميزت بالعفوية، لكن مع مرور الوقت أصبحت هذه الهجرات الأساس لهجرة منتظمة و دائمة، قام المهاجرون اليهود بشراء أراض في فلسطين، مستغليين بذلك القانون العثماني الصادر عام 1867م، الذي كان يسمح لليهود بتملك الأراضي، حيث كان القانون يمنح رعايا الحكومات الأجنبية حق التملك في المدن و المناطق الريفية داخل الدولة العثمانية، بإستثناء أرض الحجاز، و كان هذا الحق يتمتعون به على قدم المساواة مع الرعايا العثمانيين[1].

أثناء المؤتمر الصهيوني الثاني تم إتخاذ قرار بإنشاء بنك في لندن، الذي بدأ نشاطه بإسم وقف المستعمرة اليهودية في عام 1903م، أسس هذا البنك الذي بلغ رأس ماله 100,000 جنيه إسترليني، شركة إنجليزية _ فلسطينية[2]، قامت هذه الشركة بفتح فروع لها في حيفا و يافا و القدس و الخليل و بيروت و الصفد و طبرية و غزة، و بدأت في التركيز على بيع و شراء الأراضي لصالح المستعمرين اليهود[3]،و قبل نشاط هذا البنك، عمل كبار القادة اليهود على تهيئة الظروف لاحقا لجعل الهجرة و شراء الأراضي أكثر تنظيما، حيث أسسوا العديد من الأجهزة و المؤسسات التي تهتم بتنظيم هذه العمليات و من بين هذه الأجهزة التي دخلت إلى فلسطين، كانت منظمة الإستعمار اليهودي في فلسطين، أسسها المليونير إدموند دي روتشيلد، سنةَ 1882م، كانت هذه المنظمة تهدف إلى تقديم الأموال اللازمة لليهود الراغبين في الهجرة إلى فلسطين و شراء الأراضي و إقامة المستعمرات فيها[4].

---

[1] وليد صبحي العريض و عمر صالح العمري، مرجع سابق، ص 108 .

[2] **الشركة الإنجليزية_الفلسطينية:** هي مؤسسة فرعية في فلسطين تابعة لبنك لندن، تم تأسيسها سنة 1902م، قام هذا الأخير بشراء أراض في فلسطين، و أنشأ سبكة من الإتحادات الإئتمانية من أجل تقديم قروض زراعية للمستعمرين اليهود. للمزيد ينظر إلى: الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينة، على الرابط التالي: https//www.pakquest/org تم الإطلاع عليه يوم 2025/04/23م، على الساعة 17:33.

[3] حسين أوزدمير، فلسطين في العهد العثماني و صرخة السلطان عبد الحميد الثاني، تر: وليد عبد الله القط، دار النيل للطباعة و النشر، القاهرة، مصر، 1434هـ/2013، ص 106 .

[4] وليد صبحي العريض و عمر صالح العمري، مرجع سابق، ص 109 .

و بسبب تزايد النشاط الصهيوني في فلسطين المتمثل في تملك الأراضي، فقد رفض السلطان عبد الحميد الثاني شراء اليهود للأراضي في فلسطين، لذلك قام في 28 يونيو 1890م، و في 7 يوليو من العام نفسه بإصدار إرادتين سلطانيتين:

_ رفض الصهاينة في الممالك الشاهانية (الأراضي العثمانية)، و إعادتهم من الأماكن التي جاؤوا منها.

_ إصدار أوامره إلى وزارة الشؤون العقارية بعدم بيع الأراضي للمهاجرين إلى فلسطين[1].

في مقالة نشرت في 02 مايو 1947م في مجلة بيوك طوغو التركية بعنوان فلسطين والمسألة اليهودية يقول فيها محرم فوزي طوغاي: " **إن تصرف عبد الحميد تجاه الحركة اليهودية بهذا الشكل المعادي كان معناه أنه يتسبب في هدم تاجه و هدم عرشه، ليس هذا فقط، بل و بالتالي هدم الدولة العثمانية كلها**".

أما فيما يتعلق بالأراضي الخاصة التي يمتلكها الأفراد، كان من الصعب، إن لم يكن مستحيلا، فرض ضرائب على نقل ملكيتها، فقد أبلغ كمال الدين، مدير لجنة نقل ملكية الأراضي، السلطان عبد الحميد بأن اليهود كانوا يدفعون للعرب ثلاثة أضعاف القيمة الحقيقية للأراضي بهدف الإستيطان عليها[2].

من أجل إيقاف هذا الأمر، بدأ السلطان بشراء الأراضي المهددة بالبيع في مناطق المتصرفية[3]، من أمواله الخاصة، في تلك الفترة كان رشيد بك متصرف القدس، إزدادت الشكاوي ضده بسبب تأييده للهجرات اليهودية، حيث إتهمه السكان المحليون بنقل الأراضي لليهود بطرق غير قانونية، و نتيجة لذلك تم إستبداله بـ علي أكرم بك و ذلك في عام 1906م [4].

---

[1] محمد حرب، العثمانيون في التاريخ و الحضارة، مرجع سابق، ص ص 38_39.

[2] وليد صبحي العريض و عمر صالح العمري، مرجع سابق، ص 110.

[3] **المتصرفية:** التقسم الإداري كان على النحو التالي: السناجق تشكل ولايات، و الأقضية تشكل سناجق، و النواحي تشكل الأقضية، الولاية يديرها أمير الأمراء، و السناجق يديرها أمير السناجق، و في عهد التنظيمات أصبحت كل واحدة مستقلة، تم إلغاء أمير السنجق، و تم تعويضه بالمتصرف. للمزيد ينظر إلى: سهيل صابان، مرجع سابق، ص 200.

[4] أحمد نوري النعيمي، مرجع سابق، ص 91.

لكن قبل أن يتم إستبداله قدم تقريرا عن متصرفية القدس و كانت أهم نقطة تم التركيز عليها هي شراء الأراضي، كان اليهود الذين يشترون الأراضي بطرق قانونية يعتبرون في نظر القانون مستأجرين لها، لذلك تمكنوا من إستأجار العديد من الأراضي بإسم القانون مما سمح لهم بالتحايل على قرار منع الهجرة، إضافة إلى ذلك كانت هناك أراض تشترى بأسماء فئات معينة، خاصة اليهود القدماء، ثم تستخدم لاحقا من قبل المهاجرين الجدد[1].

عندما تولى علي أكرم بك منصب المتصرف، قام بكتابة رسالة إلى رئيس إتحاد التحالف الصهيوني في القسطنطينية، يوضح له فيها بأن اليهود مثلهم مثل الجماعات الأخرى، قد يقومون بشراء الأراضي، لكن هذا لا يدل على أنهم سيستطيعون تملك زمام أمور فلسطين، و على الأغلب أنه سيقوم بمنع اليهود من شراء الأراضي، لأنهم يقومون بذلك بطرق غير قانونية[2].

قام علي أكرم بك بإعداد تقرير حول متصرفية القدس، حيث وضح مايلي:

إن الدول الأوروبية، خصوصا روسيا و النمسا إتبعت سياسة طرد اليهود من أراضيها، حيث إعتبرت أن منحهم الحماية الأجنبية يعد أمرا ضروريا بإعتبارهم شعبا بحاجة إلى ذلك، و من الغريب في هذا الموقف أن النظرة المسيحية ترى أنه يجب على كل دولة زيادة عدد رعاياها في فلسطين، حتى لو كانوا يهودا و توفير كافة الإمكانيات اللازمة لهم، بما في ذلك مساعدتهم في إمتلاك الأراضي في منطقة القدس، هذا التصرف كان سيؤدي إلى خسائر كبيرة للدولة العثمانية و الدول الأجنبية، حيث كان يتعارض مع قوانين الإمتيازات الأجنبية[3].

[1] وليد صبحي العريض و عمر صالح العمري، مرجع سابق، ص 112.

[2] أحمد نوري النعيمي، مرجع سابق، ص 91 .

[3] وليد صبحي العريض و عمر صالح العمري، مرجع سابق، ص 115.

و نتيجة لذلك قام علي أكرم بك بإرسال التقرير إلى السكرتير الثاني للسطان لنقلها إلى الوزير الأعظم، و في ظل فشله في التعاون مع القناصل في فلسطين، أوصى بمجموعة من التوصيات أهمها، إلغاء الأراضي التي تم نقلها إلى اليهود بطرق غير قانونية، و ربما هدم الأبنية التي شيدت بطرق غير شرعية على مدار العشر سنوات الماضية، كما تلقى أيضا معلومات سرية من الحكومة العثمانية بخصوص عرقلة نشاطات الجمعيات الصهيونية في فلسطين، و أيضا منع نقل الأراضي الأميرية[1] إلى اليهود العثمانيين[2].

[1] **الأراضي الأميرية:** هي الأراضي التي تعود ملكيتها إلى الخزينة، يمكن أن تمنح لأشخاص، لكن بمقابل، من بين الشروط التي تسمح بتصرف الشخص على هذه الأرض، هو قيامه بأعمال الزراعة، فإذا لم يقم بزرعها سوف تأخذ منه. للمزيد ينظر إلى: صالح سعداوي صالح، مصطلحات التاريخ العثماني، الجزء. 1، د. ط، دار الملك عبد العزيز، الرياض، السعودية، 2016م، ص 32.

[2] أحمد نوري النعيمي، مرجع سابق، ص 92.

خاتمة الفصل:

إن عروض هرتزل لم تسل لعاب السلطان عبد الحميد الثاني، هذا الأخير الذي إتخذ ردة فعل قاسية على اليهود، فقد عمد إلى إصدار مراسيم إستثنائية تطبق على اليهود فقط في الدولة العثمانية، تحرمهم الذهاب إلى فلسطين، كما تحرمهم أيضا من شراء و تملك الأراضي.

الفصل الثالث:

نتائج إتصالات الحركة الصهيونية بالدولة العثمانية.

تمهيد:

إن الموقف الصارم الذي تبناه السلطان العثماني إتجاه الحركة الصهيونية، أقنع رئيس الصهاينة هرتزل بأنه لا يستطيع تحقيق أهداف الصهيونية مهما بلغت العروض و الهدايا التي يقدمها للسلطان، لذلك إرتأ هرتزل بأنه من الضروري تغيير الوضع السياسي في الدولة العثمانية، و إيجاد طرف آخر في مكان السلطان يكون قابل للتفاوض و المساومة، من أجل بلوغ غايتهم، و بعد ذلك إتجه هرتزل إلى الحكومة البريطانية، و قيامه بمباحثات معها فيما يخص الوطن القومي لليهود، و منه نطرح التساؤل التالي: فيما تمثلت ردة فعل الحركة الصهيونية اتجاه موقف السلطان عبد الحميد الثاني؟

المبحث الأول: خلع السلطان عبد الحميد الثاني

المطلب الأول: جمعية الإتحاد و الترقي و حادثة 31 مارس (ينظر إلى الملحق رقم 06)

1/ لمحة حول جمعية الإتحاد و الترقي: تأسست في 21 مارس 1889م، على يد طالب ألباني يدعى إبراهيم تيمو، إلى جانب ثلاثة من أصحابه في الكلية الطبية العسكرية و هم إسحاق إسكوني و شركس محمد رشيد و عبد الله خودت، تمثل هدف هذه الجمعية في عزل السلطان،إنضمت إليهم لاحقا مجموعة أخرى من الأعضاء، و قد ذكر السلطان في مذكراته جماعة تركيا الفتاة بقوله إذ يرى بأنهم مجموعة من الأشخاص، لا يتجاوز عددهم الخمسة، لقبوا أنفسهم الإتحاديين، أو تركيا الفتاة، فهؤلاء الأشخاص كان يعملون في أوروبا لسنوات عديدة ضد السلطان، فقد قاموا بالتخطيط لكل شيئ قبل أن يدركوا بأنهم يعملون ضد الدولة.

في عام 1907م، تم عقد مؤتمر في باريس جمع ممثلين عن جمعية الإتحاد و الترقي بالإضافة إلى جمعيات أرمينية و مقدونية و عربية، أدى ذلك إلى تشكيل جبهة موحدة، حيث قدمت الأطراف الحاضرة تنازلات متبادلة، و وافق أعضاء تركيا الفتاة على مبدأ تقرير المصير الثقافي و السياسي، من جانبهم أعلن ممثلوا الأقليات القومية أنهم يسعون للحصول على الإستقلال الذاتي ضمن حدود الإمبراطورية العثمانية، و قد أكدت قرارات المؤتمر على ضرورة تفجير الثورة[1].

2/ بدايات حادثة 31 مارت: تمكنت جمعية الإتحاد و الترقي من تنظيم مجموعة من الضباط العسكريين في مدينة سلانيك، مدعومة بتنظيم سياسي من الشبان الأتراك، لتنفيذ ثورة عسكرية ضد السلطان، و في 24 يوليو 1908م، قام عبد الحميد الثاني بمنح الدستور لشعبه، و ذلك في ظل حالة من الذعر التي أحدثها إندلاع الثورة العسكرية فجأة، التي كانت من تدبير جمعية الإتحاد و الترقي[2].

---

[1] محمود عبد الواحد محمود و مواهب عدنان أحمد، **موقف السلطان عبد الحميد الثاني من الحركة الصهيونية ثوابت مبدئية في عصر ضعف مؤسسات الدولة العثمانية**، **مجلة جامعة تكريت للعلوم**، مج 18، ع 8، العراق، أيلول 2011م، ص 180_181 .

[2] رفيق شاكر النتشة، مرجع سابق، ص 123.

في ظل هذه التوترات تعاونت الصهيونية مع جمعية الإتحاد و الترقي **(ينظر إلى الملحق رقم 07)**، و بمساعدة يهود الدونمة[1] أيضا، إضافة إلى الماسونية و دورها المحوري في وضع الخطط و توجيهها، بينما الدول الأوروبية قدمت الدعم المالي اللازم. و بعبارة أخرى؛ كانت المحافل الماسونية و يهود الدونمة هم العقول المدبرة التي خططت لعملية خلع السلطان، بينما كانت الدول الأوروبية هي الداعم المالي[2]، كل ذلك من أجل تحقيق الصهيونية لأهدافها في فلسطين، إضافة إلى التخلص بشكل نهائي من السلطان عبد الحميد الثاني، لذا تم تدبير أحداث 31 أبريل 1909م في إستنبول، هذه الأحداث التي أدت إلى إضطرابات كبيرة، قتل خلالها بعض من عساكر جمعية الإتحاد و الترقي، و أصبح هذا الحادث معروفا في التاريخ بإسم حادثة 31 مارت، حدث هذا الإضطراب في العاصمة بتنسيق من القوى الأوروبية و اليهودية مع رجال جمعية الإتحاد و الترقي، بدأت هذه الحادثة من خلال تحرك عسكر الإتحاد و الترقي من سلانيك و دخلوا إستنبول، مما أدى إلى عزل السلطان عبد الحميد الثاني من جميع سلطاته المدنية و الدينية، بعدها وجهت إليه جمعية الإتحاد و الترقي مجموعة من التهم تتمثل فيما يلي[3]:

_ تدبير حادثة 31 مارت.

_ إحراق المصاحف.

_ الإسراف و الظلم و سفك الدماء[4].

---

[1] **يهود الدونمة:** هم فرقة تتبع مؤسسها شبتاي سبي، هذا الأخير الذي ولد سنة 1626م، بأزمير، أصحاب هذه الفرقة ظاهرهم مسلمين، لكنهم يخفون اليهودية، من أهم تعاليمهم: الزواج من السنن الواجبة و لا يكون إلا بين جنسين مختلفين، محرم تعدد الزوجات عندهم. للمزيد ينظر إلى: أحمد سالم رحال، فلسطين بين حقيقة اليهود و أكذوبة التلموذ، دار البداية، عمان، الأردن، 2008م، ص 70.

[2] هادي مراح و عبد الله مقلاتي، **دور الصهيونية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني (1876 . 1909)م**، **مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية**، مج 11، ع 2، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائ، 28 / 12 2021م، ص ص 224_223.

[3] محمد علي الصلابي، مرجع سابق ، ص ص 70_71 .

[4] سيف الله أرباجي، مرجع سابق، ص 129.

أما بالنسبة للسلطان عبد الحميد الثاني، فقد طلب منه قادة الجيش السماح لهم بالدخول في معركة مع جيش الإتحاديين، و أنهم يستطيعون التغلب عليهم فقط بالجيش الأول و في وقت قصير، لكن السلطان أوضح بأنه خليفة المسلمين، و لن يسمح بإراقة دماء المسلمين، و أصدر أوامره إلى قادة الجيش بعدم الدخول في صدام مع جيش الإتحاديين، و لم يكتفي السلطان بذلك، حيث عمد إلى قادة الجيش و جعلهم يحلفون من أجل تنفيذ أوامره[1].

يجدر الإشارة هنا إلى أن حامية القصر، التي كانت تتكون من أربعة آلاف جندي، كانت قادرة على سحق جيش الإتحاديين، إلى جانب الحاميات الأخرى المتوفرة لدى لسلطان، و مع ذلك لم يقم السلطان بذلك، بالرغم من إصرار قادة جيشه بالمقاومة، و أوضح لهم بأنه ما دام خليفة للمسلمين فلن يجعلهم يتقاتلون فيما بينهم. خطب فيهم السلطان قائلا: "

بعد أن رفض السلطان من قادة جيشه الصدام مع الإتحاديين، قام أيضا برفض الحماية الأوروبية، التي قدمتها كل من بريطانيا و ألمانيا و فرنسا، رغم علمه بإقتراب خلعه أو قتله، و بعد ذلك أدرك السلطان بأن نهايته قد إقتربت، لكنه أصر على عدم اللجوء إلى الدول الأجنبية، لأن الأمر بالنسبة له كسلطان حكم مدة ثلاثا و ثلاثين سنة، عار عليه[2].

[1] سيف الله أرباجي، مرجع سابق، ص ص 129_130.

[2] محمود عبد الواحد محمود و مواهب عدنان أحمد، مرجع سابق، ص ص 182_183.

المطلب الثاني : إصدار فتوى خلع السلطان عبد الحميد الثاني (ينظر إلى الملحق رقم 08)

في 27 نيسان سنة 1909م، إنعقد مجلس الأعيان[1] و المبعوثان و قرروا إستصدار فتوى شرعية تقضي بموجبها خلع السلطان، و لأجل ذلك تم إستدعاء الحاج نوري أفندي أمين الفتوى إلى الإجتماع، حيث قام الشيخ حمدي المالي بصياغة مسودة الفتوى، لكن نوري أفندي رفض هذه المسودة مهددا بالإستقالة إذا لم يتم تعديلها، و قد أيده في موقفه هذا عدد من النواب الذين طالبوا بإجراء التعديلات اللازمة، لذلك تم تعديل القسم الأخير من المسودة، و ذلك من أجل قيام مجلس المبعوثان بإقرار عرض التنازل عن العرش[2].

إستلم هذه الفتوى شيخ الإسلام [3] محمد ضياء الدين[4] الذي رفض التوقيع عليها، متحججا بمرضه و عدم قدرته على تحمل مسؤولية هذه الفتوى، لكنه إضطر فيما بعد للتوقيع، و كتب كلمة " نعم "، مما أعطى الفتوى الطابع الرسمي و دخلت حيز التنفيذ، و في ذلك الوقت وقف سعيد باشا، رئيس المجلس، و هو الرجل الذي تربى في كنف السلطان عبد الحميد الثاني و خانه لاحقا، وصل إلى منصب الصدارة العظمى بعد أن تدرج في المناصب ثلاثا و ثلاثين عاما، وقف ليصوت على خلع السلطان، و طرح سؤالا على نواب المجلس قائلا: " **هل توافقون على هذه الفتوى الشرعية التي تقضي بخلع السلطان عبد الحميد الثاني من رأس الخلافة و السلطنة؟** "، فكانت الإجابة بالموافقة من طرف أغلبية أعضاء المجلس بخلع السلطان الحميد الثاني و مبايعة ولي العهد محمد رشاد أفندي[5].

---

[1] **مجلس الأعيان:** أو مجلس الشيوخ، هو مجلس يبلغ عدد أعضائه حوالي أربعين عضوا، يقوم السلطان بتعيينهم و إختيارهم. للمزيد ينظر إلى: نزار قازان، مرجع سابق، ص 73.

[2] محمد علي الصلابي، مرجع سابق، ص 72.

[3] محمد رشيد رضا ، **مجلة المنار**، مج 12، مصر، الأحد 30 محرم 1328هـ / 21 فبراير 1909م، ص 285.

[4] **محمد ضياء الدين أفندي:** ولد سنة 1813م، في حي الأمراء بكمشخانة، حيث كان يتبع الطريقة النقشبندية، كان معروف بإهتمامه الكبير بالعلم، و إرتبط بمعتقد أهل السنة، لذلك إعتمد فكره على القرآن الكريم و السنة. للمزيد ينظر إلى الموقع، https//mec.foundation تم الإطلاع عليه يوم 2025/04/21م، على الساعة 17:31

[5] إبتسام أبو ميرز، مرجع سابق، ص ص 92_93.

هذا الأخير الذي كان يفتقر إلى الخبرة السياسة و المعرفة بالعالم الخارجي، نتيجة للعزلة التي فرضها عليه أخوه السلطان عبد الحميد الثاني، الذي أخضعه لرقابة مشددة، و هو إجراء كان شائع بين سلاطين آل عثمان، و نتيجة لذلك سرعان ما أصبح السلطان محمد الخامس آداة في يد الإتحاديين الذيين سيطروا على مقاليد الحكم في الدولة العثمانية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى[1].

عندما دقت الساعة السادسة و النصف من اليوم السابع من شهر ربيع الآخر 1327هـ الموافق 27 نيسان 1909م، إجتمع المجلس العثماني المؤلف من مجلس المبعوثان و مجلس الأعيان في جلسة لمناقشة الأوضاع الراهنة آنذاك، خاصة بعد صدور فتوى خلع السلطان الموقعة من طرف شيخ الإسلام محمد ضياء أفندي، تم إجراء تصويت حاسم بين أعضاء المجلس، كانت نتيجة هذا التصويت هو الإقرار على خلع السلطان عبد الحميد الثاني، و تعيين ولي العهد محمد رشاد خلفا له تحت إسم محمد الخامس، و ذلك بناء على إختيار الخلع على طريقة التنازل الإختياري بالإقتراع ن وهما الحلان المقترحان في الفتوى التي أصدرها شيخ الإسلام[2].

[1] محمود عبد الواحد محمود و مواهب عدنان أحمد، مرجع سابق، ص 184 .

[2] محمد رشيد رضا، مصدر سابق، ص 285 .

المطلب الثالث : إرسال وفد لتبليغ السلطان بقرار خلعه

بعد إصدار المجلس قرار خلع السلطان عبد الحميد الثاني، قام بتكليف توفيق باشا[1] الصدر الأعظم بإبلاغ السلطان بهذا القرار، لكنه إعتذر عن ذلك، معتبرا أن النواب المنتخبين هم الأجدر بإبلاغ السلطان بهذا القرار، و نتيجة لذلك تم تشكيل وفد رسمي من أربعة أعضاء، تم إختيارهم من طرف جمعية الإتحاد و الترقي لإبلاغ السلطان بقرار خلعه، تألف هذا الوفد من أربعة أشخاص، إثنان منهم من مجلس الأعيان و إثنان من مجلس المبعوثان و هم[2]:

1/ آرام أفندي: و هو أحد أعضاء مجلس الأعيان العثماني، من أصل أرميني.

2/ عارف حكمت: من أعضاء مجلس الأعيان العثماني، و أيضا فريق بحري، أصله كردي من العراق.

3/ إيمانويل قره صو: هو يهودي إسباني، عضو في مجلس المبعوثان، و يعتبر من كبار الجمعية الماسونية في سلانيك.

4/ أسعد طوبتاني: هو أحد نواب مجلس المبعوثان، أصله ألباني[3].

بعد أن وصل هذا الوفد إلى قصر السلطان، وجدوه واقفا على قدميه و أعصابه هادئة، فقدموا له التحية، و هو بدوره رد عليهم بذلك، و بعدها مباشرة قدم له أسعد طوبتاني قرار عزله، الذي ورد فيه بأن الأمة قد عزلت السلطان[4].

---

[1] **توفيق باشا:** (1845_1936م)، أحد أبرز السياسيين الأتراك، تقلد العديد من المناصب أهمها: منصب الصدر الأعظم، و بعدها تم تعيينه سكرتيرا للسفارة العثمانية في فلورنسا، ثم في النمسا، و بعدها في برلين. للمزيد ينظر إلى: ثيودور هرتزل، مصدر سابق، ص 513.

[2] إبتسام أبو ميرز، مرجع سابق، ص 93 .

[3] عيسى أسعد العبد الله، السياسة الخارجية للدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876 _1909)م، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، لبنان، 2016م، ص 128.

[4] إبتسام أبو ميرز، مرجع سابق، ص 94 .

عبر السلطان عبد الحميد الثاني عن هذه الحادثة في مذكراته، و أوضح الأمر أن إبعاده عن السلطة لم يحزنه أبدا، فالمحزن كله في المعاملة التي تلقاها من أسعد طوبتاني، التي خرجت عن حدود الأدب، كما و أوضح أيضا أنه يحترم القرار الصادر من مجلس المبعوثين، لكن فيما يخص أحداث 31 مارت لم تكن له أي صلة بها[1].

قام السلطان بتوبيخ الوفد الذي بلغه قرار خلعه، ثم أشار السلطان إلى قره صو، متسائلا عن وجود هذا اليهودي في مكان الخلافة، و لأي غرض جاؤوا به إلى السلطان[2]، و أضاف أيضا متسائلا أنه لماذا ليس هم المسلمين الذين سيبلغونه قرار خلعه؟، و بعدها تهجم السلطان عبد الحميد الثاني بالكلام على قره صو و أخبره بأنه عندما جاء إليه كرسول من قبل هرتزل يطلب فلسطين كوطن لليهود، قام بطرده لهذا السبب تم خلع السلطان من مقامه، أوضح السلطان أيضا بأنه لن يترك العالم الإسلامي بأن يكون أرضا يهودية، إختتم السلطان توبيخاته للوفد بأن دعى عليهم الله سبحانه و تعالى بأن ينزل عليهم العقاب[3].

أدرك بعض قادة الإتحاد و الترقي لاحقا أنهم وقعوا تحت تأثير الماسونية و الصهيونية، و قد عبر أنور باشا أحد الشخصيات البارزة في إنقلاب 1909م، عن هذا الندم في حديث مع جمال باشا، كان مفاد هذا الحديث أن جماعة الإتحاد و الترقي لم تكن على دراية جيدة بالسلطان عبد الحميد، لذلك أصبحوا ألعوبة في يد الصهاينة و الماسونية[4].

في هذا السياق يضيف قائد الإتحاديين العسكريين أيوب صبري بأنهم قد وقعوا في فخ اليهود، و ذلك من خلال تنفيذ رغباتهم عن طريق الماسونية مقابل قبولهم للرشوة، أما بالنسبة للسلطان عبد الحميد الثاني فقد عرضوا عليه قبلهم ملايين الليرات الذهبية، لكنه رفض عروضهم هذه[5].

---

[1] عبد الحميد الثاني، مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، مصدر سابق، ص ص 205_206.

[2] محمد علي الصلابي، مرجع سابق، ص ص 73_74.

[3] إبتسام أبو ميرز، مرجع سابق، ص 95 .

[4] محمد علي الصلابي، مرجع سابق، ص 75.

[5] أحمد نوري النعيمي، مرجع سابق، ص ص 228_229.

بعد ذلك أكدت الأحداث فيما بعد تزايد أعداد الهجرات اليهودية إلى الأراضي المقدسة، مما كان السبب في إنشقاق العديد من أعضاء جمعية الإتحاد و الترقي عن حركتهم، هذا إضافة إلى قيام العرب الموالين للإتحاديين إلى معارضتهم بسبب سياستهم المتواطئة مع الحركة الصهيونية على أراضيهم[1].

أما بالنسبة للصحف اليهودية في مدينة سلانيك فقد شهدت فرحة عارمة إثر خلع السلطان عبد الحميد الثاني، حيث عبرت عن إرتياحها للتخلص مما وصفته بـ " مضطهد إسرائيل "، و قد وصف هذا الشعور أحد الكتاب اليهوديين بأن خلع السلطان عبد الحميد عن الحكم، أرفقته فرحة كبيرة في أوساط الصحف اليهودية، خاصة في سلانيك، و أخذت تبث الأخبار بالتخلص من مضطهد إسرائيل، الذي رفض عروض هرتزل مرتين، كما و وضع جواز السفر الأحمر الذي يقابل قانون الأجانب[2].

[1] عيسى أسعد العبد الله، مرجع سابق، ص ص 129_130.

[2] محمد علي الصلابي، مرجع سابق، ص 76.

المطلب الرابع : نفي السلطان عبد الحميد الثاني

بعد عزل السلطان عبد الحميد الثاني عن الحكم، قام محمود شوكت باشا بتنفيذ قرار نفيه إلى مدينة سلانيك، و ذلك في 28 أبريل 1909م[1]، خرج السلطان من دار السعادة[2]، و تم وضعه تحت رقابة عسكرية مشددة، إضافة إلى ذلك فقد تمت مصادرة أمواله و ذخائره و عقاره[3].

ركب السلطان عبد الحميد الثاني القطار متجها إلى منفاه رفقة ثمانية و ثلاثين شخصا من حاشيته، من بينهم أولاده و إحدى عشرة من جواريه و نسائه و مرافقوه، و لم يسمح له بأن يستقل أي شيئ من حاجياته معه، و في ظل هذه الظروف طلب السلطان عبد الحميد الثاني من الإتحاديين البقاء في إستنبول، لكنهم رفضوا طلبه هذا[4]، أورد السلطان عبد الحميد ذلك في مذكراته، حيث يوضح ذلك بأنه لا يمكن تغيير أفكارهم، فالإتحاديين لا يرون أنفسهم في مأمن بوجود السلطان في إستنبول، لهذا السبب أصروا على سلانيك التي لهم السيطرة عليها، لذلك عبر السلطان عن حصرته التي لم تكن من أجل منصبه، و إنما لما سوف يحل بالدولة، لأن هؤلاء الإتحاديين في نظر السلطان ليسوا أهلا لمسؤولية السلطة[5].

إن العلة التي جعلت الإتحاديين في حرصهم على سجن السطان في سالونيك، هي لأهمية المكان، بإعتباره مركز يهودي دونمي ماسوني و إتحادي دولي[6].

---

[1] إبتسام أبو ميرز، مرجع سابق، ص 96.

[2] **دار السعادة:** و تعني دار الحكم، التي مقرها إستنبول، عرفت بإسم دار السعادة لأنها كانت قصر الحكم العثماني، كما سميت بهذا الإسم أيضا بعض من قصور السلاطين الآخرين، إضافة إلى جناح الحريم في القصر. للمزيد ينظر إلى: سهيل صابان، مرجع سابق، ص 108.

[3] محمد رشيد رضا، مصدر سابق، ص 276 .

[4] إبتسام أبو ميرز، مرجع سابق، ص 96 .

[5] عبد الحميد الثاني، مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، مصدر سابق، ص 210 .

[6] سيف الله أرباجي، مرجع سابق، ص 126 .

عندما وصل السلطان إلى محطة سلانيك، تم نقله بواسطة سيارة أجرة إلى المكان الذي كان مخصصا له، و هو قصر كان يعود لأحد الصيارفة اليهود، بالرغم من كون هذا القصر غير مناسب لإقامة السلطان، إذ كان يفتقر إلى أبسط وسائل الراحة، حيث لم يخصص له سرير للنوم.

في تلك الليلة تم إحضار الطعام للسلطان و حاشيته من أحد مطاعم السوق، كما إشتروا له قميصا من السوق، و بذلك تم فرض الإقامة الجبرية عليه تحت حراسة فدائيي الإتحاديين، و منعت عنه الصحف و المجلات و الزيارات، بهدف عزله عن العالم الخارجي[1]، و في هذا السياق يوضح السلطان في مذكراته بأن الإتحاديين كانوا خائفيين جدا منه، لذلك قاموا بإرساله إلى أقصى البلاد، و لم يوفروا له أدنى وسائل الراحة، حيث ينام على أسرة و وسائد من القش، و بلا غطاء، فهذا الخوف أيضا قد سلبهم كل حدود الأدب و الإحترام، و يضيف السلطان أيضا، بأنهم كانوا يغلقون الأبواب و النوافد بالأقفال[2].

كان للسلطان عبد الحميد الثاني أموالا مودعة في البنوك الألمانية، و قد مارس عليه الإتحاديون ضغوطا شديدة، حتى وافق على التنازل عليها لهم، لكنه وضع عدة شروط مقابل ذلك و هي:

_ عودة إبنه عبد الرحيم أفندي إلى إستنبول لإستكمال تعليمه.

_ عودة بناته ليتزوجن.

_منح بعض العمال الذين كانوا معه حريتهم.

_ طلب تخصيص مبلغ كاف من المال له و شراء قصر، بالإضافة إلى شروط أخرى[3].

[1] إبتسام أبو ميرز، مرجع سابق، ص 97 .

[2] عبد الحميد الثاني، مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، مصدر سابق، ص 211.

[3] الأمير بوغدادة، مرجع سابق، ص 50 .

في سنة 1912م، إندلعت الحرب البلقانية، فتم نقل السلطان إلى إستنبول، و ذلك بتدخل صديقه الإمبراطور الألماني ويليام الثاني، بقي في إستنبول إلى أن توفي في 10 فبراير سنة 1918م، فتم تشييع جنازته في موكب مهيب، ودفن بعدها في إستنبول في مقبرة السلطان محمود، و بذلك تحقق الهدف الأول المتمثل في عزل السلطان عبد الحميد الثاني و تنصيب أخيه محمد رشاد تحت إسم محمد الخامس بدلا منه في 27 نيسان 1909م، و قد جاء هذا القرار نتيجة للضغوط التي مارستها القوات القادمة من سلانيك على البرلمان و شيخ الإسلام لإجبارهم على الموافقة على خلع السلطان عبد الحميد، و تم تحديد نفيه إلى سلانيك، و من المهم الإشارة إلى أن محمد الخامس كان غير ملم تماما بشؤون الدولة و السياسة الخارجية، حيث صرح بأنه لم يقرأ الصحف منذ عشرين عاما[1].

[1] إبتسام أبو ميرز، مرجع سابق، ص 98.

المبحث الثاني: قيام الحركة الصهيونية بإتصالات مع بريطانيا

المطلب الأول : بداية إتصالات الحركة الصهيونية مع الحكومة البريطانية

في وقت كان فيه هرتزل يواجه فشلا دبلوماسيا مستمرا،إنعقد المؤتمر الصهيوني الرابع سنة 1900م، في لندن، ومنذ ذلك الحين، بدأ هرتزل و رفاقه يوجهون إهتمامهم نحو بريطانيا، و في كلمته التي ألقاها في مؤتمر لندن، أكد أن الحركة الصهيونية ستنطلق من هذا المكان، مشيرا أن بريطانيا العظمى، الدولة الحرة ذات القوة البحرية، ستفهم معنى هذا التوجه. و كان ذلك يدل على أن هرتزل بدأ يلاحظ التقارب بين حركته و المشروع الإستعماري البريطاني، الذي كان يحمل إرثا طويلا من الثقافة القديمة و هواجس الأمن المتعلقة بالإمتداد و التوسع الإمبراطوري، في ظل تزايد الهجرة اليهودية من روسيا و أوروبا الشرقية إلى بريطانيا[1].

كان هرتزل يدرك تماما الدور القيادي البارز الذي كانت تلعبه بريطانيا في الحركة الإمبريالية العالمية، بالإضافة إلى مصالحها الحيوية في منطقة الشرق الأوسط، خاصة بعد إحتلالها لمصر و قبرص، كما كان يدرك أيضا رغبتها في إستيطان المنطقة بأعداد كافية من المستعمرين البيض، كما فعلت في بعض مناطق إفريقيا مثل: جنوب إفريقيا، كينيا و أوغندا و غيرها. لذا كان من الطبيعي أن تتوافق الحركة الصهيونية مع الإمبريالية البريطانية، حيث يرى هرتزل أيضا أن بريطانيا تمكنت من السيطرة على مناطق كثيرة في العالم، لأنهم كانوا على دراية بأهمية التوسع الإستعماري، خاصة على البحار، لذلك فإن بريطانيا ستتفهم أهداف الصهيونية، كونها حركة إستعمارية، و خلال الفترة التي بين عامي 1902_ 1905م، تبنى تشمبرلين[2] مجموعة من المشاريع، يهدف من خلالها إلى إنشاء وطن قومي لليهود، و من بين هذه المشاريع[3]:

---

[1] نهاد محمد سعدي الشيخ خليل، مرجع سابق،ص 162 .

[2] **جوزيف تشمبرلين:** (1836_1914م)، أحد الساسة البريطانيين، أصبح وزيرا لمجلس التجارة عام 1880م، و في سنة 1891م، أصبح زعيما للإتحاديين الأحرار في مجلس العموم البريطاني. للمزيد ينظر إلى: ثيودور هرتزل، مصدر سابق، ص ص 512_513.

[3] رجاء عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي، ط 2، دار الأوائل، سوريا، 2006م، ص 603 .

1/ مشروع إستيطان سيناء: في يوم 12 / 80 / 1902م، تم إجراء مقابلة بين هرتزل و تشمبرلين عرض عليه هرتزل فكرة إستيطان سيناء، قرب منطقة العريش، حيث كان يعتقد هرتزل أن وجود اليهود تحت الحماية البريطانية و قربهم من فلسطين سيسهم في تحويل الأرض المقدسة إلى منطقة نفوذ بريطاني بشكل تلقائي، مما سيسهل على اليهود التوسع نحوها في الوقت المناسب، أما بالنسبة لتشمبرلين فلم يكن بعيدا عن هذا الرأي، إذ كان يرى أن تقسيم الدولة العثمانية أصبح مسألة وقت، و أن وجود اليهود قرب فلسطين سيكون عاملا مساعدا في ضمها إلى الإمبراطورية البريطانية، لذلك وافق تشمبرلين على الفكرة، لكنه إشترط الحصول على موافقة اللورد كرومر في مصر قبل محاولة الحصول على موافقة الحكومة البريطانية، لذلك قام هرتزل بإرسال مبعوثيه إلى كرومر[1] في مصر، إلا أن هذا الأخير رأى أنه من المستحيل منح حق المواطنة لليهود المتوقع حضورهم، و أيضا تم إبلاغه من قبل الجانب المصري برفض فكرة تحويل مياه النيل، مما أدى إلى فتور واضح تجاه هذا المشروع، إلى أن تم رفضه نهائيا من خلال مراسلاته مع لندن[2].

2/ مشروع إستيطان قبرص: قبل فكرة إستيطان العريش التي قدمها هرتزل لتشمبرلين، كان قد طلب من الحكومة البريطانية الحصول على موافقة إستعمار قبرص، التي كانت تحت السيطرة البريطانية آنذاك، إلا أن تشمبرلين إعترض على هذا الطلب، مبررا إعتراضه بأن سكان قبرص خليط من اليونانيين المسيحيين الأرثوذوكس و الترك المسلمين، ولا يمكن طردهم بأي حال من الأحوال، خوفا من ردود الفعل السلبية التي قد تتخذها كل من روسيا القيصرية و اليونان و الدولة العثمانية في حال تنفيذ المخطط الصهيوني[3].

3/ مشروع إستيطان يوغنده: في يوم 24 / 04 / 1903م، قدم تشمبرلين إلى هرتزل فكرة إستيطان في أوغندا[4].

---

[1] **اللورد كرومر:** (1841_1934م)، من أبرز الساسة البريطانيين، عمل في الحقل الإستعماري في الهند و ذلك سنة 1872م، و في سنة 1876م، إنتقل إلى مصر، هذه الأخيرة التي عمل فيها كمندوب بريطاني في مكتب الدين العام المصري. للمزيد ينظر إلى: ثيودور هرتزل، مصدر سابق، ص 533.

[2] نهاد محمد سعدي الشيخ خليل، مرجع سابق، ص 162_163.

[3] وسام حسين عبد الرزاق، **موقف الحركة الصهيونية من مشروع يوغنده (1903_1905)م**، **مجلة مداد الأدب**، د. مج، ع 1، كلية الأدب، الجامعة العراقية، 2011م، ص 375 .

[4] نهاد محمد سعدي الشيخ خليل، مرجع سابق، ص 164.

حيث أوضح للدكتور هرتزل بأنه أثناء رحلاته تمكن من إيجاد منطقة جيدة في يوغنده، بالرغم من أنها حارة نسبيا عند الساحل، إلا أن المناخ يتحسن في الداخل، حيث تصلح فيها زراعة القطن و السكر[1].

في اليوم الموالي الذي عرض فيه تشمبرلين فكرة إستيطان يوغنده، إنتشرت أخبار مذبحة يهودية في روسيا، هذا إضافة إلى فشل فكرة إستيطان العريش، تم إنعقاد المؤتمر الصهيوني السادس في بازل أواخر عام 1903م، إعترض فيه معظم الحاضرين فكرة الإستيطان في يوغنده، إضافة إلى ذلك فقد وجه الحاضرون إلى هرتزل تهمة خيانة المشروع الصهيوني[2]، لكن إتضح فيما بعد أن تشمبرلين قد وقع في خطأ، و أن قطعة الأرض التي عرضها على هرتزل لم تكن في يوغنده كما كان يعتقد، بل كانت هضبة غوس نفيشو، هذه الهضبة تقع ضمن الأراضي المحمية في شرق إفريقيا التي كانت تحت السيطرة البريطانية.

في 20 ماي 1903م، تم إعلام هرتزل بهذا التوضيح، و مع ذلك إستمر المشروع في التاريخ تحت إسم مشروع يوغنده، الذي كانت تقدر مساحته بحوالي ثمانية عشر ألف ميل مربع، و هي أرض وعرة و غير صالحة للزراعة، يتطلب إستصلاحها رؤوس أموال ضخمة[3].

بعد فترة قصيرة توفي هرتزل و إستقال تشمبرلين من منصبه الوزاري في نهاية عام 1903م، مما أدى إلى مرحلة من الإضطراب في الحركة الصهيونية بسبب فشل مشروعي العريش و شرق إفريقيا (مشرع يوغنده)، ففي الوقت الذي كان فيه نشطاء الصهيونية يضعون هرتزل بمنزلة نبي جديد للشعب اليهودي، كانوا يفتقرون إلى شخصية يهودية صهيونية أخرى تحمل نفس قدراته و علاقاته الدولية الواسعة، فقد دخلت الحركة مرحلة من الهدوء و الترقب على الصعيد الدولي، إلا أن الوضع لم يدم طويلا على هذا النحو؛ حيث أن لقاء هرتزل بتشمبرلين و دخول الحركة الصهيونية إلى بريطانيا ساعدا في تقوية مشروع الإستيطان اليهودي في فلسطين[4].

---

[1] وسام حسين عبد الرزاق، مرجع سابق، ص 377 .

[2] نهاد محمد سعدي الشيخ خليل، مرجع سابق، ص 164.

[3] وسام حسين عبد الرزاق، مرجع سابق، ص 378.

[4] نهاد محمد سعدي الشيخ خليل، مرجع سابق، ص 165 .

دخلت مجموعة من اليهود الصهاينة إلى بريطانيا، مما أسهم في وقوع لقاء حقيقي و ملموس بين الطموحات الإمبريالية و التوجه الصهيوني اليهودي. و نتيجة لذلك كان المدافعون عن الفكرة الصهيونية منتشرون في مختلف مناصب الحكومة البريطانية؛ من بينهم اللورد كتشنر، الذي تولى بسرعة مسؤولية وزارة الحرب، بدأ يفقد صبره تجاه سياسة الإنتظار المتعلقة بالدولة العثمانية. و أصبح يطالب بشكل علني بإحتلال فلسطين على الفور، بهدف تأمينها كجبهة أمامية تدعم الموقع البريطاني في مصر و تكون بمثابة جسر إلى الشرق.

في خضم تلك الأوضاع فقد برز أيضا جيمس بلفور (1848 _ 1930)م، الشخصية البريطانية، الذي شغل العديد من المناصب الحساسة في الحكومة البريطانية أهمها: منصب وزير الخارجية و رئيس الوزراء[1]، كما برز أيضا في تلك الأثناء كل من حاييم وايزمان و هاربرت صاموئيل[2]، اللذان كان لهما دور كبير في لندن، و قد سعى هؤلاء إلى ربط مصالح الصهيونية بمصالح بريطانيا، كان التنسيق بين مصالح الطرفين تعود منذ إحتلال بريطانيا لمصر عام 1882م، و هي فترة نشوء الحركة الصهيونية، حيث سعت بريطانيا إلى جذبها إلى جانبها خوفا من أن تتحالف مع فرنسا بعد محاولات نابليون بونابارت[3] للتأثير عليها[4].

---

[1] نهاد محمد سعدي الشيخ خليل، مرجع سابق، ص ص 165_166.

[2] **هربرت صاموئيل:** أحد الساسة اليهود البريطانيين، تقلد العديد من المناصب الرفيعة أهمها: تولى منصب مندوب سامي في فلسطين، تم تعيينه وزيرا في بريطانيا، و بعد فترة وجيزة تقلد منصب رئيس اللجنة الإستشارية الصهيونية في بريطانيا. للمزيد ينظر إلى: أفرايم ومناحم تلمي، مصدر سابق، ص ص 319_320.

[3] **نابليون بونابارت:** (1769_1821م)، إمبراطور الدولة الفرنسية، أثناء حكمه أراد تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، للإستفادة من خدمات اليهود له في الشرق، و أيضا من أجل عرقلة بريطانيا في طريقها إلى الهند. للمزيد ينظر إلى: ثيودور هرتزل، مصدر سابق، ص ص 543_544.

[4] نعمان عاطف عمرو، **دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني في فلسطين منذ عام 1917 / 1922م، مجلة جامعة القدس المفتوحة**، د. مج، ع 42، صفر 2017م، ص 248 .

في تلك الأثناء كان وايزمان مؤمنا بأن بريطانيا هي الدولة الوحيدة القادرة على مساعدة الصهيونية في تحقيق أهدافها، و عندما أتيحت له الفرصة للقاء مسؤلين بريطانيين، إغتنمها على الفور، ففي ديسمبر 1914م، إلتقى مع تشارلز سكوت و وزيرين بريطانيين هما: لويد جورج و هربرت صاموئيل، الذي كان أول يهودي يدخل الحكومة البريطانية لمناقشة مستقبل فلسطين[1].

[1] نهاد محمد سعدي الشيخ خليل، مرجع سابق، ص 175 .

المطلب الثاني : صدور وعد بلفور 02 نوفمبر 1917م (ينظر إلى الملحق رقم 09 و 10)

تبنت بريطانيا المشروع الصهيوني، و أصدرت ما يعرف بـ:وعد بلفور، ففي سبتمبر 1918م تمكنت بريطانيا من إكمال إحتلال فلسطين، متجاهلة وعودها للعرب، كما قسمت مناطق النفوذ في بلاد الشام و العراق بينها و بين فرنسا من خلال إتفاقية سايكس بيكو[1] في ماي 1916م، التي نصت على جعل فلسطين منطقة دولية،[2].

1/ تعريف وعد بلفور: هو التصريح الذي أصدرته الحكومة البريطانية في عام 1917م، و الذي أعربت فيه عن دعمها لطموحات اليهود في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، كان عدد اليهود في فلسطين آنذاك لا يتجاوز 5% من إجمال السكان، و قد تم إصدار الوعد في شكل رسالة بعث بها اللورد بلفور في 02 نوفمبر 1917م، إلى اللورد إدموند دي روتشيلد، أحد قادة الحركة الصهيونية في تلك الفترة[3].

[1] **إتفاقية سايكس بيكو:** هي إتفاقية سرية عقدتها كل من فرنسا و بريطانيا، و صادقت عليها كل من روسيا و إيطاليا، من أجل إقتسام الإمبراطورية العثمانية، كانت هذه الإتفاقية في الفترة الممتدة بين، أكتوبر 1915م، و ماي 1916م، بين الدبلوماسيين، بيكو (فرنسي)، و مارك (بريطاني). للمزيد ينظر إلى: سعيداني لخضر، المشرق العربي و المخططات الإستعمارية: من سايكس بيكو إلى سان ريمو، مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا، مج 1، ع 1، جامعة إبن خلدون، تيارت، الجزائر، جانفي 2018م، ص 270.

[2] محسن محمد صالح، الطريق إلى القدس دراسة تاريخية في رصيد التجربة الإسلامية على أرض فلسطين منذ عصور الأنبياء و حتى القرن الحادي و العشرين، ط 5، مركز الزيتونة للدراسات و الإستشارات، بيروت، لبنان، 2012م / 1433هـ، ص 161.

[3] عبد الوهاب المسيري، الصهيونية و خيوط العنكبوت، دار الفكر، مكتبة الأسد، دمشق، سوريا، 2006م، ص 105

2/ جذور وعد بلفور: في أكتوبر من عام 1916م، قدمت مجموعة من الصهاينة اليهود بقيادة وايزمان مذكرة إلى الحكومة البريطانية، عرضوا فيها مخططاتهم بشأن فلسطين، طلبوا في المذكرة بأن تكون فلسطين وطنا قوميا لليهود، مع حقهم في الهجرة إليها من أي مكان في العالم، و الإستمتاع بحقوق سياسية و قومية و مدنية كاملة في هذا البلد، و السماح لليهود الذين يتواجدون في فلسطين بإقامة حكم ذاتي، و جعل اللغة العبرية اللغة الرسمية، لذلك كانت هذه المذكرة هي الأساس الذي إعتمد عليه

مارك سايكس[1] عندما أرسل في نهاية يناير 1917م، في طلب الزعيمين الصهيونيين وايزمان و سوكولوف[2]، و أبلغهما أن بريطانيا تظهر تأييدها للمساعي الصهيونية، و تبحث عن سبل لدعم هذه الحركة في تحقيق أهدافها، كما أشار إلى ضرورة إجراء مفاوضات بين الطرفين لتحقيق ذلك[3].

في 03 سبتمبر 1917م، عقدت وزارة الحربية البريطانية إجتماعا تم فيه مناقشة المشروع الصهيوني، و قد تم الإتفاق على ما سبق أن صرح به وزير الخارجية البريطاني، حيث أشار إلى أنه شعر أن الجميع متفقون على أنه من الأفضل إصدار وعد يعبر عن دعم و تطلعات المواطنين اليهود، رأى الإنجليز أن الغالبية العظمى من اليهود الأمريكيين و الروس، و جميع يهود العالم يعطفون على الصهاينة، لذلك فإن إستصدار الوعد سيتم إستخدامه كدعاية في كل من روسيا و أمريكا، يعني ذلك تحقيق أهداف بريطانيا العسكرية و حسم المعركة[4].

---

[1] **مارك سايكس**: (1879_1919م)، أحد النواب المحافظين في مجلس العموم، كما يعتبر أيضا خبيرا في شؤون الدولة العثمانية، أثناء تعيينه للتفاوض مع بيكو، كان عائدا من مهمة إستطلاع له في مصر و العراق. للمزيد ينظر إلى: فواز طرابلسي، سايكس _ بيكو _ بلفور ما وراء الخرائط، دار رياض الريس للنشر، بيروت، لبنان، أكتوبر 2018م، ص 117.

[2] **سوكولوف حاييم**: صحفي يهودي من بولندا، من أبرز القادة الصهاينة، ولد عام 1859م، عمل في صحيفة عبرية تسمى هاتسفيرا، إلى أن أصبح محررا لها، كما يعتبر سوكولوف أول من ترجم كتاب هرتزل للعبرية، و وضع عليه عنوان " **تل أبيب** ". للمزيد ينظر إلى: أفرايم و مناحم تلمي، مصدر سابق، ص 317.

[3] نهاد محمد سعدي الشيخ خليل، مرجع سابق، ص ص 179_180 .

[4] نعمان عاطف عمرو، مرجع سابق، ص 248.

في 17 نيسان 1917م، سافر سوكولوف إلى روما، حيث إلتقى بالبابا بنديكتوس الخامس عشر[1] في الفاتيكان، و عرض عليه المشاريع الصهيونية، أكد البابا له على أهمية الحفاظ على الأماكن المقدسة في فلسطين، مشيرا إلى ضرورة عقد معاهدة دولية تضمن ذلك، و أضاف البابا أيضا لسوكولوف أنه يأمل أن يكونوا جيرانا في فلسطين في حالة من التعايش الجيد، و من جانب آخر أبدى بوزلي، رئيس حكومة إيطاليا، تأييده للمشروع مؤكدا أن حكومته ستسعى لتقديم الدعم للصهاينة، ففي حديثه شدد رئيس حكومة إيطاليا على ضرورة الحفاظ على المقدسات المسيحية في فلسطين عبر إتفاقية دولية تضمن ذلك، موضحا أن إيطاليا ستشارك في المفاوضات مع الدول الأخرى و تدعم الإقتراحات التي قدمها سوكولوف، و بعد ذلك إتجه هذا الأخير إلى باريس، و أبلغ المسؤولين الفرنسيين على موقف كل من البابا و الحكومة الإيطالية الداعمين للمشروع الصهيوني، لذلك أقر كمبون السكرتير الأول في الوزارة الخارجية الفرنسية موقفهم في شكل رسالة وجهها إلى سوكولوف، يوضح فيها بأنه إذا كانت الظروف مواتية من أجل إستعادة الأماكن المقدسة، فمن الطبيعي أن تساند دول الحلفاء بعث الشعب اليهودي إلى الأرض التي نفي منه في الماضي. فالحكومة الفرنسية التي دخلت هذه الحرب دفاعا عن شعب تعرض للعدوان ظلما، ستستمر فيها إلى غاية تحقيق العدل على القوة[2].

في تموز 1917م، قدم وايزمان مشروع قرار إلى بلفور يطالب فيه بريطانيا الإعتراف بفلسطين كوطن قومي للشعب اليهودي، مع التأكيد على حق اليهود في الحفاظ على قوميتهم، و الهجرة إلى فلسطين و إقامة حكم قومي يهودي، إضافة إلى ذلك سيتم إنشاء شركة إستيطانية يهودية لإعادة تأسيس و تطوير فلسطين، و في 3 أيلول 1917م، وافقت بريطانيا على ذلك مبدئيا، شريطة أن يتم التأكيد على إقامة وطن لليهود في فلسطين[3].

---

[1] **البابا بنديكتوس الخامس عشر**: ولد عام 1854م، في مملكة سردينيا، و توفي عام 1922م، بروما، درس في جامعة جنوة، تخصص الكهنوت، و تخرج منها، و بعد ذلك إلتحق بالبابوية، إضافة إلى البابوية فقد تقلد العديد من المناصب السياسية. للمزيد ينظر إلى الموقع التالي:

https://www.britannica.com ، تم الإطلاع عليه يوم، 2025/04/21م ، على الساعة 17:40.

[2] نهاد محمد سعدي الشيخ خليل، مرجع سابق، ص 172.

[3] نعمان عاطف عمرو، المرجع سابق، ص 249.

على إثر ذلك إستمر نشاط كل من وايزمان و روتشيلد، حيث بعثا مذكرة جديدة إلى حكومتي بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية، يحثان فيها على إصدار بيان من الرئيس الأمريكي آنذاك، مؤيدا إنشاء كومنولث يهودي[1] في فلسطين، و بذلك حصلت الحركة الصهيونية على دعم لمطالبها من ثلاث دول كبرى وهي: بريطانيا و الولايات المتحدة و فرنسا قبل إصدار وعد بلفور، هذا التأييد من القوى الكبرى مهد الطريق لبريطانيا لتنفيذ سياستها و إصدار وعد بلفور، و في 31 تشرين الأول 1917م، عقدت الحكومة البريطانية جلسة خاصة، حيث تم إتخاذ قرارها النهائي بشأن طلبات زعماء الحركة الصهيونية، مما مهد الطريق أمام وزير خارجية بريطانيا لإصدار ما يعرف بـ : تصريح بلفور[2]، و في هذا السياق يشير اللورد بلفور بأنه لم يتمكن من التحكم في نفسه، حيث أن تجربة الوطن القومي اليهودي في فلسطين تجربة مذهلة حقا لأن هذه الفكرة في حد ذاتها بدعة، كما أن العالم لم يشهد مثلها في التاريخ[3].

[1] **كومنولث يهودي:** مصطلح ظهر في أوروبا، يشير إلى إرتباط تاريخ فلسطين بوجود يهودي سياسي، مستقل أو شبه مستقل، تأثر بالتاريخ المقدس، الذي يرى بأن بناء الهيكل أو هدمه إطار مرجعي و واقع أساسي لا بد منه. للمزيد ينظر إلى الموقع التالي:

https://www.alhesn/net ، تم الإطلاع عليه يوم: 2025/04/21م على الساعة 18:02

[2] نعمان عاطف عمرو، مرجع سابق، ص 249 .

[3] يوسف هيكل، فلسطين قبل و بعد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، أول تشرين الثاني 1970م، ص 105.

المطلب الثالث : الهجرة و الإستيطان الصهيوني بعد صدور وعد بلفور

1/ الهجرة اليهودية: بعد إصدار بريطانيا لوعد بلفور عام 1917م، الذي أعطى الشرعية الدولية بتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، تكثفت على إثره الهجرة اليهودية إليها، حيث بلغ إجمالي عدد اليهود حوالي 57000 يهودي، بنسبة 9,7% من مجموع سكان فلسطين، و ذلك خلال سنة 1919م[1]، وصل أغلبهم من روسيا، رومانيا، بولندا، ألمانيا و أمريكا، حيث لعبت لبريطانيا دور كبير في دعم الهجرة اليهودية إلى فلسطين، و ذلك خلال إتفاقية الصلح 1919م، هذه الإتفاقية تم ترتيبها من أجل تلبية مصالح الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى، و على رأسها بريطانيا التي هيمنت على قراراتها، و في نهاية هذه الفترة بلغ عدد اليهود في فلسطين حوالي ثمانين ألف نسمة[2].

2/ الإستيطان: تم تأسيس شركة تطوير الأراضي في فلسطين و هي شركة تهدف إلى تحقيق مشاريع تجارية تتعلق بإقامة أحياء سكنية لليهود في فلسطين، و قد بدأت الشركة نشاطها بشراء أراض في المدن الكبرى مثل يافا، القدس و حيفا، ففي حيفا تعاونت الشركة مع حوالي 60 عائلة يهودية، معظمهم من التجار و المدرسين و الأكاديميين، الذين كانوا يعانون من سوء ظروف السكن في المدينة بسبب الأوساخ و المساكن غير المجهزة التي يمتلكها العرب، لذلك أسست هذه العائلات شركة تحت إسم أحوزات بايت[3]، و إشترت حوالي 220 دونم من الأرض شمال يافا لبناء مساكن لها[4].

---

[1] علاء الدين محمد حسن سلامة، الإستيطان اليهودي في فلسطين (1882 _ 1948)م، قدم هذا البحث للحصول على دبلوم الدراسات الفلسطينية، قسم الأبحاث و الدراسات، تخصص تمويل و إستثمار، أكاديمية دراسات اللاجئين، 2017م، ص ص 22_23.

[2] فاتح شيباني، **قراءة في الإستراتيجية الصهيونية لتثبيت وجودها في الوطن العربي**، **المجلة الجزائرية للعلوم الإجتماعية و الإنسانية**، مج 08، ع 02، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2020م، ص 258 .

[3] **أحوزات بايت:** من الأحياء التي تم إنشائها شمال مدينة يافا، منها ظهرت مدينة تل أبيب العبرية، تم تأسيس هذا الحي من قبل هاغودا لبينيان باتيم و أحوزات بايت، هي جمعية لإنشاء البيوت، تأسست في مدينة يافا عام 1906م. للمزيد ينظر إلى: أفرايم ومناحم تلمي، مصدر سابق، ص 21.

[4] صبري جريس، تاريخ الصهيونية، ج1 (التسلل الصهيوني إلى فلسطين 1862 _ 1917م)، ط 2، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان، أيار (مايو) 1976م، ص 248.

كما قامت أيضا شركة تطوير أراضي فلسطين بدعم إنشاء هذه المساكن، ثم توسعت في إنشاء أراض أخرى في المنطقة، فتم إنشاء أحياء سكنية جديدة، كان الهدف منها تشكيل مدينة مستقلة تحت إسمتل أبيب، إضافة إلى ذلك قامت شركة تطوير أراضي فلسطين أيضا، بشراء 192 دونم من أرض القدس حتى عام 1918م، و تم لاحقا إنشاء الجامعة العبرية[1].

كما تم أيضا تخصيص جزء من هذه الأراضي لإنشاء شارع بن _ يهودا و الشوارع المحيطة به في القدس الجديدة، ففي البداية كانت هذه الأراضي مملوكة للورد إنجليزي و البطريرك اليوناني في القدس، و قد تميزت هذه المرحلة بـ:

_ ظهرت ما يعرف بـ " تطويرعنصر الحراس اليهود "، حيث يشمل هذا العنصر تدريب المستوطنين على إستخدام الأسلحة بهدف حماية المستوطنات، كما كان يشمل أيضا تحسين أوضاعهم المالية و تنظيم عمليات الحراسة لضمان أمن المستوطنات.

_نشطت جمعيات و منظمات صهيونية تعمل على شراء الأراضي الزراعية بهدف تعزيز التواجد اليهودي في فلسطين.

_ الإنتداب البريطاني على فلسطين عام 1922م .

_ وعد بلفور سنة 1917م .

_وقوع العديد من الإشتباكات بين الطرفي الصهيوني و العربي، و كان من أبرزها ثورة النبي موسى عام 1920م، هي ثورة حاول خلالها الفلسطينيون التصدي للإنتداب البريطاني، كانت هذه الأحداث في مدينة القدس، حيث إستغل الصهاينة الوضع البريطاني لتعزيز وجودهم و فرض سيطرتهم على الأراضي الفلسطينية، إضافة إلى ذلك فقدشهدت يافا أيضا صداما آخر في نفس العام، نتيجة لتزايد إستياء الفلسطينيين من تصرفات اليهود و الحكومة البريطانية[2].

[1] صبري جريس، مرجع سابق، ص 248.

[2] علاء الدين محسن سلامة، مرجع سابق، ص ص 23_24.

_ تم تأسيس أول موشاف عام 1921م ، و هو تجمع يضم قرى صغيرة بجانب المزارع الكبيرة كان الهدف من هذا النظام توفير فرص العمل لصغار المزارعين الذين يزرعون أراض صغيرة في القرى، بحيث يتمكنون من العمل في المزارع الكبيرة لتحسين ظروف معيشتهم [1] .

أما فيما يخص العملية الإستيطانية في القدس فقد كانت في الجزء الغربي خارج سور المدينة، و من أهم الأحياء السكنية التي تم إنشاؤها نجد:

1/ بيت فيغان: في جنوب غرب القدس عام 1921م.

2/ راحافيا: في وسط المدينة، و ذلك عام 1922م.

3/ روميما (1922م): سمي بهذا الإسم بسبب الموقع المرتفع الذي يقع فيه.

4/ تل بيوت (1922م): يقع في الجنوب، و إسمه مستلهم من أنشودة الأناشيد.

5/ بيت هكيرم (1923م): يقال بأن إسم المكان ورد في التوراة.

6/ كريات موشيه (1923م): يسمى بهذا الإسم نسبة إلى موشيه مونتفيوري[2].

أغلب هذه الأحياء و المستوطنات موشاف عمالية إستفادت من الدعم الذي تلقته من الصندوق التأسيسي الفلسطيني النداء الإسرائيلي الموحد " (الكيرين هايسود)، و هو عبارة عن مؤسسة مالية أسسته المنظمة الصهيونية عام 1920م، من أجل إنشاء المستوطنات الصهيونية و تشييد المباني السكنية و المدارس و توفير كافة الخدمات اللازمة، أما بالنسبة للصندوق القومي اليهودي، فقد كان تركيزه الأساسي شراء الأراضي و تجهيزها للزراعة[3].

---

[1] علاء الدين محسن سلامة، مرجع سابق، ص 24 .

[2] محمد محفوظ جابر، الإستيطان الصهيوني في القدس و مستقبل المستوطنات فيها، دار فضاءات للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2009م، ص ص 32_33.

[3] علاء الدين محسن سلامة، مرجع سابق، ص ص 24_25.

خاتمة الفصل:

عندما فشلت الصهيونية من إقناع عبد الحميد الثاني بأفكارها، إتخذت موقفا عدائيا ضده، حتى وصل بها الأمر إلى تنحيته من السلطة، أما فيما يخص مشروع الوطن القومي اليهودي فقد عقدت مباحثات مع الحكومة البريطانية من أجل ذلك، إلى أن وصل بها المطاف إلى إستصدار وعد بلفور عام 1917م.

خاتمة

و في الأخير توصلنا إلى مجموعة من الإستنتاجات:

_ يتضح لنا من خلال مفهوم الحركة الصهيونية، أن الصهاينة، لا يهمهم أي شيئ، و لا يهمهم إلى أي مدى ستصل إليه أفعالهم، المهم لديهم فقط هو بلوغ غاياتهم و حسب.

_ يتضح من أهداف الحركة الصهيونية، أنها براغماتية بحتة، مهما إنعكست على شعوب العالم، فالشيئ الأساسي لهذه الحركة، هو جعل اليهود أسياد هذا العالم، فهم يرون أنفسهم شعب الله المختار، و باقي الأمم الأخرى هي عبيد لهم، لذلك يتوجب على العبيد طاعة سيده.

_ صحيح أن للحركة الصهيونية زعيم واحد، و الباقي هم أعضاء، إلا أن القرارات لا يتم أخذها بشكل فردي، هذا ما توضحه مختلف القرارات الصادرة من المؤتمرات الصهيونية، إضافة إلى ذلك فإن تطبيق القرارات الصادرة من المؤتمرات بحذافيرها، تعكس يتقنون العمل المنظم.

_أما فيما يخص الدولة العثمانية، فقد كانت تعاني من العديد من المشاكل الداخلية و الخارجية، من بينها الأزمة المالية، هذه الأخير التي توضح لنا أنا كانت سببا لحدوث عدة مشاكل أخرى في الدولة منها: لجوء الدولة للإستدانة من الدول الأوروبية، حيث قامت هذه الأخيرة بإتخاذ هذه الحادثة ذريعة للتدخل في شؤون الدولة العثمانية، إضافة إلى ذلك فقد عرقلت هذه الأزمة التنمية في الدولة العثمانية.

_ أما بالنسبة للقضية الأرمينية في الدولة العثمانية، فيتضح لنا جليا أن الأرمن بكونهم مسيحيين، جعل الأمر مستحيل من أن ينصهروا في المجتمع العثماني المسلم، و بسبب تحريض من الغرب المسيحي للأرمن، قام هذا الأخير بتمردات، لذلك فإن ردة فعل السلطان عبد الحميد الثاني إتجاه الأرمن كانت متمثلة في قمعه لهم، لكي يثبت سيطرة الدولة على أمورها الداخلية، هذا من جهة، و من جهة أخرى كي يثبت للغرب المسيحي بأن قضية الأرمن قضية تخص شؤون الدولة العثمانية

_ أما بالنسبة للعرب، فقد عمد السلطان إلى إنتهاج سياسة قرب من خلالها العرب إليه، لذلك أيده بعضهم، حيث قيل بأن السلطان قام بتزويج بعض من بناته لشخصيات عربية، كما و قام بتولية بعضهم مناصب حساسة في الدولة العثمانية، أما بالنسبة للعرب المعارضين للسلطان، فقد كان معظمهم مسيحيين، مشبعيين بالثقافة الغربية، خاصة بأفكار الثورة الفرنسية، فبعد سقوط الدولة العثمانية و بداية الإستعمار الأوروبي للعالم الإسلامي غير معظم هؤلاء موقفهم تجاه الدولة العثمانية، و عبروا عن ندمهم.

_ أما بالنسبة لطبيعة العلاقة بين الحركة الصهيونية و الدولة العثمانية، فتتضح لنا من خلال عروض هرتزل للسلطان عبد الحميد الثاني بواسطة وسطاء لهرتزل، هذا إضافة إلى مقابلة هرتزل للسلطان بنفسه، و قدم له عروض ضخمة للغاية، إلا أن السلطان لم يقم برفض العروض فحسب، و إنما كان رافضا لأفكار هرتزل و الصهيونية.

_ إن موقف السلطان هذا إن دل على شيئ فإنه يدل على أنه كان مدركا للأهداف الصهيونية البعيدة المدى، لذلك قام بإصدار مراسيم و قوانين تقيد الهجرة اليهودية إلى فلسطين، و أيضا منعهم من شراء الأراضي.

_ إن تصرفات السلطان عبد الحميد الثاني هذه، قد أكسبته عداء اليهود.

_ قيام هرتزل بالتوجه إلى الحكومة البريطانية للقيام بإتصالات معها يدل على أنه إستيأس من الدولة العثمانية و من سلطانها، لذلك عمد هرتزل و رفاقه اليهود إلى تدبير المكائد للسلطان، ليس بهدف عزله من السلطة فقط، و إنما إلغاء الدولة العثمانية بشكل نهائي، و تعويضها بنظام حكم آخر يكون قابل للتفاوض و المساومة

_ إن عزل السلطان من الحكم، يوضح لنا أن لليهود نفوذ قوي في الدولة العثمانية، فاللجنة التي أبلغت السلطان بقرار خلعه، لا يوجد بينها شخص تركي مسلم، إضافة إلى ذلك فقد تم نفي السلطان إلى مدينة سلانيك التي تعتبر معقل يهودي بإمتياز في الدولة العثمانية.

_ أما فيما يخص إتصالات الحركة الصهيونية بالحكومة البريطانية، فقد ناقشتا عدة مشاريع إستيطانية في أماكن مختلفة في العالم، لكن كلها باءت بالفشل، فالصهاينة كانوا قد وضعوا فلسطين صوب أعينهم، لأنها بالنسبة لهم أرض يهودية لا بد من العودة إليها

_ وفاة هرتزل لم تشكل عائق أما الحركة الصهيونية، فهذه الحركة تحتوي على العديد من أمثال هرتزل، الذين إستطاعوا في نهاية المطاف إستصدار وعد بلفور من الحكومة البريطانية، و بعد هذا الوعد مباشرة بدأت أعداد كبيرة من اليهود تتجه إلى فلسطين من مختلف أصقاع العالم، ثم بعد ذلك جاءت مرحلة بناء المستوطنات و وضع الأسس الأولية لإعلان قيام الكيان المزعوم.

الملاحق:

الملحق 01: مؤسس الحركة الصهيونية " ثيودور هرتزل "

1

[1] JESSIE E.SAMPTER, OP CIT, P55.

الملحق 02: أول رئيس للكيان الإسرائيلي " حاييم وايزمان "

1

[1] CHAIM WEIZMANN, TRIAL AND ERROR, HARPER BROTHERS PUBLISHERS NEW YORK, COPYRIGHT, BY THE WEIZMANN FOUNDATION, IN THE UNITED STATES OF AMERICA, 1949.

الملحق 03: سلطان الدولة العثمانية " عبد الحميد الثاني "

1

[1] مذكرات الأميرة عائشة، مصدر سابق، ص 16.

الملحق 04[1]:

تعريف بعض الفرمانات السلطانية التي أصدرها السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٣٠٨هـ - ١٨٩٠م الخاصة بالهجرة اليهودية إلى فلسطين(*)

الفرمان الأول — ٢١ من ذي القعدة سنة ١٣٠٨ هـ .

لا يسمح بإجراء ينتج عنه قبول اللاجئين اليهود المطرودين من كل بلد يترتب عليه إنشاء حكومة موسوية في القدس مستقبلاً . وبما أن هؤلاء ليسوا من مواطني أمبراطوريتنا فيتحتم إرسالهم إلى أمريكا .

يرفض قبولهم وقبول غيرهم في البلاد بل يجب تهجيرهم إلى بلاد أمريكا بوضعهم في السفن دون أي تأخير وعرض الموضوع علينا بعد اتخاذ قرار خطير بشأن تفاصيله . لماذا نقبل في بلادنا من طردهم الأوروبيون المتمدنون وأخرجوهم من ديارهم ؟ لا محل لقبولهم ما دامت عندنا فتنة أرمنية . فنطلب إلى مقام الصدارة إتخاذ قرار عام في هذا الموضوع دون حاجة لعرض الموضوعات فيما بعد على أحد .

الفرمان الثاني — ٢٨ من ذي القعدة سنة ١٣٠٨ هـ .

إلى اللجنة العسكرية السلطانية

بما أن قبول هؤلاء الموسويين ومنحهم الجنسية العثمانية وإسكانهم أمر ضار ، وبما أن هذا التسامح تنتج منه مستقبلاً إقامة دولة موسوية ، فيتعين عليه عدم قبولهم في البلاد ، وعلى اللجنة العسكرية أن تقـــدم على ضوء هذا بعرض القرار سريعاً على مقام الصدارة .

الفرمان الثالث — ٢٩ من ذي القعدة سنة ١٣٠٨ هـ

إلى اللجنة العسكرية السلطانية

إن الدول التي تقدم إلينا إحتجاجات عتاب بحجة عدم قبول الموسويين الذين أخرجوا مطرودين من دول متمدنة ورفضت الدول الأخرى قبولهم ، لو أنها ترى في نفسها حق الإحتجاج فلتتقدم به إلى الدول التي طردتهم ورفضت قبولهم . هؤلاء الموسويون أينما سكنوا ومهما اتخـــذ ضدهم من التدابير فان الذي يلاحظ عليهم هو النزوح التدريجي إلى فلسطين مقصودهم الأصلي ليقيموا فيها حكومة موسوية فيما بعد بتشجيع الأوروبيين وحمايتهم لهم . وبما أنهم قوم لا يشتغلون بالزراعة والفلاحة وثابت عليهم أنهم سوف يضرون الأهالي مثلما أضروهم في البلاد التي طردوا منها . وكانوا يهاجرون قبلاً إلى أمريكا فان الأنسب لهم أن يتوجهوا إليها أيضاً . ونطلب مذاكرة هذه النقطة في اللجنة العسكرية مذاكرة مستوفاة .

[1] عيسى أسعد العبد الله، مرجع سابق، ص ص 151_152.

الملحق 05:

تعريب الجواز الاحمر الذي كان يفرض على اليهود الاجانب ان يستلموه لدى زيارتهم فلسطين بدل جواز سفرهم تبعاً للقوانين العثمانية التي صدرت عام ١٩٠٠ [1].

تذكرة إقامة تعطى للأجانب من قبل كومسيون يافا لمنع المهاجرين الموسويين (اليهود) وتحديد وتعيين مـــدة إقامتهم بثلاثة شهور . ويعمل بها ويحتفظ بها وبعد انقضاء هذه المدة يعتبروا ساقطين من الحكم المعمول به .

الاسم والشهرة	الأوصاف والأشكال والعلامات الفارقة	الصنعة والتابعية	محل الورود	المقصد السياحي	رقم حامل جواز السفر وتاريخه واسم مكان اعطائه الاقامة	تذكرة مرور الحامل الجواز وتاريخ ورقم مكان الاعطاء	مدة السياحة والاقامة شهر	معاملات
شوان بن سالمون	متوسط رفيع حنطي شعره يتخلله شيب عمره ٥١ سنة	تاجر – من المانيا	جنوه	تجارة	١٩ حزيران ١٤و٩١- جنوه مدينة بن وما جاورها	//	ثلاثة شهور	ان حامل الجواز المبين اعلاه والمرقم والمؤرخ يسلم له بالذات حين عودته وقد افهم ذلك علناً

عندما تطلب هذه التذكرة من قبل مأموري الانضباط ستبرز ويعمل بها لمدة ثلاثة شهور للاقامة والسياحة في داخل أرض فلسطين . وفي نهاية هذه المدة سيُجبر الذين لم يغادروا فلسطين على الخروج بالقوة.

في ١٨ ربيع الأول سنة ٣١٩ – في ٢٢ حزيران سنة ١٩١٠ .

احمد حبيب من قبل رئيس مالية المرفأ .

1

[1] حسن علي حلاق، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية (1897_1909م)، مرجع سابق، ص 353.

الملحق 06: الوفد الذي قام بإبلاغ السلطان عبد الحميد الثاني بقرار خلعه عن العرش

صورة للوفد الذي قام بإبلاغ خليفة المسلمين السلطان عبد الحميد الثاني

بقرار خلعه عن عرش السلطنة والخلافة

الأعضاء: أسعد طوبطاني الألباني، عارف حكمت، عمانويل قره صو اليهودي، آرام الأرمني

1

[1]إبتسام أبو ميرز، مرجع سابق، ص 150.

الملحق 07:

رسالة جمعية الاتحاد والترقي إلى الصحيفة الصهيونية (Neue Ferie Presse)

لإشعارها بالثورة على السلطان عبد الحميد الثاني في عام ١٩٠٨م[1]

Très Honorné Monsieur,

C'est aujourd'hui le premier jour de la liberté. Le peuple entier (Turcs, Bulgares, Serbes, etc.) a célébré cette fête. Si le sultan ne tient pas compte de nos revendications, nous marchons sur Constantinople.

Enver

"Membre du Comité Ottoman d'Union et Progrès"

"Général d'Etat Major"

تعريب الملحق رقم (٧)

سيدي المحترم

هذا اليوم هو اليوم الأول للحرية . الشعب بأكمله (اتراك . بلغار ، صرب ، الخ .) احتفل بهـــذا العيد . إذا كان السلطان لا يأبه لمطالبنا سنزحف إلى القسطنطينية .

انفر

عضو اللجنة العثمانية للاتحاد والترقي .

— جنرال أركان حرب —

1

[1] عيسى أسعد العبد الله، مرجع سابق، ص، 62.

الملحق 08: نص فتوى خلع السلطان عبد الحميد الثاني

نص فتوى خلع السلطان عبد الحميد الثاني

الزمان/ السبت 21صفر - 1327هـ/ الثلاثاء 27 أبريل 1909م

المكان/ إستانبول.

المفتي/ السيد محمد ضياء الدين أفندي .

"إذا قام زيد (كناية عن السلطان عبد الحميد) الذي هو إمام المسلمين بإخفاء بعض المسائل الشرعية المهمة من الكتب الشرعية، ومنع وخرق الكتب المذكورة وإحراقها، والتبذير والإسراف من بيت المال بدون مسوغ شرعي، وقتل وحبس الرعية وتغريبهم بدون سبب شرعي، واعتياد المظالم كل يوم، ثم أقسم على الرجوع إلى الصلاح ولكنه حنث، وأصر على إحداث فتنة عظيمة بين المسلمين جميعًا وإيقاعهم في القتل، وورود أخبار متوالية من عدة نواحٍ من البلاد الإسلامية تعتبر زيدًا هذا مخلوعًا، وإن كان في بقائه ضرر محقق وفي خلعه صلاح مبين، فهل يجوز على أهل الحل والعقد وأولياء الأمور أن يعرضوا على زيد المذكور التنازل عن الخلافة والسلطنة أم يقومون بخلعه ؟ الجواب نعم يجب خلعه".

السيد محمد ضياء الدين

صورة الفتوى

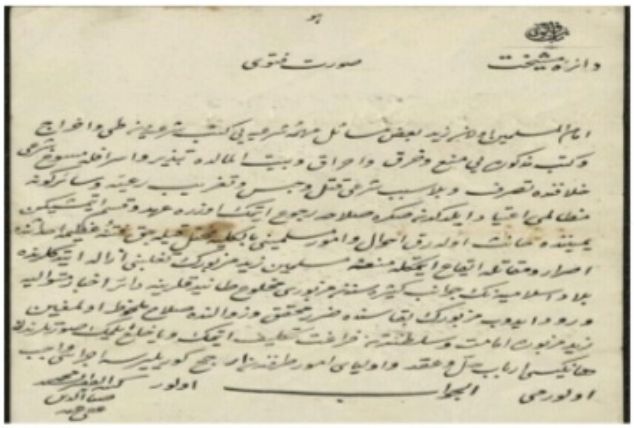

[1]

[1] إبتسام أبو ميرز، مرجع سابق، ص 149.

الملحق 09 : وثيقة وعد بلفور –باللغة العربية–

عزيزى اللورد روتشيلد :

يسرنى جداً أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته التصريح التالى الذى ينطوى على العطف على أمانى اليهود الصهيونيين وقد عرض على الوزارة وأقرته :

« أن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومى للشعب اليهودى فى فلسطين وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية . على أن يفهم جليا أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينقص من الحقوق المدنية والدينية التى تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن فى فلسطين ، ولا الحقوق أو الوضع السياسى الذى يتمتع به فى البلدان الأخرى وسأكون ممتنا إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيونى علما بهذا التصريح »[1] .

الإمضاء : ارثر جيمس بلفور

1

[1] محمد عبد المنعم عامر، تاريخ الإستعمار الإستيطاني الصهيوني في فلسطين، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 2002م، ص 51.

الملحق10 : وثيقة وعد بلفور _ باللغة الإنجليزية _

Foreign Office,
November 2nd, 1917

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country"

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

النص الأصلي لوعد بلفور بإمضائه الخطي

[1]

[1] محمد عبد المنعم عامر، مرجع سابق، ص 179.

الملحق11 : خريطة توضح المستوطنات الزراعية في فلسطين.

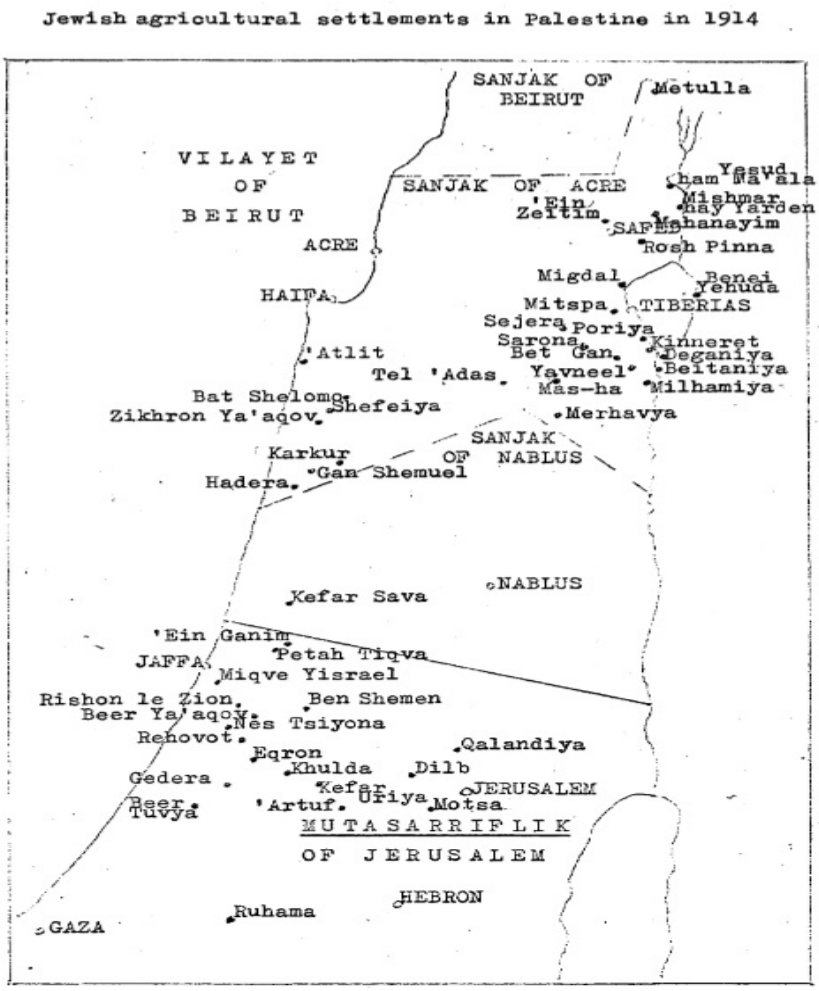

1

[1]N.J. Mandel, TURKS. ARABS AND JEWISH IMMIGRATION INTO PALESTINE: 1882_1914, Trinl ty Term 1965, St. Antony ,s College, Oxford

قائمة المصادر و المراجع:

أولا/ المصادر:

1/ باللغة العربية:

أ/ القرآن الكريم:

سورة الإسراء، الآيات: 4، 5، 6، 7، برواية ورش.

ب/ الكتب:

1. أفرايم ومناحم تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، تر: أحمد بركات العجرمي، دار الجليل للنشر و الدراسات الفلسطينية، عمان، 1988م.
2. الأميرة عائشة، مذكرات الأميرة عائشة " والدي السلطان عبد الحميد الثاني "، تر: صالح سعداوي صالح، دار البشير، عمان، الأردن، 1991م.
3. أويغور ضياء: جذور الصهيونية، تر: إبراهيم الداقوقي، وزارة الثقافة و الإرشاد، بغداد، العراق، 11 أغسطس 1966م.
4. التونسي محمد خليفة: الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، د. ط، مطبعة الكتاب العربي، القاهرة، مصر، 1951م.
5. ثيودور هرتزل، يوميات هرتزل، تر: هلدا شعبان صايغ، د.ط، مركز الأبحاث. منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان، يناير 1968م.
6. حاييم وايزمان: مذكرات حاييم وايزمان، تر: الحسيني الحسيني معدي ، د. ط، دار الخلود، القاهرة، مصر، 2015م.
7. حليم بك إبراهيم: تاريخ الدولة العثمانية العلية التحفة الحليمية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ، لبنان، 1988م.
8. عبد الحميد الثاني، مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، تر: محمد حرب، ط. 3، دار القلم، دمشق، سوريا، 1991م.
9. عبد الحميد الثاني، مذكراتي السياسية (1891م / 1908م)، ط. 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،1399هـ/1979م.

10. فريد بك محمد: تاريخ الدولة العثمانية العلية، ط 2، مطبعة محمد أفندي مصطفى بحوش قدم، مصر، 1896م.

11. كامل مصطفى: المسألة الشرقية، د. ط، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، مصر، يناير 1898م.

2/ باللغة الأجنبية:

1. CHAIM WEIZMANN, TRIAL AND ERROR, HARPER BROTHERS PUBLISHERS NEW YORK, COPYRIGHT, BY THE WEIZMANN FOUNDATION, IN THE UNITED STATES OF AMERICA, 1949.

ثانيا/ المراجع:

1/ باللغة العربية:

أ/ الكتب

1. أبوا خليل شوقي: تشالديران سليم الأول العثماني و إسماعيل الصفوي، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2005م.

2. أرباجي سيف الله : السلطان عبد الحميد الثاني مشاريعه الإصلاحية و إنجازاته الحضارية،تر: عبير سليمان، دار النيل، مصر، 2011م.

3. الجبوري صائب صالح: محنة فلسطين و أسرارها السياسية و العسكرية، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، بيروت، لبنان، مارس، 2014م.

4. الحارثي إبراهيم: الصهيونية من بابل إلى بوش، د. ط، دار البشير للثقافة و العلوم، القاهرة، مصر، د. س.

5. الصلابي محمد علي: السلطان عبد الحميد الثاني و فكرة الجامعة الإسلامية و أسباب زوال الخلافة العثمانية، المطبعة العصرية، بيروت، لبنان، 9 ذي الحجة 1422هـ / 21 فبراير 2002م.

6. العالول شحدة إسلام: محطات فاصلة في تاريخ فلسطين القديم و الحديث، دار المشكاة، المملكة الأردنية الهاشمية، 2019م.

7. العقاد محمود عباس: الصهيونية العالمية، د. ط، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة، مصر، 2012م.

8. الغامدي بن سعد سعيد سفر: موقف المعارضة في المشرق العربي من حكم السلطان عبد الحميد الثاني (الشام و مصر) 1292-1327هـ /1876-1909م، مكتبة التوبة، الرياض، السعودية، 1413هـ / 1992م.

9. المسيري عبد الوهاب: موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، مج4، (الجماعات اليهودية_ تواريخ)، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1999م.

10. -،-: الصهيونية و خيوط العنكبوت، دار الفكر، مكتبة الأسد، دمشق، سوريا، 2006م.

11. -،- : موسوعة المفاهيم و المصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، د. ط، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية بالأهرام، القاهرة، مصر، 1974م.

12. -،-: موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية،مج 6، الصهيونية، دار الشروق، مصر، 1999م.

13. النتشة رفيق شاكر:السلطان عبد الحميد الثاني و فلسطين السلطان الذي خسر عرشه من أجل فلسطين، ط. 3، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، 1984م

14. النعيمي أحمد نوري: اليهود و الدولة العثمانية، مؤسسة الرسالة، دار البشير، عمان، الأردن، 1997م.

15. أورخان محمد علي: السلطان عبد الحميد الثاني حياته و أحداث عهده، ط. 4، بيوك جاملجة، إستنبول، تركيا، 02 / 01 / 2008م.

16. أوزدمير حسين:فلسطين في العهد العثماني و صرخة السلطان عبد الحميد الثاني، تر: وليد عبد الله القط، دار النيل للطباعة و النشر، القاهرة، مصر، 1434هـ/2013.

17. بوغدادة الأمير: دراسات و أبحاث في تاريخ المشرق العربي، أكاديمية العلوم و الدراسات الإستشرافية، بسكرة، الجزائر، 2023م.

18. تني جاك: الأخطبوط الصهيوني و خيوط المؤامرة لإبتلاع فلسطين، د. ط، دار النهضة، القاهرة، مصر، د. س.

19. جابر محمد محفوظ: الإستيطان الصهيوني في القدس و مستقبل المستوطنات فيها، دار فضاءات للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2009م.

20. جبارة تيسير: تاريخ الدولة العثمانية (1280_1924م)، د. ط، جامعة القدس المفتوحة، رام الله، فلسطين، 2015م.

21. جريس صبري: تاريخ الصهيونية، ج1 (التسلل الصهيوني إلى فلسطين 1862 _ 1917م)، ط 2، مركز الأبحاث،منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان، أيار (مايو) 1976م.

22. حرب محمد: الدولة العثمانية (699هـ / 1343هـ)، د. ط، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، المركز المصري للدراسات العثمانية و بحوث العالم التركي، القاهرة، مصر، د. س.

23. –،–: السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار، دار القلم، دمشق، سوريا، 1988م.

24. –،–: العثمانيون في التاريخ و الحضارة، د. ط، المركز المصري للدراسات العثمانية و بحوث العالم التركي، القاهرة، مصر، 1994م.

25. حلاق علي حسن: دور اليهود و القوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش (1908.1909)م، د. ط، الدار الجامعية للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، د. س.

26. _،_: موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية (1898 _ 1909)م، د.ط، دار الأحد (البحيري أحد)، جامعة بيروت العربية، لبنان، 1398هـ / 1987م.

27. دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر، بدايات الحركة الصهيونية في مصر العربية و محاولة إحتواء عروبة مصر بعد إتفاقية كامب ديفيد، دمشق، سوريا، 1987م.

28. رحال أحمد سالم: فلسطين بين حقيقة اليهود و أكذوبة التلموذ، دار البداية، عمان، الأردن، 2008م.

29. طرابلسي فواز: سايكس _ بيكو _ بلفور ما وراء الخرائط، دار رياض الريس للنشر، بيروت، لبنان، أكتوبر 2018م.

30. عامر محمد عبد المنعم: تاريخ الإستعمار الإستيطاني الصهيوني في فلسطين، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 2002م.

31. عبد القادر محمد الخير: نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية (دراسة للقضية العربية في 50 عاما (1875_1925)م، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1985م.

32. عرابي عبد الحميد رجاء: سفر التاريخ اليهودي، ط. 2، دار الأوائل، سوريا، 2006م.

33. قازان نزار: سلاطين بني عثمان بين قتال الإخوة و فتنة الإنكشارية، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1992م.

34. محافظة علي: الإتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة (1798م / 1914م) الإتجاهات الدينية و السياسية و الإجتماعية، د. ط، دار الأهلية للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 1987م.

35. محمد الصالح محسن: الطريق إلى القدس دراسة تاريخية في رصيد التجربة الإسلامية على أرض فلسطين منذ عصور الأنبياء و حتى القرن الحادي و العشرين، ط. 5، مركز الزيتونة للدراسات و الإستشارات، بيروت، لبنان، 1433هـ/ 2012م.

36. محمود عبد الله أمين: مشاريع الإستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، د. ط، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب، الكويت، 1 نوفمبر 1983م.

37. منصور جوني: معجم الأعلام و المصطلحات الصهيونية، مؤسسة الأيام، فلسطين، 2009م.

38. نصار نجيب: الصهيونية ، ملخصها تاريخها ، غايتها وإمتدادها حتى سنة 1905م، وزارة الثقافة الفلسطينية، فلسطين،د. س.

39. هيكل يوسف: فلسطين قبل و بعد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، أول تشرين الثاني 1970م.

ب/ المجلات:

1. بكار العايش: **فكرة الجامعة الإسلامية المبادئ و عقبات التطبيق**، **مجلة الباحث**، مج 14، ع 04، المدرسة العليا للأساتذة، العلامة الشيخ مبارك بن محمد إبراهيم الميلي الجزائري، بوزريعة، الجزائر، 31 / 12 / 2022م.
2. بودراع فضيلة: **التوظيف الصهيوني لعقيدة الأرض الموعودة**، **المجلة العربية للنشر العلمي**، د. مج، ع 37، عمان، الأردن، 2 تشرين الثاني / 2021م.
3. جبار عبد الأمير محسن: **القدس في مخططات الحركة الصهيو_أمريكية من وعد بلفور 1917م إلى وعد ترامب 2018م**، **المجلة السياسية و الدولية**، ع 37_38، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العراق.2017م.
4. حاج اسماعيل فاطمة الزهراء، و آخرون: **العرب في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876م / 1909م)**، **مجلة رؤى تاريخية للأبحاث و الدراسات المتوسطية**، مج4،ع 2، جامعة يحيى فارس، المدية، 2 جويلية 2023م.

5. حسين عبد الرزاق وسام: **موقف الحركة الصهيونية من مشروع يوغنده (1903_1905)م**، **مجلة مداد الأدب**، د. مج، ع 1، كلية الأدب، الجامعة العراقية، 2011م.
6. رضا محمد رشيد، **مجلة المنار**، مج 12، مصر، الأحد 30 محرم 1328هـ/ 21 فبراير 1909م.
7. الزيباري دلاور محمد صديق، عياد غادة فليح: **العلاقات العثمانية الروسية في إطار مؤتمر برلين الأول 1878م**، **مجلة العلوم السياسية**، د. مج، ع 13، جامعة صلاح الدين، أربيل، 2022م.
8. سعادة علاء كامل،الطلوحي مجاهد جمال: صورة السلطان عبد الحميد الثاني في المراجع العربية (دراسة في سياسته تجاه المسألة الدستورية و القضية الفلسطينية 1876م _ 1909م)، المجلة الأردنية للتاريخ و الآثار، مج17، ع2، الجامعة الأردنية، 2023م.
9. سعيداني لخضر، **المشرق العربي و المخططات الإستعمارية: من سايكس بيكو إلى سان ريمو**، **مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا**، مج 1، ع 1، جامعة إبن خلدون، تيارت، الجزائر، جانفي 2018م.
10. شيباني فاتح: **قراءة في الإستراتيجية الصهيونية لتثبيت وجودها في الوطن العربي**، **المجلة الجزائرية للعلوم الإجتماعية و الإنسانية**، مج 08، ع 02، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2020م.
11. عبد الواحد محمود، مواهب عدنان أحمد، **موقف السلطان عبد الحميد الثاني من الحركة الصهيونية ثوابت مبدئية في عصر ضعف مؤسسات الدولة العثمانية**، **مجلة جامعة تكريت للعلوم**، مج 18، ع 8، العراق، أيلول 2011م.
12. العريض وليد صبحي،العمري عمر صالح: **إجراءات الدولة العثمانية لمنع التسلل الصهيوني إلى متصرفية القدس في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876 _ 1909)م** ، **مجلة إتحاد الجامعات العربية للآداب**، مج 16، ع 1، 2019م.
13. علي عواد فاطمة: **الأرمن و السلطان عبد الحميد الثاني (1878م / 1909م) دراسة وثائقية**، **مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية**، مج5، ع1، جامعة جدة، السعودية،2018م.
14. عمرو نعمان عاطف: **دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني في فلسطين منذ عام 1917 / 1922م**، **مجلة جامعة القدس المفتوحة**، د. مج، ع 42، صفر 2017م.
15. محروس المحلاوي رميساء طارق: **الأرمن و عبد الحميد الثاني (1876م / 1909م)**، **المجلة العلمية بكلية الأدب**، د. مج، ع45، جامعة طنطا، مصر، 2011م.
16. مراح هادي،مقلاتي عبد الله: **دور الصهيونية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني (1876 . 1909)م**، **مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية**، مج 11، ع 2، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائ، 28 / 12 2021م.

17. نيفين مصطفى حسن سعد، و محمد عبد الله مشبب آل مزهر الأسمرى، **هدية السلطان عبد الحميد الثاني من دفتر ذكريات العائلة، مجلة بحوث كلية الآداب**، مج 36، ع144.4، جامعة المنوفية، مصر، إبريل 2025م.

ج/ المذكرات و الرسائل الجامعية:

1. أبو حلبية حسن عبد الله: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين (1905 / 1948)م، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ و الآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2011م.
2. أبو عيسى رسمي: العلاقات الإسرائيلية _ التركية (1990_2013م)، رسالة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، 2016م.
3. أبو ميرز إبتسام: سنتان مفصليتان في حكم الإمبراطورية العثمانية (1908 _ 1909)م، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية الدراسات العليا، برنامج التاريخ العربي الإسلامي، جامعة بير زيت، فلسطين، 2017م.
4. أبو هشام عبد اللطيف زكي: مفهوم الصهيونية عند عبد الوهاب المسيري (دراسة نقدية) موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، _نموذجا_ رسالة مكملة لنيل درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2013م.
5. أسعد العبد الله عيسى: السياسة الخارجية للدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876 _1909)م، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، لبنان، 2016م.
6. الشيخ خليل نهاد محمد سعدي: دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني (1656م / 1917م)، مذكرة مكملة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ و الآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2003م.
7. تمراز سعيد جميل: طرد الفلسطينيين في الفكر و الممارسة الصهيونية (1882 / 1949)م، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، كلية الآداب، قسم التاريخ و الآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2013م.
8. سلامة حسن علاء الدين محمد: الإستيطان اليهودي في فلسطين (1882 _ 1948)م، قدم هذا البحث للحصول على دبلوم الدراسات الفلسطينية، قسم الأبحاث و الدراسات، تخصص تمويل و إستثمار، أكاديمية دراسات اللاجئين، 2017م.

9. يحياوي عبد الحق، نشرات قناة الجزيرة الإخبارية و الوعي السياسي بالصراع العربي الإسرائيلي _ دراسة على عينة من أساتذة المرحلة الثانوية بمدينة الجلفة _، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في علم الإجتماع، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم علوم إجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011م.

د/ الموسوعات و الدوريات:

1. السباعي فوزي: الجمعيات القومية العربية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، مقاربة تحليلية و نقدية، دورية كان التاريخية،مج 15، ع55،مصر، مارس 2022م.
2. سعداوي صالح: مصطلحات التاريخ العثماني، الجزء. 1، د. ط، دار الملك عبد العزيز، الرياض، السعودية، 2016م.
3. صبان سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ط 3، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 2000م.
4. نصار حسين محمد: الموسوعة العربية الميسرة، مج 1، ط 3، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2009م.

هـ/ المقالات:

1. إمحمد إبراهيم إمحمد:الصهيونية السياسية من مؤتمر بال حتى وعد بلفور (1897م _ 1917)م، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة عمر المختار، البيضاء، ليبيا، 2011م.
2. دوابه أشرف محمد: الإقتصاد العثماني في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876م / 1909م)، بحث مقدم في جامعة إستنبول، تركيا، الخميس 12 ذو القعدة 1439هـ / 26 يوليو 2018م.
3. نصار مصطفى طاهر:الفكر الصهيوني الحديث بين عناصر القوة و نقاط الضعف، قسم الدراسات الإسلامية، تخصص العقيدة و الفلسفة الإسلامية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، السعودية، د. س.

2/ باللغة الأجنبية:

1. JESSIE E.SAMPTER, GUIDE TO ZIONIZM, THE UNIVERSITY OF MICHIGAN. LIBRARIES, ZIONIST ORGANIZATION OF AMERICA 55 FIFTH AVENUE NEW YORK CITY1920,.

2. N.J. Mandel, TURKS. ARABS AND JEWISH IMMIGRATION INTO PALESTINE:1882_1914 ,Trinl ty Term 1965, St. Antony ,s College, Oxford.

3/ المواقع الإلكترونية:

1. JehudaReinharz, The Letters And Papers OF Chaim Weizmann , P1 ,www.israeled.org,07: 43تم الإطلاع عليه يوم 2025/04/23م، على الساعة
2. Yad Vashem, Weizmann Chaim, Shoah Resource Center, The International School For HolocaustStudies, P1,www.yadvashem.org تم الإطلاع عليه يوم, 2025/04/23م، على الساعة 07:40
3. الشركة الإنجليزية_الفلسطينية، الموسوعة التفاعلية الفلسطينية، تم الإطلاع عليه يوم 2025/04/23م، على الساعة 17:33، متاح على الرابط التالي:

https://www.palquest/org

4. البابا بنديكتوس الخامس عشر، تم الإطلاع عليه يوم 2025/04/21م، على الساعة 17:40، متاح على الرابطالتالي:

https://www.britannica.com

5. محمد ضياء الدين أفندي، تم الإطلاع عليه يوم 2025/04/21م، على الساعة17:31، متاح على الرابط التالي:

https://mec.foundation

6. كومنولث يهودي، تم الإطلاع عليه يوم 2025/04/21م، على الساعة 18:02، متاح على الرابط التالي:

https://www.alhesn/net

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

شكر و عرفان..... /

الإهداء:..... /

قائمة المختصرات: .....

مقدمة:.....أ / .**Erreur ! Signet non défini**

الفصل الأول: ..... /

جذور الحركة الصهيونية و مشاكل الدولة العثمانية على عهد السلطان عبد الحميد الثاني. ...../أ

المبحث الأول: جذور الحركة الصهيونية 9

المطلب الأول: تعريف الحركة الصهيونية 9

المطلب الثاني: أهداف الحركة الصهيونية..... 11

المطلب الثالث : أهم مؤتمرات الحركة الصهيونية..... 13

المطلب الرابع : نماذج من أعضاء الحركة الصهيونية 16

المبحث الثاني : مشاكل الدولة العثمانية على عهد السلطان عبد الحميد الثاني. 19

المطلب الأول : لمحة حول السلطان عبد الحميد الثاني..... 19

المطلب الثاني : أزمة الديون 20

المطلب الثالث : الأزمة الأرمينية 22

المطلب الرابع : السلطان عبد الحميد الثاني و العرب..... 26

الفصل الثاني: إتصالات ثيودور هرتزل بالسلطان عبد الحميد الثاني...... /

المبحث الأول : رسل ثيودور هرتزل للسلطان عبد الحميد الثاني..... 32

المطلب الأول : فليب مايكل دي نيولنسكي (1841 . 1899) 32

المطلب الثاني : إيمانويل قره صو 37

المطلب الثالث: لقاء هرتزل بالسلطان عبد الحميد الثاني..... 40

المبحث الثاني : موقف السلطان عبد الحميد الثاني من إتصالات الحركة الصهونية 43
المطلب الأول : رفض السلطان لعروض الحركة الصهيونية 43
المطلب الثاني : تقييد الهجرة اليهودية..... 47
المطلب الثالث : منع بيع الأراضي و العقارات لليهود في فلسطين 50
الفصل الثالث: نتائج إتصالات الحركة الصهيونية بالدولة العثمانية. ..... /
المبحث الأول: خلع السلطان عبد الحميد الثاني..... 57
المطلب الأول: جمعية الإتحاد و الترقي و حادثة 31 مارس..... 57
المطلب الثاني : إصدار فتوى خلع السلطان عبد الحميد الثاني 60
المطلب الثالث : إرسال وفد لتبليغ السلطان بقرار خلعه..... 60
المطلب الرابع : نفي السلطان عبد الحميد الثاني..... 65
المبحث الثاني: قيام الحركة الصهيونية بإتصالات مع بريطانيا 68
المطلب الأول : بداية إتصالات الحركة الصهيونية مع الحكومة البريطانية 68
المطلب الثاني : صدور وعد بلفور 02 نوفمبر 1917م 73
المطلب الثالث : الهجرة و الإستيطان الصهيوني بعد صدور وعد بلفور..... 77
خاتمة:..... 82
الملاحق:..... 85
قائمة المصادر و المراجع: 96
فهرس الموضوعات:..... /

ملخص:

برزت الحركة الصهيونية في وقت كانت فيه الدولة العثمانية تعاني من أزمات حادة، لذلك استغل الصهاينة بواسطة زعيمهم ثيودور هرتزل أوضاع الدولة العثمانية، من أجل تحقيق غايتهم ، المتمثلة في إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، خاصة أن فلسطين آنذاك كانت تحت الحكم العثماني، لذلك قدم هرتزل عروضا ضخمة جدا، إلى سلطان الدولة العثمانية " عبد الحميد الثاني "، لم يكن من السهل رفض هذه العروض، إلا أن السلطان قام برفضها، دفاعا عن دينه و وطنه، لكن موقف هذا عاد عليه بالسلب، فقد كان سببا في عزله من سدة الحكمن لأن اليهود ناصبوه العداء، و بعد ذلك إتجه هؤلاء إلى الحكومة البريطانية، من أجل تبني أهدافها، رحبت بريطانيا بذلك، و بعد فترة وجيزة أصدرت تصريح وعد بلفور سنة 1917م، لصالح اليهود، و بعد أن أحكمت بريطانيا قبضتها على فلسطين، منحت زمام أمور فلسطين إلى اليهود، و من ثم بدأت الهجرات اليهودية إلى فلسطين من كل أصقاع العالم.

الكلمات المفتاحية: الدولة العثمانية، الحركة الحركة الصهيونية، ثيودور هرتزل، السلطان عبد الحميد الثاني.

Summary:

The Zionist movement emerged at a time when the Ottoman Empire was suffering from severe crises. Therefore, the Zionist, through their leader Theodor Herzl, exploited the conditions in the Ottman Empire to achieve their goal of establishing a national homeland for the Jews in Palestine, especially since Palestine was at that time under Ottoman rule. Therefore, Herzl presented enormous offers to the Ottoman Sultan, Abdul Hamid ll. It was not easy to reject these offers, but the Sultan did, in defense of his religion and his homeland. However, this stance had a negative impact on him, as it was the reason for his removal from power because the Jews were hostile to him. After that, they turned to the British government to adopt its goals. Britain welcomed this, and after a short period, it iss ued the Balfour Declaration in 1917 favor of the Jews. After Britain tightened its grip on Palestine, it granted control of Palestine to the Jews, and then Jewish migration to Palestine began from all over the world.

Keywords: Ottoman Empire, Zionist movement, Throdor Herzl, Sultan Abdul Hamid ll.

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
السنة الجامعية 2025/2024

بسكرة في 25/05/2024م.

الاسم واللقب الأستاذ المشرف :..جليس أسماء.....
الرتبة :..أستاذ محاضر ب.....
المؤسسة الأصلية :..جامعة محمد خيضر بسكرة....

الموضوع: إذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة)..جليس أسماء.....وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر للطالبين:(ة) .مني مايل.....

.....

في تخصص: ..تاريخ الوطن العربي المعاصر.....

والموسومة: بـ..إنتهاكات الحرية الدينية بالدولة العثمانية على عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1908/1876).....

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بإيداعها.

إمضاء المشرف

مصادقة رئيس القسم

Université Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
☎ 033.50.1240

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة .

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAII
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES
REF: / D.S.H./2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية –السنة الجامعية 2024- 2025
رقم : / ق.ع.إ / 2025

التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة): ..هني..هابيل..... ..رقم بطاقة التعريف الوطنية:..٢٥٩٦٦٧٠٥٧.. تاريخ الصدور:..٢٠٢٣/١٠/١٥..

المسجل (ين) بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: العلوم الانسانية شعبة: التاريخ

تخصص: ..تاريخ..الوطن..العربي..المعاصر.....

والمكلف(ين) بإنجاز مذكرة ماستر الموسومة ب:

"..إحتلال..بنت..الحرية..الصهيونية..بالدولة..العثمانية..على..عهد..السلطان..عبد..الحميد..الثاني..(١٩٠٩/١٨٧٦م)....."

أصرح بشرفي(نا) أني(نا) ألتزم(نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز المذكرة المذكورة أعلاه.

التاريخ: 2025/05/26

توقيع المعني: